كتاب فيه نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد علي المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد

عثمان بن سعيد بن خالد الدارمي

Köprülü N: 850
3+110 ,V. Fotokopi

زهير بن معوية

زرع بن يحيى الحماني روى عن ابيه وسعد الجارث الحماني وسعد بن طريف
ابو سعيد الاشج وسعد بن طريف ابو العالية روى عن ابراهيم زهير بن محمد المروزي
زيد بن حسن الطائي روى عن سعد ابو طلحة الانصاري زيد بن حبيب
سالم ابو الغيث مولى عبد الله مطيع سالم بن نوح ابو العباس الملقب الشاعر السابوري
سعد ابو هبيرة عبد الرحمن بن طريف سعد بن اياس ابو عمر الشيباني محمد بن سعد بن عبد ابو عبد
مولى ابي هو سعد بن حسان السلمي سعد بن هشام بن ابي الانصاري عن انس سعد بن اياس الجريري
سعد بن ايوب المصري سعد بن الحكم بن ابي موسى سعيد ابو هرمز سعيد بن ابي سعد ليسار
ابو سعد المدني سعد بن ابي هلال الليثي مولاهم ابو العلاء المدني عمر سعيد بن سارع سليم بن حيان الهذلي
سليمان بن فيروز ابو اسحق الشيباني سليمان بن يسار مولى ميمونة ام المومنين سلم بن سالم الاعور
شيبان بن عبد الرحمن ابو معوية التميمي قتادة بن دعامة السدوسي عن عبد الله بن عباس صلة بن زفر العبسي ابو العلا
عامر بن عبد الله بن الزبير عامر بن واثلة ابو الطفيل عاصم بن بهدلة ابو النجود عاصم بن ضمرة عبد الله بن
عبد الله بن ذكوان المؤدب مولى بني مخزوم عبد الله بن ابي اوفى عبد الله بن العلاء بن زبر عبد الله بن ابي قتادة
عبد الله بن عون المزني مولى بني مخزوم عبد الله بن قيس الداري عبد الله بن محمد بن الحنفية عبد الله بن وهب الخارفي
عبد الله بن يزيد المخزومي عبد الله بن يوسف التنيسي عبد الحميد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الخطاب عبد الوهاب بن
سويد النخعي عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الاصبغ
عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عبد الرحمن بن عيسى الصفائحي عبد الرحمن بن عمر سليم الاسلامي العوزاعي عبد الرحمن بن
الاصبغ القاص عبد الرحمن بن محمد المحاربي ابو محمد الحافظ عبد الرحمن بن مطعم عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عبد الرحمن بن يزيد
عبد الرحيم بن حبيب عبد الرحيم بن سليمان الرملي عبد العزيز بن ابي حازم عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون عبد العزيز بن رفيع
عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الدراوردي عبد العزيز بن المختار عبد الملك بن
عبد الملك بن ابي سليمان عبد الملك بن عمير القبطي عبد الوهاب بن عبد المجيد عبد الله بن ابي بكر بن عبد الله بن
جعفر المصري

الحمد لله. كتاب النقض للحافظ أبي سعيد عثمان بن سعيد بن خالد الدارمي على بشر بن غياث
المريسي العنيد

سمعه كاملًا على الشيخ الإمام أبي العباس أحمد بن أبي بكر بن العز أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بإجازته
من شيخ الإسلام [illegible] منه وبإجازته من الحافظ أبي الحجاج المزي بسماعه له على أبي حفص
ابن القواس بسماعه [illegible] أحمد البخاري بإجازته من أبي سعد عبد الله بن عمر الصفار ح
وبإجازته [illegible] عبد المحسن بن أبي الحسن الخراط ابن [illegible] سماعه
[illegible] عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن موسى
الأصبهاني [illegible] والصفار أنا أبو نصر الغازي أنا أبو الحسين [illegible] وقال الصفار أجازة
[illegible] عبد الرحمن [illegible] جعفر الصيرفي سماعه من أبي
الأحنف [illegible] الشيخ الإمام الحافظ شمس الدين محمد [illegible] المنصع وهي
[illegible] عائشة [illegible] يوسف بن خليل بن يوسف [illegible] صالح [illegible]
[illegible] اخرها يوم الخميس ثاني عشر رمضان سنة [illegible]
بعد السماع بالصالحية [illegible] دمشق [illegible]

[illegible] سمع جماعة [illegible]
[illegible] يوسف بن عبد الهادي

سمع بعضه [illegible] يوسف بن عبد الهادي [illegible]
[illegible]
[illegible] يوسف بن عبد الهادي

الحمد لله

[illegible]

[illegible]

كتاب فيه نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد
فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد
رواية أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الصرام رحمه الله تعالى عنه
رواية أبي بكر محمد بن أبي الفضل محمد بن الحسين المزكي رحمه الله عنه
رواية أبي يعقوب إسحق بن أبي إسحق القراب الحافظ رحمه الله عنه
رواية أبي سعد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الحنفي رحمه الله عنه
رواية الحافظ أبي نصر أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني الغازي رحمه الله عنه
رواية أبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الحرستاني القاضي إجازة عنه
رواية أبي حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر بن القواس إجازة عنه
رواية شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية رحمه الله عنه

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

سمع جميع هذا الكتاب على الشيخ الإمام العالم [illegible] يوسف بن [illegible]
الصالحي الحنبلي بسماعه له على الإمام الحافظ أبي بكر [illegible] بإجازته من [illegible] عبد المحسن
ابن أبي الحسن الخراط [illegible] أنا عبد الرحيم [illegible]
[illegible] الأصبهاني [illegible] شيخ الإسلام ابن تيمية وأحمد بن عبد الله [illegible]
أبو الحجاج المزي قالوا [illegible]
[illegible] إجازة [illegible]
سماعًا [illegible] أبو سعد الصفار [illegible]
وعبد الرحيم الأصبهاني [illegible] الحرستاني إجازة والآخران سماعًا
[illegible] بقراءة العبد [illegible] المقدسي صاحب
هذه النسخة الإمام الفاضل شمس الدين محمد [illegible] عبد الهادي الحنبلي
المقدسي [illegible] إلى آخر المجلس [illegible]
أن بعض الناس [illegible] على العرش [illegible]
المجلس [illegible]
وسمع [illegible]
[illegible] وصح [illegible] يوم الجمعة [illegible]
[illegible] دمشق [illegible]

٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم

اخبرنا ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن الاحنف قال انا اسحق بن ابراهيم
العراب الحافظ قال انا ابو بكر محمد بن ابي الفضل بن محمد بن الحسين المزكي قال انا ابو عبد الله
محمد بن ابراهيم الصرام قال انا عثمان بن سعيد الدارمي رحمه الله قال

الحمد لله قبل كل كلام وبعد كل مقام وعلى محمد صلوات رسل وعليه السلام ۝
اما بعد فاني عارضت مذاهب الاشعرية على الجهمية من بين ظهريكم معارضة وابنت لناظرهم
مناقضة بعض ما رووا عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه بتفاسير المضل المريسي
بشر بن غياث المريسي فكان من صنع الله لنا في ذلك اعتماد هذا المعارض على كلام بشر اذ كان مشهورا
عند العامة بالكذب مفتضحا بضلالته في كل مصر ليكون ذلك دليلا على المعارض عند الخلق
والنصح في قلوبهم لقبول الحق ومواضع الصدق ولقد كنا فيما عن بشر كان جديرا ان يسعد على بعض
بعصبة حفاة وفي ستر ولم يقطن لمن الناشر الاكام من بصر غير انه اصبح باتم المريسي صرح وحقق
على نفسه به الظن صحيح ولم يظن لنفسه وكلا هما بلاده ولم يبح بحسب ابيه من الحسب الوان
وفصحه في الكذب البلدان ليكون امامه في توحيد الله تعالى بسوء عبارات المريسي الملحد واسمائه
الله المفتري المعطل الصفات رب الجهمي ۝ انشا هذا المعارض كتابه على كتاب بشر المريسي
من انواع الضلال سبع المقال في الحال ما لم يكن كذا لم تعرفه ونصفه فيه بوتانة مناقضه
الحق ما لم يكن تعذر ان نصفه فيه [illegible] من مناقضة المعارض ونقضنا مقاصد المريسي العاشر
في قوله الدليل على انه اسلم [illegible] من نفسه ولم يعطل لعورة ما يحرج من رأسه من
الكلام المدلس المنقوض والكفر الواضح المرفوض وكيف يهتدي بشر للتوحيد وهو لا يعرف
مكارم لحده ولا هو يزعمه في الدنيا والاخرة بواحده فصولي التعطيل اوب مناحي التوحيد
وواحده بالمعدوم اشبه منه بالموجود وسنعيد لكم عنه من بشر كلامه ما لحكم عليه بالجحود
بعون الملك الحميد الفعال لما يريد ۝ ولولا ما بدا لكم هذا المعارض باداعه ضلالات المريسي
وتهافته كما استغلظ بذكر كلامه مخافة ان يعلق بعض كلامه بقلوب بعض الجهال فيلقيهم بشر بن
من حالقهم وفي ضلال واين يدعوهم الى تاويله المحال لان جل كلامه تنقض وفيه تعد الرد والنحل
بحاله وسنبه وفي السارع فيه تخوف الكفر وبوهبه ولولا ان عبد الله بن المبارك رضي الله عنه

كان احب اليه من ان احكي كلام الجهمية حديثا الحسن بن الصباح
البزار قال حدثنا الحسن بن سفيان عن ابن المبارك ۝ فمن اجل ذلك كرهنا الخوض فيه واذا عند
بغاياته حتى ادعتها المعارض فلم و تهاتر الخصم فحسبنا ان لا نسعنا الا الانكار على من
تهاون ودعا الناس اليها منا لحد عن الله ونقيصا الصفاته العلى ولا سيما به الحسنى ودعا الى
الطريقة المثلى وحمايتا عن ضعفاء الناس واهل العقلة من النساء والصبيان ان يصلوا
بها ويغتبوا اذ تيها فيهم رجل كان يشر بعضهم بشيء من فقهه وبصره كما يظنون لعثرة اذا
هو عثر فلكونوا من اخوانها منه على حذر ۝ وقد كنت الفى علي بن حشرم انه سمع عيسى بن يونس
يقول لاخيه السوا الجهمية وتيهوا اللناس امرهم كي يحرفوهم فيحذروهم ۝ قال الوسعد افصح
هذا المعارض كتابه بكلام نفسه متنبيا بكلام المريسي مدلسا على الناس بما يهم ان يحكي ويروس
قبله من الجهال من حوالبه من الاعمار ان مذاهب جهم والمريسي في التوحيد لبعض اخلاف
الناس في الايمان في القول العمل والزيادة والنقصان كاختلافهم في التشبيه والقدر ونحوها
كلي لا يغفر وامن مذاهب جهم والمريسي اكبر من كفرهم من كلام الشيعة والمرجئة والقدرية ۝
وقد اخطأ المعارض بحمد السبيل وغلط غلطا كثيرا في المآل بما ان هذه الفرق من كلهم
العلماء شتى من اخلافهم والمريسي وجهم واصحابهما لم يسكر احد منهم في اكفاره ۝ سمعت محمد
بن موسى الاتاكي انه سمع وكيعا يكفر الجهمية وكنا نتعجب على ابن حشرم ان ابن المبارك كان يحرج
الجهمية من عداد المسلمين وسمعت يحيى بن يحيى وابا نوبة وعلي بن المديني يكفرون الجهمية
ومن يدعي ان القرآن مخلوق ۝ فان نفس الكفر بعض اخلاف هذه الفرق الا من جهل
العلم ولم يوقف فيه لغيره ۝ فاما دعوى المعارض ان الناس لم يكفروا في الايمان وفي التشبيه والقدر ونحوه
وكلا يجوز لاحد ان يتاول في التوحيد غير الصواب اذ جميع خلق الله يدرك بالحواس الخمس اللمس
والشم والذوق والبصر بالعين والسمع والله يزعم المعارض لا يدرك بشيء من هذه الخمس ۝
فقلنا لهذا المعارض الذي لا يدري كيف ساقوص اما قولك لا يجوز لاحد ان يتاول في
التوحيد غير الصواب فقد صدقت وتفسير التوحيد عند كلمة وصواب قول لا اله الا الله
وحده لا شريك له التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء بها مخلصا دخل الجنة وامرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله من قالها فقد وحد الله ۝ ولولا ذلك روى جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اهل بالتوحيد في حجته فقال اللهم لبيك لبيك لا شريك لك

كذلك قبل الخلق كان خالقاً قبل المخلوقين وبارئاً قبل المبرؤين وعالماً قبل المعلومين وسميعاً
قبل اسماع الصوات المخلوقين وبصيراً قبل ان يرى اعيانهم مخلوقة قال الله تعالى الرحمن
على العرش استوى وقال الله تعالى الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
استوى على العرش وقال سبحانه الرحمن على العرش استوى فقال من زعم ان الله على العرش استوى
لانها بعضي ولجد ولو كان كما ادعى المعارض وامامه المريسي لكان الخالق المخلوق والمستوي
جميعاً على العرش اذ كانت اسماؤه مخلوقة عندهم اذ كان الله في دعواهم في حد المجهول
الكيف في حد المعروف لان الحروف المخلوقة اووقتا وليس لله جل ثناؤه ولا لصفاته وقت لم
يزل ولا يزال ثم احتج المعارض ليترويج مذهبه هذا فاسمع وعال الهدايت لو كنت
اسماؤه ولا سماؤه
اسماً ورقعة لم احترقت الرقعة ليس انما تحترق الرقعة ولا تضر النار الاسم شيئاً
فمعال هذا الشابه الذي لا يدري ما يخرج من راسه ان الرقعة وكتابة الاسم ليس نفس الاسم
اذا احترقت الرقعة احترق الخط وبقي اسم الله له وعلى لسان الناس كما يزال قبل ان يكتب
لم ينقص النار من الاسم ولا من الاسم شيئاً وكذلك لو كانت اسماء المخلوقين لم ينقص النار من
من اسمائهم ولا من احسامهم شيئاً وكذلك لو كتبت الله بهذه الرقعة احترقت الرقعة
وكان الله تعالى على عرشه وكذلك لو صور رجل رقعة ثم احرقت الرقعة والنار لا احترقت الرقعة
ولم ينقص الصورة شيئاً وكذلك القرآن لو احرقت المصاحف كلها لم ينقص من نفس القرآن
حرف واحد وكذلك لو احرقت القراء كلهم او قتلوا وماتوا لبقي القرآن كما كان لم
ينقص منه حرف واحد لانه منه بدا واليه يعود عند فناء الخلق كلا غير منقوص
وقد كان لا سامة المريسي في اسماء الله سبحانه مذهبان القرآن كان القرآن عند مخلوقاً
من قول البشر لم يتكلم الله بحرف منه في دعواه وذلك ان اسماء الله عنده من ابتداع البشر من
عمران يقول الله اني انا الله رب العالمين بزعمه فط ورع اني متى اعترفت بان الله تكلم
بانني انا الله رب العالمين لزمني ان اقول تكلم الله بالقرآن ولو اعترفت بذلك لكان بكسر
علينا مذهبنا في القرآن وقد كسر الله عليه على رغم انوفهم وقال اني انا الله رب العالمين
لا تستحق مخلوق ان يتكلم بهذا فان فعل ذلك كان كافراً فاقرأ العرعوز الذي قال انا ربكم الاعلى
فهذا الذي ادعوا في اسماء الله اصل كبير من اصول الجهمية التي بنوا عليها بحجرهم واسسوا
بها صالاتهم عالطوا بها الاغمار والشفهاء وهم يرون انهم بغالطون بها الفقهاء وليس كل السفهاء

وغلط من مذاهبهم ان القائل منهم لعلي يقول ارايتم قولكم ان اسماء الله مخلوقة فمن خلقها وكيف
خلقها لعلها احساماً وصوراً تسفل اعيانها امكنة دونه من الارض والسماء ومن صعاده
والهواء فان قلتم لها احسام دونه فهي اذاً سفلة عفوة الاعظاء وان قلتم لها على السنة
العباد فدعوها واعادوها اياه فهو ما اد عينا عليكم ان الله يزعم كان ولا اسم له
حتى حدث الخلق فاحدثوا اسماء من مخلوق كلامهم وهذا هو الالحاد بالله وفي اسمائه
والتكذيب بها قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين كما نصيفه الى
الله رب العالمين ولو كان كما زعمتم لقيل الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
ملك يوم الدين وكما قال الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق وكما قال
تنزيل الكتاب من الله لكان يقال بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل من حكيم حميد وانما لفظي القرآن
من لدن حكيم عليم كلها بمعنى واحد وكلها هي الله وهو الله واحد اسمائه كالعزيز الحكيم
الجبار المتكبر كذلك روي زعيمكم الاوسط يعقوب ابو يوسف عن السعدي ان فعيم
بن ابنه حدثنا موسى بن اسمعيل نا ابو يوسف عن عبد الرحمن السعدي قال
اسم الله الاعظم هو الله حدثنا هدبة عن حماد الحريري ابو هلال الراسبي
عن حبان الاعرج عن جابر بن زيد قال اسم الله الاعظم هو الله الم تروا انه يبدا به قبل
الاسماء كلها اقول يستحق عبد من خالقه ومن خلق به قيد عن الله اسم مخلوق مستعاره
حدثنا عبد الله بن صالح عن معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قال كهيعص اسم من اسماء الله وقد روى لنا في تفسيرها عن ابن عباس رضي الله عنهما
حدثنا احمد بن يونس نا هشيم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال كاف من كريم وعين من عليم وياء من حكيم وهاء من هاد وصاد من صدوق
وحتى ان علي بن ابي طالب كان يحلفها فيقول لا كهيعص اغفر لي كما يقول لا الله الا الله اغفر لي
حدثنا روح عن عبد الله بن المثنى نا محمد بن مسلم نا ابو الزبير عن ابي نعيم عن فاطمة
ابنة علي انها سمعت عليا يقول يا كهيعص اغفر لي فمن خلق كهيعص في دعواكم ومن
تكلم بها قبل الله ومن اهتدى لها قصد الله وكما قال الله في كتابه انا الله رب العالمين لا كذا
على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم انا الرحمن حدثنا مسدد نا سفيان عن
الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله انا الرحمن وهي الرحم شققت لها من اسمي فمن وصلها
وصلته ومن قطعها بتته ۞ فيقول الله انا شققت لها من اسمي واذ عنت لعظمة الملكين
لله ولرسوله انهم اعادوه الاسم الذي شققه منه ومن ان علم الخلق اسما لخالق قبل تعليمه اياه صفة
لم يعلم آدم ولا الملائكة اسما للمخلوقين حتى علمهم الله من عنده وقال بدء علمهم اسمائهم وقال
وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم
باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة ۞ حدثنا علي بن
المديني نا سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لله تسعة وتسعون اسما مائة الا واحدا لا يحفظها احد الا دخل الجنة وهو
وتر يحب الوتر ۞ حدثنا هاشم بن عمار الدمشقي نا الوليد بن مسلم نا شعيب
ح وحدثنا علي عن محمد بن شعيب عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لله تسعة وتسعون اسما من احصاها كلها دخل الجنة قال هشام وحدثنا الوليد
بن مسلم نا سعيد بن عبد العزيز مثل ذلك وقال كلها في القرآن هو الله الذي لا اله الا هو
الاصل الصمد الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ
المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع
المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور
الشكور العلي الكبير الحفيظ الحسيب الجليل الكريم المحصي الرقيب المجيب الواسع
الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي
المبدئ المعيد المحيي الممسك الحي القيوم الماجد الواجد الاحد الصمد القادر المقتدر
المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم
العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع المغني المانع
الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور ۞
فهذه كلها اسماء الله لم نزل نسمع بها ندعوه فانما نذكر اسماءه نقيه
وفي اسماء الله صحاح واثار اكثر مما ذكرنا تركناها مخافة التطويل وفيما ذكرنا من ذلك

بيان ان ترك ذكر الله ظاهر على الحاد هؤلاء الملحدين في اسماء الله المبتدعين انها محدثة مخلوقة فانا لله
انا نجد صوص عز وجل نبأنا وجل عما نصفه ونبارك وتعالى عما تنقصه وهو المنعم منهم
فيما افترضوه واي تاويل واحشن من ادعى جهل الله كان وكلا اسم له ما يدعي هؤلاء بوهن
ولن يدخل الاعان قلب رجل حتى يعلم ان الله لم يزل الها واحدا بجميع اسمائه وجميع صفاته
لم يحدث له منها شيء كما لم يزل ولا يزال بجميع اسمائه وصفاته ۞ باب

واما دعوى المعارض ان الله لا يدرك الا بالحواس الخمس وهي دعواه اللمس والشم والذوق
والبصر بالعين والسمع واصح ما في هذا حديث مفتعل مكذوب على ابن عباس ومعه شواهد
وادلة انه مكذوب مفتعل فاول شواهده انه رواه المعارض عن بشر بن عمار الرقي
المنهم بتوحيد الله المكذب بصفاته والثاني انه رواه بشر عن قوم لا يوثق بهم ولا
يعرفون رواه الموسي عن ابي شهاب الحناط عن نعيم بن ابي نعيم مجهول بروايتهم عن ابن عباس
على ما وجدنا فوق اجله مشهورين من اهل العلم قد رووا عن ابن عباس خلاف ما في ذلك
ما حدثنا موسى نا سعيد عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني يوم القيمة باب الجنة فاستفتح فاقول انا محمد فيقول بك امرت
او بي امرت فيتجلى لي فاخر له ساجدا فهذا احد الحواس وهو النظر بالعين والتجلي
رواه هؤلاء المشهورون عن ابن عباس على ما ذكرنا ما حدثنا عثمان بن ابي شيبة
عن جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحرث عن ابن عباس قال اذا تكلم
الله بالوحي سمعوا له صلصلة كسلسلة الحديد على الصفوان وهذا الحواس الثاني
بانصات الملائكة على ما رواه بشر وروايته عن بسر وروايته عن هؤلاء المعروفين ادا
ما كذب بروايته هو لا المشهورون مع تكذيب الله اياه فصل وفي كتابه ادا يقول وكلم الله
موسى تكليما وتلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله وقال الا يكلمهم الله يوم القيمة
فاخبر الله تعالى انه قد سمع موسى بغير كلامه وسيكلم من يشاء يوم القيامة ويراه
المؤمنون يوم القيامة عيانا كما قال الله ورسوله وحسن الملبكة بكلامه عند
نزول الوحي حتى يصعقوا من شدة خواسه كما قال ابن عباس وابن مسعود وناولا فيه
قول الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير فهل
من حواس اقوى من السمع والنظر ممن يلتفت الى البشر ويعسر بشر ويترك الناظر من

ابو هم من يعرفه
عن عطاء بن
من ابن نعيم
ومن ابن نعيم

كتاب الله والمأثور من قول رسول الله الا ان يحول بحدوث ثم طعن المعارض في دوره الله تعالى
يوم القيمه ليريده تاويلا ضلالا وبقياس محال فعال لم تره عين منسوبه فنظرنا
الى ما قالوا في قوله لا تدركه الابصار وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وروى فيه
اقاويل مسنده وغير مسنده وقد بينا من حرفه ذلك فرجع المعارض ان عمر بن
حماد بن ابي حنيفه روى عن ابيه عن ابي حنيفه ان اهل الجنه يرون ربهم كما يشاء ان
يريده فبين قد ذلك صفات هذه الاحاديث كلها لم تحمل ان يكون على ما ذهب اليه من قال
لا تدركه الابصار يعني الحديث ونظراوه الذين قالوا لا تدركه الابصار في الدنيا والاخره
ان تفسير ذلك انه يرى ولا يدرك احاطه وافعاله فيجوز ان يقول راه يعني افعاله وامره
واماته كما قال الله في كتابه ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون
فالموت لا يرى وهو محسوس انما يدرك عمل الموت فان كان ابو حنيفه اراد هذا او غير
ذلك فقد امنا بالله وما اراد من هذه المعاني وكلنا نفسرها ونصفها الى الله تعالى
هذا الذي اتاه الذي لا يدري ما يخرج من راسه ويعض اخر كلامه اوله ليس قد ادعيت
في اول كلامك انه على ما ذهب اليه من قال لا تدركه الابصار في الدنيا والاخره انه يرى
اماته وافعاله فيجوز ان يقول راه ثم قلت في اخر كلامك فقد وكلنا تفسيرها الى الله افلا
وكلت التفسير الى الله قبل ان تفسره وزعمت ايضا في اول كلامك انه لا بد من حرفه ذلك
ثم رجعت عن قولك وقلت لا بل نكله الى الله فلو كان كلامك صحيحا يحتج به على اهل الكلام والعجب
من جاهل فسر له رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسير الروية مشروحا مخلصا ثم يقول
ان كان كما فسر ابو حنيفه فقد امنا بالله وحده ولو قلنا ان المعارض امنا بما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفسره كان اولى بكل من قال امنا بما فسر ابو حنيفه وكما تدري قال ذلك
ابو حنيفه اول بقليل دهل ترك النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير الروية كما ذي حنيفه والمريسي
وغيرهما من المتاولين موضع تاويل الا وقد فسره واوضحه باشباه لجود من عمر بن حماد
عن ابي حنيفه رواه اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم سترون ربكم كما ترون الشمس والقمر ليلة البدر
ليس دونها سحاب لا تضامون في رويته ه ورواه غيره من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فكيف يسحل ان يقول يحتمل ان يكون على ما ذهب اليه ابو حنيفه ولا يحتمل عندك ان يكون

كما فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ناس اهل الجنه كما يشاء
كما رويت عن ابي حنيفه ان كان قاله ولكن قال كما ترون الشمس والقمر محوا السير ليس دونها سحاب
فالتفسير يقرون بالحديث باسناد واحد غير اصطر الناس ايها المعارض الى الاخذ
بالمبهم من كلام ابي حنيفه الذي رويت عنه ان كان قاله مع نزل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
المنصوص المفسر هذا اذا اظلم عظم وحور جسيم واما قولك لم تره عين فمنسوخه فلو
اخبر بهذا اصبي صغير لم يزد على ما قلت جهالة اقراي اهل الجنه والنار وما فيها بعينه فتنسوخه
وهل يصفها ويصف ما فيها الا ما وصفها الله وكتابه ان الجنه حورا عينا وطعاما
وشرابا وانهارا وخلالا وزرابا وشجرا وقصورا من درر وياقوت ولباسا من سندس واستبرق
وحورا واسرة ولذلك النار فيها انكال وقيود ومقامع من حديد واغلالا وسلاسل
وحميم وغوم فنصف الجنه والنار ايها المعارض بهذه الصفات عن رايها بعينه
او عما اخبر الله في كتابه واخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ولذلك يصف رويه الله وتفسيرها
عن الله وعن رسوله وان لم تره عين تنسوخه فقال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سترون ربكم الله جهرة يوم القيمه كما ترون الشمس والقمر
ليلة البدر فاخبرنا هذا الوصف عن الله وعن رسوله كما اخبرنا صفة الجنه والنار عنهما
وان لم نرهما بابصارنا ولا اخبرنا عنها من رايها بعينه فتدبر ايها المعارض
كلامك تكلم فلو اصحيحا احتجي به صبي لم يبلغ الحنث ما زاده والعجب
من ذكرك ما روي عن ابي حنيفه ان صرف عنه رواية ذهب في الروية الى
ان يقول اماته وافعاله واموره فيجوز ان يقال راه وهذا ايضا من صحيح الصبيان لما
ان اماته واموره وافعاله مريبة منظورا اليها في الدنيا كل يوم وساعه فما معنى توقيتها
وتحديدها وتفسيرها يوم القيامه من انكر هذا فقد جهل واركان كما ادعيت وروي
عن ابي حنيفه ما خص النبي صلى الله عليه وسلم بها يوم القيامه دون الايام ففي هذا
يجوز الخلق كلهم وهم كافرهم ان يقول يرى بناني الدنيا كل يوم وساعه لما انهم يرون كل
ساعه وكل ليله وكل يوم امور واماته وافعاله فقد بطل قولك لا تدركه الابصار
كل الابصار كل يوم وساعه تدرك امور واماته في الدنيا فكيف الاخره فانكروا علينا
رويته في الاخره وانتم بروية الخلق كلهم اياه في الدنيا مومنهم وكافرهم لما انهم جميعا

له قابل ممن جاوره فقد علمت مراد كل بها الا العجمي ويعني ان الله كاشئ لان الخلق كلهم علموا
انه ليس شئ يقع عليه اسم الشئ الا وله حد وغاية وصفة وان الشئ ليس له حد ولا غاية ولا
صفة فالشئ ابدا موصوف لا محالة ولا شئ يوصف بلا حد ولا غاية وقول لا احد له يعني انه
لا شئ قال ابو سعيد والله تعالى لا حد له لعلمه احد غيره ولا لحد ولا احد له يتوهم له غاية
في نفسه ولكن يوصف بالحد وبكل ما عاد الى الله ولمكانه ايضا احد وهو على عرشه فوق سمواته
فهذا جدال اليهود وسئل ابن المبارك كيف نعرف ربنا قال بانه على العرش بائن من خلقه
قيل بحد قال بحد حدثناه الحسين بن الصباح البزار عن عباد بن العوام عن الحسين بن سفيان
عن ابن المبارك فمن ادعى انه ليس لله حد فقد رد القرآن وادعى انه لا شئ لان الله حد مكانه في
مواضع كثيرة من كتابه فقال الرحمن على العرش استوى المنتهى الى السماء تخافون ربهم من فوقهم
واني متوفيك ورافعك الي اليه يصعد الكلم الطيب فهذا كله وما اشبهه شواهد وكلها تدل
على الحد ومن لا يعرف به فقد كفر برسول الله ومحجوبا ان الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله فوق عرشه فوق سماواته وقال للامة السوداء اين الله قالت في السماء فقال اعتقها فانها
مومنة فصوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ايمانها مومنة دليل على انها لو لم تومن بان الله في السماء لم تكن
مومنة وانه لا يجوز في الرقبة المومنة الا من يحد الله انه في السماء كما قال الله ورسوله فحدث
احمد بن منيع البغدادي الاصم سماعا ومعونة عن شبيب بن شيبة عن الحسن عن عمار بن
الحصين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابيه يا حصين كم تعبد اليوم الها قال اسبعة ستة في
الارض وواحدا في السماء قال فايهم تعده لرغبتك ولرهبتك قال الذي في السماء فاسلم فعلمه النبي
صلى الله عليه وسلم على الكلمات اعرف ان اله العالمين في السماء كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم فخص
الخزاعي في كفره بومئذ كان اعلم بالله الجليل الاجل من المريسي واصحابه معا يتحلون من الاسلام
اذ ميزبين الاله الخالق الذي في السماء وبين الاصنام المخلوقة التي في الارض وقد
اتفق الكلمة من المسلمين والكافرين ان الله في السماء وحده وبذلك لا المريسي الضال
واصحابه حتى الصبيان الذين لم يبلغوا الحنث قد عرفوه بذلك اذا جرب الصبي شيئا يرفع
يديه الى ربه يدعوه الى السماء دون ما سواها فكل احد يعلم ان الله في السماء وبمكانه اعلم من الجهمية
ثم انتدب المعارض لتلك الصفات التي اقرها وعددها في كتابه من الوجه والسمع
والبصر وغيره لكي يتلوها ويحكم على الله ورسوله فيها حرفا بعد حرف وشيئا بعد شئ

حكم بشر بن غياث المريسي لا يعتمد فيها على اسلم افهم منه ولا ارشد عنده عندي ولعينيها
ذلك منه اذ صرح بانه لم يحكم لما ان الكلمة قد اجتمعت من عامة الفقهاء
في كفره وهو قول بشر وافصاحه في مصره وفي سائر الامصار الذين سمعوا بذكره وقول المعارض
عن بشر المريسي قوله منه بزعمه وزعم ان بشرا قال اله اراده معنى انه قال له كن فكان
ما معناه ان يسجد لما خلقت بيدي فادعى ان بشرا قال يعني الله بذلك اني لبث خلقه
وقوله بيدي تاكيد للخلق لا انه خلقه بيد فيقال لهذا المريسي الجاهل بالله وبايانه فهل
علمت شيئا مما خلق الله وفي خلوقا لك غيره حتى خص ادم من بينهم انه ولي خلقه من
غير مسيس يده فسمه والا فمن ادعى ان الله لم يلي خلق شئ صغيرا وكبيرا فقد كفر غير
انه ولي خلق الاشياء بامره وقوله وارادته وولي خلق ادم بيده مشتملا لخلوق اروح
بيديه غيره فلا لك حصه وفضله وشرف بذلك ذكره لولا ذلك ما كانت له فضيلة في
ذلك على شئ من خلقه ادخلهم بغير مسيس في دعواك واما قولك تاكيد الخلق
فلعمري انه لتاكيد جهلت معناه فعلمنيه انها هو تاكيد البدين في تحقيقها وتفسيرها
حتى يعلم العباد انها تاكيد مسيس يد لما ان الله قد خلق خلقا كثيرا في السموات
والارض اكبر من ادم واصغر وخلق الانبياء والرسل وكيف لم يولد في خلوق شئ
منها ما اكد في ادم اذ كان امر المخلوقين في معنى يدي الله لمعنى ادم عند المريسي فان يكن
صادقا في دعواه فليسم شيئا نعرفه والا فانه الجاحد بايات الله المعطل ليدي الله
وادعى الجاهل المريسي ايضا في تفسير التاكيد من المحال بالا يعلم احدا ادعاه من اهل
الضلالة فقال هذا تاكيد للخلق لا لليد لقول الله فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا
رجعتم تلك عشرة كاملة فيقال هذا البيان الذي تلبس الله عقله واثر جهله نعم هو
تاكيد لليدين كما قلنا لا تاكيد الخلق كما ان قوله تلك عشرة كاملة تاكيد العدد لا تاكيد
الصيام لان العدد غير الصيام وبدا الله غير ادم فاكد الله لادم الفضيلة التي اكرمه وشرفه
بها واثره على جميع عباده اذ كل عباده خلقهم بغير مسيس يد وخلق ادم بمسيس فهذا
علم لا لك وقد اخبرنا فالدين قبل يحتجن بها علينا كالشاة التي تحمل حتفها باطلا فيها
فان اجاب المريسي اعلمناه تاكيد الخلق اذ كان به جاهلا وهو قوله صنع الله الذي اتقن
كل شئ والذي احسن كل شئ خلقه وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين

بم سواه ونفخ فيه من روحه الاضافه وقوله خلقكم من تراب ثم من نطفه ثم من علقه الاضافه وصوركم فاحسن صوركم لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفه في قرار مكين ثم خلقنا النطفه علقه فخلقنا العلقه مضغه فخلقنا المضغه عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين فهذا ما اكد الخلق وتفسيره لا ما ادعى الجاهل وقوله لابليس لما خلقت بيدي ما اكد بيديه لا تاكيد خلق ادم وما كان خلقه ابليس الى ان يؤكد الله له خلق ادم وقد كان من اعلم الخلق بادم راه قبل ان ينفخ فيه الروح طينا مصورا مطروحا بالارض ثم راه بعد ما نفخ فيه الروح ثم كان بعد في الجنه حتى وسوس اليه فاخرجه منها ثم كان بعد الى ان مات فانما اكد الله له من امر ادم ما لم يرا ما راى لانه لم يؤمر بيدي الله وهي خلقناه فلم يعلم الجاهل الاخسي بانا ما طننا عنده من زنانه الحق والبيان وقله الاصابه والبرهان وقد رمنا كشف عنه هذا الانسان الجاهل الذي نطق به لسانه وعرف الناس شانه ليعرفوه فيحاوروه امكانه ثم نرض الجاهل الاخسي مع سخافه هذه الحجج حتى فاس الله بيديه اللتين خلق بهما ادم اقبح القياس واشنعه بعد ما نفى ان يكون الله يقاس بشيء من خلقه ولا يشبهه شيء هو موجود في خلقه ولا يتوهم ذلك عم قال الاخسي يقال لرجل قطع اليدين من المنكبين اذا هو كفر بلسانه ان كفره ذلك يكسبه بداء وان لم يكن كفره بيديه فما هذا الهذيان المضل الاخسر وقد زعمت ان الله لا يشبهه شيء من خلقه ولا يتوهم الرجل في صفاته ما يعقل مثله في نفسه فكيف نسند الله في يديه اللتين خلق بهما ادم باقطع محذوم اليدين من المنكبين وتوهم في قياس يدي الله ما يعقله في ذلك المحذوم المقطوع ويتوهم ذلك فقد توهمت اقبح ما عبت على غيرك اذا دعيت ان الله كذا له كالاقطع المقطوع اليدين من المنكبين وذلك انما يقال لمن كفر بلسانه وليست له يدان ذلك اكذب بداء مثلا معقولا يقال ذلك للاقطع وغير الاقطع من ذوي الايدي غير انه لا يضرب هذا المثل ولا يقال ذلك الا لمن هو من ذوي الايدي او كان من ذوي الايدي قبل ان تقطعا والله نزعم لم يكن قط من ذوي الايدي فيستحيل وكذلك العرب ان يقال لمن ليس يدي يدين او لم يكن قط ذا يدين ان كفره وعمله ما استبت بداء وقد يجوز ان يقال ليد فلان في امري وما لي وبيده الطلاق والعتاق والامر وما اشبهه وان لم يكن هذه الاشياء موضوعه في كفه بعد ان يكون المضاف الى يده من ذوي الايدي فان لم يكن المضاف الى يده من ذوي الايدي تستحيل ان يقال ليده شيء من الاشياء وقد يقال بين يدي الساعه كذا وكذا

وكما قال الله تعالى بين يدي عذاب شديد وكقوله فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وكما قال الله تعالى مصدقا لما بين يديه فجميع ان يقال بين يدي كذا وكذا كما هو من ذوي الايدي ومن ليس من ذوي الايدي وكما يجوز ان يقال بيده الا لمن هو من ذوي الايدي كما تقول اذا قلت بيد الساعه كذا وكذا كما قلت بين يديها استحال بيد العذاب كذا وكذا وبيد القرآن الذي هو مصدقا لما بين يديه كذا وكذا وبيد القربه التي جعلها نكالا كذا وكذا استحال ذلك كله ولا يستحيل ان يقال بين يدي بكر لا تنكحي ابنه وقد لمه بين يديه فلذلك يجوز ان يقال للاقطع اذا كفر بلسانه انه بما استبت بداه لانه كان من ذوي الايدي قطعنا او كان ناعقه تستحيل ان يقال بما استبت بيد الساعه وبيد العذاب وبيد القرآن لانه لا يقال بيد شيء الا وذلك الشيء معقول في الغلو انه من ذوي الايدي واما اول ما نعيت عن الله بيديه انه ليس بذي يدين ولم يكن قط له يدان ثم قلت بيد الله كذا وكذا وحلف ادم بيدي فلا يدان له عندك فهذا لجاج في كلام العرب لا شك فيه او سم شاكا لخالف دعوانا وذلك الحجه عليك فيما احتججت به ايضا في نفي يدي الله عنه انه عندك كقول الناس في الامثال تداركا اوكما وقول نخع وكقول الله بيده عقده النكاح فادعيت ان العقده بعينها الست موضوعه في كفه ومحور ان يقال ذلك في الكلام فقلت لك لجاهلها الجاهل هذا يجور لما لا يوصف بها من ذوي الايدي فلذلك جاز ولولا ذلك لم يجز ولو لم يكن الذي بيده عقده النكاح ولا للولي ولا للناكح يدان لو لم يكونوا من ذوي الايدي كمعبودك ونفسك لم يجز ان يقال بيده ولم يكن لله تعالى يدان بها خلق ادم ومسحها مشيئا كما ادعيت لم يجز ان يقال بيده الخير وان الفضل بيد الله وسار الذي بيده الملك المذهب الذي قسر بافاركت له الحسن القريبه فسل من لحسنها نكل وقد يجور للرجل ان يقول بنيت دارا او قلت رحلا وصربت عبدا وصربت لفلان مالا ولكنت له كذا وان لم تول شيئا من ذلك بيده بل امر البنا بنائه والناسج بكتابه والقائل بقوله والضارب بضربه والوازن بوزنه فمثل هذا يجور على المجاز الذي يعقله الناس بقولهم على مجاز كلام العرب واذا قال كتبت بيدي كذا كما قال الله تعالى خلقت بيدي او قال وزنت بيدي وقتلت بيدي وبنيت بيدي وضربت بيدي كان ذلك تاكيدا لليديه دون يدي غيره ومعقول المعنى عند العقلا كما اخبرنا الله انه خلق الخلائق بامره فعال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فعلمنا ان خلق الخلائق بامره وارادته

قف على الورق بين اليدين واليد

وكما قال الله

وكلامه وقوله لكن وبدلك كان وهو الفعال لما يريد فلما قال خلقت آدم بيدي علمنا ان ذلك
تأكيد اليديه وانه خلقه بجامع امره وارادته فجمع في آدم خلق اليدين نصا والامر
والارادة ولم يجتمعا في خلق غيره من الروحاني كما ان الله تعالى لما ذكر انه مسخ خلقا ذا روح
بيديه غير آدم لم يذكر ذلك في احد ممن سواه ولم يخص به شيئا غيره من الانبياء وغيرهم
ولو كان على ما تأولت لكان ادريس انه ولي خلقه فاكده لما كان على ابليس اذ فيما احتج الله به
عليه من امر اليدين لآدم فوائد وفصائل لم تحاد ولي خلق ابليس فيها كما ولي خلق آدم
سواء اكده كما اكده ولو كان ذلك على ما تاولت لحاج ابليس ربه في ذلك كما حاجه في ان قال
خلقتني من نار وخلقته من طين وكما قال لنبيه لست خلقته طينا من صلصال من حمأ مسنون
فيقول خلقتني ايضا بيدك على معنى ما خلقت به آدم اي ليت خلقي فاكدته في
دعواك ولكن كان الكافر الرجيم احد معروف بيدي الله منكرا بها المريسي بل عالم عدو الله تعالى
ابليس از لم احج بها على الله كذبه وانما دعوا ان ابها المريسي في قول الله تعالى بل يداه
مبسوطتان فزعمت تفسيرها ارزقاه نزوي موسع ودرر ومقتور درر وحلال ودرر وحرام
فقول له داه عندك رزقاه فقد حجت بهذا التاويل من حظ العربية كلها او من حظ ما يفهمه
الفقها ومن جميع لغات العرب والعجم فمن يفهمه وعمر روبته من اهل العلم بالعربية
والفارسية فانك حيث محال ان يتفقا على تجهيل وكاعرفي كما لا يعلم احد من اهل العلم
والمعرفة تسفك الى هذا التفسير فان ليت صادفاني تفسيرك هذا قاتره عن صاحب
علم او صاحب عربية والا فانك مبتكر فيه كفرك بها من المدلسين وان كان تفسيرها عن
ما ذهبت اليه فانه كذب محال وضلالا على ان يكون كفرا لانك ادعيت ان يديه درر
موسعا ودرزقا مقترا ثم قلت ان رزقيه جميعا مبسوطتان فكيف يكونان مبسوطتين
والمقتور ابدا في كلام العرب غير مبسوط وكيف قال الله ان كليهما مبسوطتان فانت
تزعم ان احديهما مقتور فهذا اول كذبك وجهلك بالتفسير وقد كفانا الله ورسوله
مؤنة تفسير كل هذا الناطوس من كتابه وبما اخبر الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فاما
الناطوس من كتابه فقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقوله بل يداه مبسوطتان
ينفق كيف يشاء وقوله بيدك الخير وقوله ان الفضل بيد الله وقوله
تبارك الذي بيده الملك وقوله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فهل يكون لك ان تاول

جميع ما ذكرنا من كتابه انه رزقاه فيقول ابو رزقه الخير وبورقه الفضل وبورقه الملك وكما تقدموا
بين يدي الله ورسوله واما الماثور من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوله صلى الله عليه
وسلم ان المقسطين على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين حدثنا ابن المديني
ونعيم بن حماد وابن ابي شيبة عن سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن اوس عن عبد الله
بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم فيفسر قول النبي صلى الله عليه وسلم في ذا وبلك ايها المريسي ايهم على
منابر من نور عن يمين الرحمن وكلا يديه يمين حدثنا مهدي بن جعفر الرملي ثنا عبد
العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن عبد الله بن مقسم عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يطوي الجبار سبحانه وتعالى يديه ويقبض اصابعه ويبسطها ثم
يقول انا الجبار انا الملك اين الجبارون واين المتكبرون ثم يميل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
يمينه وعن شماله حتى نظرت الى المنبر من اسفل شيء منه حتى اني لاقول اساقط هو برسول الله
صلى الله عليه وسلم فيجوز ايها المريسي ان تاول هذا الحديث انه راحة السموات والارض
يوزقيه بموسعة ومقتورة وحلاله وحرامه ما ارى الا وستعلم انك بكلا المحالين لغاط بها
الجهال وتروح عليهم الضلال وقول النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ونفس محمد بيده لا
تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا الحديث حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك اخبرنا يونس
عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقبض الله الارض
يوم القيامة ويطوي السموات بيمينه ثم قال انا الملك اين ملوك الارض فيجوز ان يطوي الله
السماء احد رزقيه فايها الموسع عندك من المقتور وايهما الحلال من الحرام كان النبي صلى الله عليه وسلم
قال وكلتا يديه يمين وادعيت انت ان احديهما موسع والاخرى مقتور حدثنا
موسى بن اسمعيل ثنا حماد بن سلمة ابنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال للقي ادم موسى فقال انت الذي خلقك الله بيده افيجوز ايها المريسي ان تاول قول موسى خلقك
الله بيده احد رزقيه حلاله ام حرامه حدثنا مسلم بن ابراهيم الازدي وابو عمر بن
الحوض وعمرو بن مرزوق قالوا احدثنا سعيد عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب
مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها افيجوز ان يبسط حلاله بالليل وحرامه بالنهار ليتوب
مسيء النهار حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك اخبرنا عتبة بن سعيد عن حبيب ابي عمر

عن مجاهد عن ابن عباس عن عائشة رضي الله عنها انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول
الله والارض جميعا قبضته يوم القيامة فاين الناس يومئذ يا رسول الله قال على حسر جهنم فاجوز
از يقال ان الارض جميعا ترد الله يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه فقد حلاله وحرامه وموضعه
ومغفرته لقد علم الخلق الا من جهل استحالة هذا الدليل فلو انكر ادا اردت معاندة الله ورسوله
وخالفه اهل الاسلام اجمعين بكلامه استعوره وافل استحاله من هذا كان يحج الكفر في قلوب
الجهال من اتى شيئا كافرا وجاهلا وتطاول واستحاله الله حدثنا عبد الله حدثنا عبد الله بن
صالح حدثني الليث حدثني ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله حين خلق الخلق كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش
انه كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي والصحيح لهذا المرسي لما قال كتب بيده فوق حلاله
وحرامه على نفسه وفي هذا الباب احاديث كثيرة تركناها مخافة التطويل وبما ذكرنا من
دلك بيان بين وكفاية ظاهرة في تثبيت يدي الله عز وجل ايها على خلاف ما تاوله هذا المرسي
الغال الذي هرج بتاويله هذا من جميع لغات العرب والعجم فليصر صورة الانار رجل على
عقله هل يجوز لعربي او عجمي ان يتاول ايها انا او يدا صلاة او دعوى مجاز انه مكون الاصل
المرسي الا وهو على يقين من نفسه انها انا ويدا صلاة او دعوى مجاز انه مكون الاصل
مسلطة لتكذيبه بحال الا بتاويل كهذا نعظ لبيد به اهل الجهل ولئن كان اهل الجهل في
غلط من ان اهل العلم منه لعلى يقين فلا يظن المسلم من دين الله انه يغالط بتاويله
هذا الامر واصله الله وجعل على قلبه وبصره وسمعه غشاوة ثم انا ماعز فيالائم من
ذنبه انا اعوذ بالحسنة منه اذ ينفي عنه افضل فضائله واشرف مناقبه فلسويه
وذلك ان احسن خلق الله لا نفس لادم فضيلة افضل من ان الله خلقه بيده من بين جلا بقيه
ففضله بها على جميع الانبياء والرسل والملائكة الاترون موسى حين النفي مع ادم في الجاوزه
اصبح عليه اشرف فقال انت الذي خلقك الله بيده ولم يكن هذه بخصوصية لادم
دون من سواه ما كان بخصه بها فصلا دون نفسه اذ هو وادم في خلق يدي الله سواء عند
المرسي وولدك قلنا انه لم يكن لادم ان ينفي عنه اكرم ما فضله الله به
على الانبياء والرسل والملائكة المقربين ومما ينبذ لك حدثنا عبد الله بن عمر بن
العاص حدثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني هشام بن سعد عن زيد

بن اسلم عن عطاء بن يسار ان عبد الله بن عمرو بن العاص قال لقد قالت الملائكة يا ربنا
منا الملائكة المقربون ومنا حملة العرش ومنا الكرام الكاتبون ونحن نسبح الله
الليل والنهار لا نسام تقول خلقت بني ادم فجعلت لهم الدنيا وجعلتها لهم ياكلون
ويشربون ويتزوجون فكما جعلتهم لهم الدنيا فاجعل لنا الاخرة فقال لا افعل ما افعل عادوا
فاجهدوا في المسالة فقالوا مثل ذلك فقال لا افعل ما افعل عادوا فاجهدوا المسالة
بمثل ذلك فقال لا اجعل صالح ذريته من خلقت بيدي كمن قلت فكان وانوى
ايها المرسي كيف بين ادم في خلقته بيدي الله من بين سائر الخلق ولو كان
تفسيره على ما ادعيت لاحتجت الملائكة على ربها اذا احتج عليهم بيديه في ادم
ان يقولوا يا ربنا نحن وادم في معنى خلقه بدرك سواء ولكن علمت الملائكة من تفسير
ذلك ما تعمى عنه الضال المرسي والله ما رضي الله لذريته ادم حتى اثبت لهم بذلك عنده
منقبة ادم اذ خلق اباهم بيده خصوصا من بين الخلايق حتى احتج بها على الملائكة
وفضل ولده بذلك عليهم فكيف ادم بنفسه لقد حسرت اما ان ايها المرسي كالجسده
ابليس حيث قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وانى عفو
لادم اعظم من ان يقول الله خلقت اباك ادم بيدي دون من سواه من الخلايق ويقول
له ولكن خلقتك بارادتي دون يدي كما خلقت القرده والخنازير والكلاب والخنافس
والعقارب سواء وما نريد بك بيانا لاستحالة دعواك ولو ان غير خلق الله اربعة
اشياء بيده ثم قال لسائر الخلق كن فكان حدثنا موسى بن اسمعيل بنا
عبد الواحد بن زياد بنا غيلان بن مهران وهو المكتب بنا مجاهد قال قال عبد الله
بن عمر خلق الله اربعة اشياء بيده العرش والقلم وعدن وادم ثم قال لسائر الخلق كن
فكان فاما ترى ايها المرسي كيف ميز ابن عمر وفرق بين ادم وسائر الخلق وخلقه
البداء فانا اعلم من ابن عمر بتاويل القرار وقد شهد التنزيل وعابر الماء وبلاء كان
بلغات العرب غير مجهول حدثنا موسى بن اسمعيل بنا ابو عوانة عن عطاء
بن السايب عن ميسرة قال ان الله لم يمس شيئا من خلقه غير ثلاث خلق ادم بيده
وكتب التوراة بيده وغرس جنة عدن بيده حدثنا محمد بن المنهال بنا يزيد بن
زريع بنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن عن كعب قال لم يخلق الله بيده غير ثلاث

خلق ادم بيده وكتب التورية بيده وعن حنش عن عدي بن حاتم قال لما انكلمي والت قولها الموس
ولو كان كما ذهب اليه المريسي لكان معنى هذا الحديث ان الله لم يخلق شيئا غير هذه الثلاث وهذا
كفر بالله ومن لحصى ما في تثبيت يده الموسى لان النار والحجارة غيرانا احسبان ثاني
منها بالفاء اذا افكر فيها العاقل استدل على ضلال هذا الجاهل حدثنا نعيم بن حماد
ثنا ابن المبارك اخبرنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن طاوس عن حبيب حدثه عن ابن عباس قال قال النبي
والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه حدثنا احمد بن يونس ثنا
اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد والسموات مطويات بيمينه وكلتا يديه الرحمن يمين قال قلت فاين
الناس يومئذ قال على متن جهنم حدثنا حسين بن محمد بن بهرام ثنا شيبان عن قتادة عن
عبد الرحمن بن سابط عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال طوى الله الخلق كما شاء فصار في
يمينه لا دخل الجنة بسلام وقال الرحمن في الاخرى لا دخلوا النار ولا ابالي فوهبني يوم القيامة
حدثنا عمرو بن عون الواسطي ثنا خالد عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا تصدق بالتمرة من الكسب الطيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله
يمينه فما يبرح يربيها كما يربي احدكم فلوه حتى يكون اعظم من جبل حدثنا حسين بن محمد
سكين يعني العطار عن سعيد قال حدثني عبد الله بن الشاب قال سمعت ابا قتادة وحدثني سعد
قال سمعت ابن مسعود رضي الله عنه يقول لما من رجل بتصدق بصدقة الا وقعت في يد الله قبل ان
تقع في يد السائل وقرا ان الله يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات حدثنا حسين بن محمد
كثير ثنا سفيان عن سليمان التيمي عن ابي عثمان عن سلمان او عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال ان
الله حرم طيبه ادم او ابن ادم ليلة ثم قال ابيده هكذا فخرج في يمينه كل طيب وخبيث
والاخرى كذلك حيث قال فخرج الحي من الميت وخرج الميت من الحي قال فخرج المؤمن من الكافر
وخرج الكافر من المؤمن حدثنا حسين بن محمد ثنا الربيع بن نافع ابو توبة ثنا معاوية بن سلام انه سمع ابا
سلام قال ثنا علي بن يزيد الكناني انه سمع عبيد بن عبد السلمي يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الرجل ليدخل الجنة مما يتمنى بسبعين الفا حتى يشفع كل الف بسبعين
الفا كحسن ما فيه ثلاث حبات فذكر عمرو حدثنا الربيع بن نافع ابو توبة ثنا معاوية بن سلام
عن يزيد بن سلام انه سمع ابا سلام قال حدثني عبد الله بن عامر الاسواني حدثني ابو بكر الكندي حدثني الوليد
ابا سعيد الخير الانماري حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليدخل الجنة

من امتي بشفاعة الفا ويشفع كل الف لسبعين الفا حتى بقي ثلاث حبات بكفه قال فبسط فلطمت
بتلبيب ابي سعيد فحدثته فقال انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فاذني
ووعاه قلبي وهو قيس بن الحرث الكندي حدثنا الهيثم بن خارجة ثنا اسمعيل بن عياش
عن حميد بن ابي سوية عن عطاء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من فاوض الحجر فانما بعاوض كف الرحمن يعني استلام الحجر الاسود حدثنا نعيم بن حماد
ثنا ابن المبارك اخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال سمعت بشر بن عبد الله قال سمعت
ابا ادريس الخولاني يقول سمعت النواس بن سمعان الكلابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الميزان بيد الرحمن يرفع اقواما ويخفض اخرين الى يوم القيمة وانما حيث يهدي
الاخبار كلها لنعلم الناس ان القوم مخالفون لما قال الله ورسوله وما مضى عليه الصحابة والتابعون
رضي الله عنهم اجمعين وانهم في ذلك على غير سبيل المؤمنين ومحجة الصادقين وقد ادعى المريسي
ايضا واصحابه بان يداه نعمتان قلت لبعضهم اذا استحيل في دعواكم ان يقال خلق الله ادم بنعمته
ام قوله بل يداه مبسوطتان انفقان كيف يشاء فقط مبسوطتان قال نعمه اكثر من ان يحصى فلم
يبسطهما على عباده الا بنعم وقبض عنهم ما سواها في دعواكم فحين راينا كثرة نعم الله
المبسوطات على عباده قال بل يداه مبسوطتان علمنا انهما بخلاف ما ادعيتم ووجدنا اهل
العلم ممن مضى تناولوهما خلاف ما تاولتم ومحجتهم ارضا وقولهم اسفا حدثنا نعيم بن
حماد ثنا الفضل بن موسى عن حسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة قال قوله بل يداه
مبسوطتان قال يعني اليدين حدثنا سعيد بن ابي مريم عن نافع بن عمر الجمحي قال ثنا ابن
ابي مليكة عن يداه او احداهما او اثنتان قال بل اثنتان وحدثنا هريم بن خالد ثنا
سلام بن سليم عن عاصم الجحدري في قول الله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي قال اليد بنعمة
فحين بلغت نعمه هذا الى ما يدعيه المريسي ويدع ما تاولها عليه الائمة اراه اذا تاولتم ان
يداه نعمتان افحسن ان تقولوا في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوي الله السموات
بيمينه يوم القيامة انه يطويها بنعمته ام قوله المقسطون على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا
يدي الرحمن يمين واحدة هذا اقبح محال واشنع ضلال وهو مع ذلك محكمة وتحريره ما
سنقيم الى مثلها العجم او عربي ام قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تقع في يد الله
قبل يد السائل انها تقع في نعمة الله ام قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه خلق الله الخلق كما نوا

بصير الاوجد لا الشيء موصوف بالسمع والبصر من دون الاعين والاسماع والابصار والاعمى
من دون الاعين وان كان قد يخص فان لنا ما قلنا فسم سائر الاسماء التي لست
لها اسماء وانصار هل يجوز ان يقال هو سميع بصير ويجوز ان يقال هو سميع بصير ثم نفيت
عنه السمع والبصر اللذين هما السمع والبصر ونفيت عنه العين وكما يستحيل هذا في الاسماء
التي ليست لها اسماع وانصار فهو في الله السميع البصير اشد استحالة وكيف يستجيز
ان يسمي اهل السنة واهل المعرفة بصفات الله المقدسة مشبهة اذ وصفوا الله بما
وصف به نفسه في كتابه بالاسماء التي اسماؤها موجودة في صفات بني آدم بلا تكييف
وانت قد سميت الهك في يديه وسمعه وبصره باعمى لقطع ونوهمت معبودك كما توهمت
الاعمى والاقطع فمعبودك في دعواك يجتمع منفوصا اعمى في بصره وابكم لا كلام له واصم لا
سمع له واحدم لا يدان له ومقعد لا جراك له وليس هذه صفة الاله المصلين فانت اوحش
موذها في تشبيهك الهك بهؤلاء العميان والمقطوعين عن ام هؤلاء الذين سميتهم مشبهة ان
وصفوه بما وصف به نفسه بلا تشبيه فلوا انها الكلمة هي مخة الجهمية التي يا بنيه ون
المومنين ما سمينا مشبهة غير كلمتك هذه ما شبهت ومثله وبالله التوفيق ما الاسماء
لا بالتكييف ولا بالتشبيه كما يقال انه ملك كريم عليم حليم رحيم لطيف موصوف عزيز جبار
متكبر وقد يجوز ان يدعى الشبه بعض هذه الاسماء وان كانت مخالفة لصفاتهم فالاسماء
فيها منفية والتشبيه والكيفية مقرونة كما يقال لبس في الدنيا ما في الجنة الا الاسماء يعني في
الشبه والطعم والذوق والمنظر واللون فاذا كان قد دلك فالله ابعد من الشبه وابعد
فاذا كنا مشبهة عندك اذ وصفنا الله الها واحدا بصفات احدثناها عنه وعرفناه بها
توصفه بما وصف به نفسه في كتابه فالله في دعواكم اول المشبهين بنفسه ثم برسوله الذي
انما دلك عنه فاذا نظروا انفسكم ولا تكابروا العلم ان جهلتموه فان التسمية من التشبيه
بعيد واما ما ادعيت في تفسيرك قوله انه كان سميعا بصيرا انه انما عنى عالما بالاصوات
عالما بالالوان لا يسمع ولا يبصر ثم قلت ولم يجئ عن النبي صلى الله عليه وسلم
وغيره انه يسمع ويبصر ولكنا قضينا على الله بالمعنى الذي وجدناه في انفسنا
فيقال لك يا ايها المرسي اما دعواك علينا انا قضينا عليه بالمعنى الذي وجدناه في
انفسنا فهذا لا يقضي به الا من هو ضال مثلك غير ان الله تبارك اسمه اخبر عن نفسه انه سميع

١٥

بسمع ويبصر بصر وانصلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك اخبار متصله
فاردت ان لا اسمعها فما ذنبنا قال الله تعالى اوسى ولتصنع على عيني وقال ذو بحري
باعيننا واصنع الفلك باعيننا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال فقال انه اعور
وان ربكم ليس باعور والعور عند الناس ضد البصر والاعور عندهم ضد البصر بالعينين
وروت ان ابا الدرداء سئل عن اذى موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم يحيى المذهب ان النبي
صلى الله عليه وسلم سمع اصحابه يرفعون اصواتهم بالتكبير فقال لهم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا
فالصم ضد السمع الذي هو السمع عند الناس وهذا ما رويته وبينه عن النبي صلى الله
عليه وسلم صحيحا في بعض دعواك به فقيما ذكرنا عن الله وعن رسوله بيان ان السمع غير البصر
وان البصر غير السمع وانه يسمع سمع ويبصر ببصر غير تكييف ولا تمثيل وما نزدك
بيانا قول ابرهيم الخليل جليل الله صلوات الله عليه حين قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع
ولا يبصر يعني ابرهيم ان الهه خلاف الصنم يسمع بسمع ويبصر ببصر ولو كان على ما اولت انها
المرسي لقال ابو ابرهيم فالهك ايضا لا يسمع ولا يبصر ببصر وكذلك قال في اصنام العرب
امم لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام اذان يسمعون بها يعني ان الله خلافهم لا يد
يبطش بها ولا عين يبصر بها ولا سمع يسمع به وادعيت ايضا انا ان قلنا ان الله يسمع
بسمع ويبصر ببصر فقد ادعينا ان بعضه اخر وبعضه قوي وبعضه تام وبعضه ناقص وبعضه
مضطر فاعلم يا ايها المرسي ان جور هذا القياس في صفة كل من الكلاب فكيف في صفة
رب العالمين احرام على الشابل ان يتناول من مثل هذا وحرام على المحيب ان يحيب فيه
والعجب من قايله كيف لم يخسف الله به عند ان سمع حلم دواناه وحلمه عن من قال الله ثالث
ثلاثة وعن من قال ان الله ولدا وعن من قال انا ربكم الاعلى ومن قال يد الله مغلولة وكذلك
حلم عن هذا المرسي اذ لم يخسف به ولم يحجره هربا منه ويلك ايها المرسي انا لا ندعي في هذه
الخرافات التي احتججت بها مما ليس لنا بحواب وخلة ان نلفظ في صفاته بمثل هذه الخرافات
غير انا سمعناه يقول انه سميع بصير وانه يعلم السمع وارى فهو غير السمع والبصر
فاخذنا عن الله وردنا عليك جهلك وحرافاتك ولم نقل ايها المرسي انه لا يحل لاحد
ان يتوهم في صفات الله عما يعرف معناه في نفسه فكيف نسبت الله الى العجز في سمعه
وبصره على المعنى الذي تعرفه من نفسك ثم قلت فكما انك احدهما مضطر الى الاخر كذلك الله فيما

لابراهيم

ادعيت علينا مضطرا الى الاخر فشبهت الله في مدهك الانسان المحدث المنقوص
اولم تسمع ايها المرسي قول الله تعالى ليس كمثله شئ وكما ليس كمثله شئ ليس كسمعه سمع
ولا كبصره بصر ولا كعلمه علم الخلق قياس ولا مثال ولا شبيه فكيف تقيسها انت
تشبه ما تعرف من نفسك وقد عبدت على غير رؤيا ما ادعوا ان قوله تسمع بصر انه
يدرك الاصوات ويعلم الالوان وقد فهمنا يا محمد الله معنى ما تقصده به الله والنحوز
كذلك علينا في ذلك اعلم ان الله تعالى ان الهك مهما تسمع هو اقوى في كل مكان لا
يوصف بسمع ولا بصر ولا علم ولا كلام ولا وجد ولا يد ولا نفس ولا حد والسمع عندك منه
بصر والبصر منه سمع والوجه ظهر والاعلى منه اسفل والاسفل منه اعلى يسمع الاصوات
بزعمك انه يبلغه الصوت ولا يفهمه كما يبلغ الجبال التي ليست لها اسماع ولا يفهمه ويعرف
الالوان بالتراي والمشاهدة لان له سمعا يسمع به فيفهمه ولا له بصر يبصر به فيراه ويعرفه
كما يقال للورد والقصور نرى بعضها بعضا اي نتراءى ولست لها ابصار والجبال ينظر
بعضها الى بعض بلا بصر فكما يقال ذهب وفان بين سمع الارض وبصرها من غير ان يكون
للارض سمع ولا بصر هو السمع والبصر فوصفت وذكرت ما وصف به الاصنام ما تقول فزام
ينظرون الكم وهم لا يبصرون وكما قال الله يدعون من دونه ان يدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو
سمعوا ما استجابوا لكم ولو كان معنى السمع والبصر ادراك الاصوات ورأي الاجسام
لكان قد ادرك الاصنام كما يدرك الله في دعواكم ولكن ما وصف بها المرسي صفة الاصنام
لا صفة الله تعالى فالى متى هو المعنى يقصر في سمع الله وبصره وقد سمعناه من بعض خطبائكم
يقال مثل هذه الحجج اسباط كوني او ابطاطا او نهود الحيرة اهل ملة ابيك وجيرانه فقد
سمعنا ابا هشام الرفاعي يذكر انه سمع ابا نعيم يقول انه راى اباك يهوديا ناصبا يقاتل الحرورية
واما دعواكم ان بصر وصف الله بالسمع الذي هو السمع والبصر الذي هو البصر ومن تبعهما
فقد نسبه الى العجز فاطنا يا ابا المرسي انه يشتكي الحر والبرد وان العاجز الضعيف
المضطر المحتاج الذي لا يسمع له ولا يبصر حتى ادعيت انه سمع جهال منكر وما يدعوك الى الذكر
العاجز والغوه وما اشبههما من جزافاتكم وصف به نفسه فانه اعلم بنفسه
انه القوي المتين العزيز بجميع صفاته وجميع الذوات وعلى كل الحالات وهو بجميع ذلك
الله واحد لا شريك له المتعالي عما نسبته اليه فانك الله ما الفرق لقد كنت اسمع بكفر قديما

وحكي لي بعضه عنك وما ظننت انك تعتقد من انواع الكفر كلما روي عنك العارض ولساوما
اخاله يعمل معاني كلامك وما نود بك الى صريح الكفر فان هو عقد واعتقده فهو مثل الذي تعتقده
ثم يبثه وينشره للعوام اذ لم تكن بحيث ترى ان تنشره في تلك الانام لاما ساء عندك وبين جهله
طعامه واما ما ادعيت انا لم نجد خبرا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يسمع ويبصر
بصر فسنروي لك فيما قد عضضت منا ان شاء الله حدثنا عثمن بن ابي شيبة بكجور
عن الاعمش عن تميم بن سلمة عن عروة قال قالت عائشة رضي الله عنها الحمد لله الذي وسع سمعه
الاصوات ان جوله لجاءت تشتكي زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت تشتكي الى الله ما
بعض ما تقول فانزل الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله الآية
وحدثنا موسى بن اسمعيل الجوزي حدثنا حماد حدثنا هشام قال سمعت ابا يزيد المدني قال لقيت
امراة عمر يقال لها خولة ابنة ثعلبة قال عمر هذه امراة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات
حدثنا ابو الربيع الزهراني حدثنا ابو عبد الرحمن المقرئ حدثنا حرملة بن عمران التجيبي قال
حدثني ابو يونس سليم بن جبير مولى ابي هريرة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان سميعا بصيرا فوضع اصبعه الدعاء على عينه واباهامه على اذنه حدثنا نعيم بن
حماد حدثنا ابن المبارك ابنا حماد الحذاء عن ابي عثمن الهندي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فجعلنا لا نصعد شرفا ولا نهبط في وادي الا رفعنا اصواتنا
بالتكبير ورفعنا صوتنا فدنا منا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون
اصم ولا غائبا انما تدعون سميعا قريبا انه معكم اقول انه ترى ان ايها المرسي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الاصم
والسميع وهما متضادان فاخبر ان له سميع بخلاف الاصم حدثنا محمد بن كثير ابنا
سفين الثوري عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن وهب بن ربيعة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة نفر يتقفى خطاهم فرسان كثير سجيم نظرهم قليل
فقعد قريبا منه فجاء الكعبة اذ جاءه ثلاثة نفر قرشيان كثير سجيم نظرهم قليل
فقعد قريبا منه فجاء الجدار اذ جاءه ثلاثة نفر قرشيان كثير سجيم نظرهم قليل
فقعد قريبا منه فجاء الحدث بينهم فقال احدهم اترى الله يسمع ما قلنا فقال الآخر
ان كان يسمع اذا رفعنا انه يسمع اذا خفضنا فانزل الله النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له
فانزل الله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم
ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين
حدثنا عبد الله بن صالح ابنا يحيى بن ايوب المصري حدثني عن عبد الله بن سلمة عن ابي سلمة

قال حدثني ابو الهيثم عن ابي سعيد وعن ابن حجيرة الاكبر عن ابي هريرة او احدهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم حار القى الله سمعه وبصره الى اهل
السماء والارض فاذا قال الرجل لا اله الا الله ما اشد حر هذا اليوم اللهم اجرني
من حر جهنم قال الله تستجير عبادي استجارني من حر فاني اشهدك فقد اجرته
منك فاذا كان يوم شديد البرد القى الله سمعه وبصره الى اهل الارض فاذا قال لا اله الا
الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرني من زمهرير جهنم قال الله تستجير عبدي من عبدي
استجارني من زمهرير فاني اشهدك اني قد اجرته قالوا وما زمهرير جهنم يا رسول الله
قال بيت يلقى فيه الكفار يميز من شدة برده بعضه من بعض قلت لابي اليمان
اخبرك شعيب عن الزهري قال اخبرني سالم قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني لانذركموه وما من نبي
لقومه لقد انذر امته اعور وانه يجيء معه بمثال او مثل الجنة فالذي يراها انها النار فليقع فيها
وما ارى فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس باعور فاخبرني ابو اليمان انه سمع شعيبا اخبره به
حدثني حلاف الاعور حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا حبيب بن ابي حبيب عن نافع عن عبد الله ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكر الدجال بين ظهراني الناس فقال ان الله ليس باعور الا
ان المسيح الدجال اعور عين اليمنى كان عينه عنبة طافية حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا شعبة
عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال فقال
اعور جواد ابيكم ليس باعور حدثنا علي بن الجعد اخبرنا شعبة عن عطاء السلمي
عن ابي الضحى عن ابن عباس في قول الله عز وجل انا الله ارى حدثنا الزهري اخبرني ابو الربيع
سمعت ابا معشر المدني عن سعيد وهو المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد حذر امته الدجال حتى نوح وسأخبركم عنه شيئا ما
اخبر به نبي قومه انه كان اعور وان الله ليس كذلك مكتوب بين عينيه كافر يقرأه
كل مؤمن حدثنا الفضل بن دكين حدثنا مالك بن انس عن نافع وعبد الله بن دينار
وزيد بن اسلم كلهم يحدث عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله
يوم القيامة الى من جر ازاره خيلاء حدثنا الفضل بن دكين حدثنا قرة عن مالك بن انس عن
مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله الا انه قال اجر

ازاره بطرا حدثنا القعنبي عن مالك بن انس عن العلاء عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله حدثنا سليمان بن بلال حدثنا
عبد السلام ابو الجليل قال سمعت عبيد الله التجيبي الفسيح يحدث عن ابي بحرية عن جابر قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعلت السلام عليكم فقال الرجل منكم كان قبلكم
ليس يرد عليه فتخبر فيها فطر الله اليد من فوق عرشه فقبضه فامر الارض فاخذت فهو
يتحلحل بين الارضين فاخذوا واوقايع الله فقال حدثها ابو الزبير وجبال ابها
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نؤمن صحيحه بعد ما ارعبت محمدا لم يات فيه اثر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن غيره وما نصنع فيه بانه بعد قول الله عز وجل
انه كان سميعا بصيرا لانه لا يقال لشيء انه سميع بصير الا لمن هو من دوي الاسماع والابصار
وقد يقال في مجاز الكلام الجبال والقصور بترا ما ونسمع على معنى انها يقال بعضها بعضا
وتبلغها الاصوات ولا تعقد ولا يقال لجبل سميع بصير وقصر سميع بصير لانه سميع مستحيل
ذلك الا لمن يسمع بسمع وبصر يبصر فان انكر اصحاب المريسي ما قلنا فليسموا اشياء لس
دوي الاسماع والابصار اجازت العرب ان يقولوا هو سميع بصير فانهم لا يانون يشبه جوز
ان يقال ذكر واد عنيت بها المريسي قول الله تعالى ما ينظرون الا ان ياتيهم
الملائكة او ياتي ربك في قوله ما ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام وادعيت ان هذا ليس مما يان
لما انه غير متحرك عندكم ولكن ياتي يوم القيامة بزعمكم وقوله ما ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام
وما ياتي هو بنفسه ثم زعمت ان معناه لمعنى قوله فاتي الله بنيانهم من القواعد فاتاهم الله
من حيث لم يحتسبوا فقال هذا المريسي فانك لا ترى الله ما اجرى على الله وعلى كتابه بلا علم
ولا بصر انبا الله انه انيان وتقول ليس انيانه انما هو قوله فاتي الله بنيانهم من القواعد الله
مترب بين ما جمع الله وجعلت بين ما ميز الله ولم تجمع بين هذين في التاويل الا كل جاهل
بالكتاب والسنة لان ويلا واحدا منهما مقرون به في سياق الفواصل لا بجهلة الا مثالا وقد
اتفقت الكلمة من المسلمين ان الله تعالى فوق عرشه فوق سماواته وانه لا ينزل قبل يوم القيمة
لعهوده احد من خلقه ولم يشكوا انه ينزل يوم القيامة ليفصل بين عباده ويحاسبهم
ويتيهم وتشقق السموات بوميذ لنزوله وتنزل الملائكة تنزيلا ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية كما قال الله ورسوله فلم يشكوا المسلمون ان الله لا ينزل الى الارض قبل يوم القيامة لشيء من

امور الدنيا علموا يقينا ان ما ياتي الناس من العقوبات انما هو امره وعذابه فقوله تعالى
الله بنيانهم من القواعد يعني بكره من قبل القواعد بنيانهم فخر عليهم السقف
من فوقهم فتفسير هذا الانبياء خرور السقف عليهم من فوقهم وقوله فاتاهم الله من
حيث لم يحتسبوا امكرهم فقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي
المومنين وهم بنو قريظة فتفسير الانبياء مقرون بها خرور السقف والرعب تفسير
اتيان الله يوم القيامة منصوص في الكتاب مفسر قال الله تعالى فاذا نفخ في الصور نفخة
واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء
فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون
لا تخفى منكم خافية الى قوله هلك عني سلطانيه فقد فسر الله تعالى المعنيين تفسيرا لا لبس فيه
ولا يشبه على ذي عقل وما يصيب به من العقوبات في الدنيا انها امرنا ليلا او
نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس فحين قال انها امرنا علمنا انها امرة
تنزل من عنده من السماء وهو على عرشه فلما قال نفخ في الصور نفخة واحدة الآيات التي
ذكرنا وقال ايضا ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وبانيهم الله في ظلل من الغمام
والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور ودكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا
صفا علم بما نص الله من الدليل وما حد له من الملائكة يوميذ ان هذا اتيان الله بنفسه يوم القيمة
ليلي بحاسبه خلقه بنفسه لا يلي ذلك احد غيره وان معناه مخالف لمعنى اتيان القواعد
لاختلاف القضيتين الا ترى ايها المرسي انه قال فاتى الله بنيانهم من القواعد ولم يذكر عندها
نحي الصور ولا تشقق السماء ولا تنزل الملائكة ولا حمل العرش ولا يوم العرض ولكن قال خر عليهم
السقف من فوقهم في دنياهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون فرد الاتيان الى العذاب ففرق
بين المعنيين ما فرق بينهما الا بلادة النفس وانما يصرف كل معنى الى معنى الذي ينصرف اليه
ويحتمله في سياق القول الا ان يجد السبيل الى تعطيل ظهور في المجاز ما قل المعاني وابعدها
عن العقول فيعدل الى اكثر معاني الاشياء واغلبها فيصرف المشهور ان منها الى المغمور ان
المستحي لان يغالط بها الجهال ويروح عليهم به الضلال فكيف وذلك دليل منه على الظنين
والريبة ومخالفة العامة والقرآن عربي مبين يصرف معانيه الى اشهرها تعرفه العرب
في لغاتها واعمها عندهم فان تاول متاول او تمثل جاهل في شيء منه خصوصا او صرفه الى معنى

بعيد

بعيد عن العموم بلا ان تقيم البينة على دعواه والا فهو على العموم ابدا كما قال الله تعالى
وقد كفانا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه تفسير هذا الاتيان حتى لا نحتاج لمنكر
الى تفسير ولو لم يات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه فيه اثر لم نكن ممن يعتمد
على تفسير لما انكر فيه طعن عمر امين حدثنا نعيم بن حماد نا ابرهم بن سعد عن
ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه قال فيقول المومنون هذا مكاننا
حتى ياتينا ربنا فاذا اتانا ربنا عرفناه فياتيهم الله فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه
حدثنا موسى بن اسماعيل نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن
عباس رضي الله عنهما في هذه الآية ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا قال ينزل اهل
السماء الدنيا وهم اكثر من اهل الارض ومن الجن والانس فيقول اهل الارض افيكم ربنا فيقولون
لا وسياتي ثم تشقق السماء الثانية وناقه الى السماء السابعة قال فيقولون افيكم ربنا فيقولون
لا وسياتي ثم ياتي الرب تبارك وتعالى في الكروبيين وهم اكثر من اهل السماوات والارض
حدثنا عبد الله بن صالح المصري نا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن سنان بن سعد
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال وتلا هذه الآية يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال
يبدلها الله يوم القيامة ارضا من فضة لم تعمل عليها الخطايا وينزل عليها الجبار حدثنا
احمد بن يونس نا ابو شهاب عن عوف عن ابي المنهال عن شهر بن حوشب عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال اذا كان يوم القيامة مدت الارض مد الاديم فاذا الارض قد قبضت هذه السماء الدنيا على اهلها
فنزوا على وجه الارض فاذا اهل السماء الدنيا اكثر من جميع الارض فاذا راهم اهل الارض فزعوا وقالوا
افيكم ربنا فيقولون ليس فينا وهو آت قال ثم يقبض السماء الثانية وتاتي الى السماء السابعة
قال فاهل السماء السابعة وحدهم اكثر من اهل ست سماوات ومن جميع اهل الارض بالضعف
قال ويحي الله تعالى فهم والامم حتى صفوف قال فينادي منادي ستعلمون اليوم من اصحاب
الكرم ومن بلغت ايها المرسي الى تعسير الحال في اتيان الله يوم القيامة وبدع تفسير
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الا كل جاهل مجنون خاسر مفتون لما انكر معمور في الدين
مامون وعلى تفسير كتاب الله عز وجل اياي الله بالقعد وتغيب هو بنفسه فمن يحاسب
الناس يومئذ لقد خشيت على من ذهب مذهبك هذا واستبعد ان لا يومن يوم الحساب

وادعيت ايها المرتشى ان قول الله تعالى هو الحى القيوم وادعيت ان تفسير القيوم
عندك الذى لا يزول بمعنى الذى لا ينزل ولا يتحرك ولا يقبض ولا يبسط واسندت ذلك عن
بعض اصحابك غير مسمى عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس انه قال القيوم الذى لا يزول وعند
اهل البصر مع روايتك هذه عن ابن عباس ولا بد وشواهد انها باطل لصحة اصلها انك اتيت روينها
وانت المنهم فى توحيد الله والسائبة انك روينه عن بعض اصحابك غير مسمى واصحابك مشلك
فى الطنه والنهمه والسالك انه عن الكلبى وقد اجمع اهل العلم الا نزر على ان لا يحتجوا بالكلبى
فى ادنى حلال او لحرام فكيف فى تفسير توحيد الله وتفسير كتابه وكذلك ابو صالح ولو قد صحت
روايتك عن ابن عباس انه قال القيوم الذى لا يزول لم نستنكره وكان معناه معروفا واصحا عند
العلماء وعند اهل البصر بالعربية ان معنى لا يزول لا يفنى ولا يبيد لانه لا يتحرك ولا يزول من مكان
الى مكان اذ كان ذا ذات كما كان ربنا تعالى اسمه الغنى الفاعل هو وابل كما قال العبد بن رقيعه

الا كل شىء ما خلا الله باطل ٥ وكل نعيم لا محاله زائل ٥

يعنى فانه لا يتحرك فان اراد ما بين الجنى والميت التحرك والا يتحرك فهو ميت لا يوصف بحياه كما وصف الله تعالى الاصنام المبينه
فقال الذين تدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون
ايان يبعثون فالله الحى القيوم القابض الباسط يتحرك اذا شاء ويفعل ما يشاء بخلاف الاصنام
المبينه التى لا تزول حتى تزال او احمق ايضا ايها المرتشى فى نفى التحرك عن الله عز وجل والله
والزوال بحجج الصبيان فزعمت ان ابرهيم عليه السلام حين راى كوكبا وشمسا وقمرا قال هذا
ربى فلما افل قال لا احب الافلين قلت فنفى ابرهيم المحنه من كل الا زائل يعنى ان الله اذا تنزل
من سمائه الى سمائه او تنزل يوم القيامه لمحاسبة العباد فقد افل وزال كما افل الشمس والقمر
فتنصل من ربوبيته ابراهيم فلو فاتش هذا الغباس نركى لمطمانى اورد ومى لعجمى ما راى على ما
قست فحماقة وشناعة وبلاء ومن قال من خلق الله ان الله تعالى اذا تنزل او تحرك او نزل ليوم
الحساب افل وشى كما افل الشمس فى عين حميه ان الله لا يافل فى خلق سواه اذا تنزل او ارتفع
كما لا يافل الشمس والقمر والكواكب بل هو العالى على كل شىء المحيط بكل شىء فى جميع احواله
من نزوله وارتفاعه وهو الفعال لما يريد لا يافل فى شىء بل الاشياء كلها الخسع او الوضع
والشمس والقمر والكواكب خلائق محدثة اذا افلت افلت فى مخلوق فى عين حميه كما قال
الله والله اعلى واجل لا يحيط به شىء ولا يحتوى عليه شىء ٥ ثم انك ايها المرتشى

الضال الرد مما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الرويه فى قوله ستروون ربكم يوم القيامه
كما تضامون فى رويته كما لا تضامون فى رويه الشمس والقمر ليله البدر ٥ فاقول للجاهل
بالحديث ومجيء وثبت رواينه عن النبى صلى الله عليه وسلم ثم يلطف لرده وابطاله بافتح
تاويل واصح تفسير ولو قد رد الحديث اصلا كان اعذر له من تفاسيره هذه المغلوبه
التى لا يوافق عليها احد من اهل العلم ولا من اهل المعرفه فادعى الجاهل ان تفسير قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستروون ربكم لا تضامون فى رويته تعلمون ان لكم ربا لا تشكون
فيه كما انكم لا تشكون فى القمر اذا رؤى على ان ابصار المومنين تدركه جهره يوم القيمه
كان يفيد ذلك عن نفسه بقوله لا تدركه الابصار فان ليس على ما قال المشبهه فقوله
تروون ربكم تعلمون ان لكم ربا لا يعتريكم فيه الشكوك والريب الا تروز ال العمى يجوز ان
يقال ما ابصره اى ما اعلمه وهو لا يبصر شيئا ويجوز ان يقول الرجل قد نظرت فى المسئله
وليس للمسئله جسم ينظر اليه فقوله نظرت فيها رايت فيها فهو هنا مشبهه الرويه جهره
وليس ذلك من وجه العيان فمقال لك ايها المرتشى اقررت بالحديث وثبته عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخذ الحديث يحتمل لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فسر المفسر
بالحديث فاوحى وحصحصه جميعا اسنادا واحدا حتى لا يدع لمتاول فيه مقالا فاخبر
انه رويه العيان كما تزعم هو كما تزعم الذين تسميهم بجهلك مشبهه فالتفسير فيه ما نزع مع
الحديث وانت تفسره بخلاف ما فسر الرسول من غير انا نزاعه عمن هو اعلم منك فاى
شفى من الاشفياء واى عوى من الاعواء يترك تفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم المفروض
بحسبه المعقول عند العلماء الذى يصدقه ناطق الكتاب ثم يقبل تفسير المحال الذى
لا يزاعه الا عمى او جاهل منك واصل البس قد اقررت ان النبى صلى الله عليه وسلم قال تروون
ربكم لا تضامون فيه كما لا تضامون فى رويه الشمس والقمر وانما قال النبى صلى الله عليه وسلم
لاصحابه لا تشكون يوم القيامه فى رويته وهذا التفسير مع ما فيه من معاندة الرسول
صلى الله عليه وسلم محال خارج عن المعقول لان المشرك فى ربوبيه الله عز وجل زايل عن
المومن والكافر يوم القيامه فمثل مومن وكافر يوسد يعلم ان ربه لا يعتريهم فى ذلك شك
فيفضل الله ذلك من المومن ولا يقبل من الكافر ولا يعذرهم بوسد يعترضهم ويقيم
به فاضل المومن على الكافر يوم القيمه عندك فى معرفه الرب تعالى اذ مومنهم

وكافوهم لا يعبره به في ربوبيته شكا **وما علمت** ايها المرسي انه مر بات ولم يعرف قبل
موته ان الله يعبره في ربوبيته حتى يعرفه بعد عماته فانه يموت كافرا ومصيره النار ابدا ولا ينفعه
الايمان يوم القيامة كما يرى من اباه ان لم يكن اسلم به من قبل فما موضع تبشيري رسول الله صلى
الله عليه وسلم المومنين برويته ربهم يوم القيمة ادكل مومن وكافر يرونه يوميد سبحانك
ادكل لا يعبره به فيه شك ولا ريبه **او لم تسمع** ايها المرسي قول الله تعالى بنا ابصرنا وسمعنا
فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا
فهذا خبر الله عز وجل عن الكفار انهم به يوميد موقنون فكيف المومنون من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذين قالوه هل نرى ربنا وقد علموا قبل ان يقالوه ان الله ربهم لا يعبرهم
في ذلك شك ولا ريب **او لم تسمع** ما قال الله تعالى يوم يات بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا تعالى وتقدس انه طلوع الشمس من مغربها فاذا لم
ينفع الرجل ايمانه عند الايات الدنيا فكيف ينفعه يوم القيامة فيستحق بها النظر الى الله تعالى
فاعقل ايها المرسي ما تجلب عليك لا مك من الحجج الآخذة بحلقك **واما** ادعاك الكفر على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فما حق من رويه الرب يوم القيامة قوله لا تدركه الابصار فانما دخل على
من علم نزول وفرغ ما اراد الله به وعقل وادعى تفسيرا وعين تعبيرا فسر الامر تفسيرا
تفسيرا شافيا كافيا سالت ابا دريهل باب ربك يعني الدنيا قال بورك في اراه حدثنا
الحوضي وضمره عن يزيد بن ابرهيم عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم فهذا معنى قوله لا تدركه الابصار في الحديث الذي سئل عن رويته في
المعاد قال يعم جهره كما ترى الشمس والقمر ليلة البدر فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم المعين
على خلاف ما ادعيت والعجب من جهلك بظاهر لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سوى
بين رويته الله جهرة كرويه الشمس والقمر مع بديهي انه من توهم من شبههم بجهلك شبه قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم في دعوى الاول المشبهين اذ شبه رويته بروية الشمس والقمر كما شبههم
هولاء المشبهون في دعواهم **واما** اعلوطتك التي غالطت بها جهال اصحابك بروية الله تعالى
يوم القيامة فقلت لا ترى ان قوم موسى حين قالوا ارنا الله جهرة اخذتهم الصاعقة وقالوا
لن نومن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة وقالوا لقد استكبروا في انفسهم
وعتوا عتوا كبيرا فاذعيت ان الله انكر عليهم ذلك وعاتبهم بسوالهم الرويه **فيقال** لك ايها

المرسي تفرا كتاب الله وقلبك غافل عما تملي على ذلك الا ترى ان اصحاب موسى سالوا موسى رويه
الله في الدنيا الحافا فعالوا لن نومن لك حتى نرى الله جهرة ولم يقولوا احنا نرى ربنا في الاخره
ولكن في الدنيا وقد سبق من الله القول بانه لا تدركه الابصار ابصار اهل الدنيا فاخذتهم
الصاعقة بظلمهم وسوالهم عن ما حظره الله على اهل الدنيا ولو قد سالوه رويته في
الاخره كما سال اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم محمدا صلى الله عليه وسلم لنصبهم تلك الصاعقة
ولم يقل لهم الا ما قال محمد صلى الله عليه وسلم لاصحابه اذ سالوه هل نرى ربنا يوم القيامة
فقال يعم لا تضامون في رويته فلم يعبهم الله وكل رسوله بسوالهم عن ذلك بل حسنه لهم وشرهم
بها بشرى جميلة كما رويت ايها المرسي عنه وقد بشرهم الله تعالى بها قبله في كتابه فقال تعالى
وجوه يوميذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال الكفار كلا انهم عن ربهم يوميذ لمحجوبون فقوم موسى
سالوا نبيهم ما قد حظره الله على اهل الدنيا بقوله لا تدركه الابصار وسال اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم نبيهم ما اخبر الله انه شبعطهم وبتشبيه به فصعق قوم موسى
بسوالهم ما لا يكون وسلم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فسوالهم ما يكون **ومتى** عاب
الله على قوم موسى سوال الرويه في الاخره فتقربه بذلك عليه تكذيب على الله وعاير رسوله
والله لا تحب الكاذبين وقد فسرنا امر الرويه ورويناها جاءت فيها في الاثار وفي الكتاب
الاول الذي املينا في الجهمية ورويناها صدرا في صدر هذا الكتاب انصافا لنفسها
هناك واعرضوا الفاظها على قلوبكم وعقولكم يتكشف لكم عوره كلام هذا المرسي وضلال
تاويله وتحوص بحمد الله تعالى ولولا ان تطول به الكتاب لاعرف الباب بطوله
واسانيده ورويت ايها المرسي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الغلوب من
اصعق من اصابع الرحمن يقلبها كيف شاء فاقررت بان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما لا يجوز
ما فيح محال او اوحش ضلال ولو قد دفعت الحديث اصلا كان اعد لك من ان تقر به ثم ترده
بمحال من الحجج وما انى هي اعوج فزعمت ان اصعق الله قدرته ولذلك قوله والارض جميعا
قبضته يوم القيامة اي في ملكه فيقال لك ايها المرسي الحجج بحملها انه في اي لغات العرب
وجدت ان اصعقه قدرته فانسانها فانا قد وجدنا لها خارجه من جميع لغاتهم انها هي
قدره واحده قد كفت الاشياء كلها وملاتها واستنطقتها فكيف صارت الغلوب من بين
الاشياء قدرتا ولم تعرفها قدره فان النبي صلى الله عليه وسلم قال بين اصعق من اصابع

وفي رواية اكثر من قدرين ثلاث واربع حكمت فيها القلوب قدرين وسائرها الى
سواها ففي رواية هذا اقبح محال ابن صلال فكيف اربعت ان الارض قبضته يوم القيامة
والسموات مطويات بيمينه انها صارت يوم القيامة في ملكه كما انها كانت قبل يوم القيمة
في ملك غيره حاجة عن ملكه فكان مطويا عليها في دعواك حتى صارت يوم القيامة في ملكه وما
بالها قصرت في ملكه يوم القيامة مطويات ولا تكون في ملكه منشورات وما ادراك الى اسندري
ان قوله مطويات ناقض لما وبلكم ومما بزيده تقضا قوله الاحد يوم تطوى السما كطي السجل
للكتب وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوى الله السما يوم القيمة بيمينه يقول انا الملك فمن
قول الله يوم تطوى السما وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم يبارد معنى مخالف قبلك لا تشك فيه
وكيف اقترت بالحديث في الاصبعين من اصابع الله وفسرها قدرين ولم تسمع حديث ابن
مسعود في حبر من اصابع وهو اجود اسنادا من حديث الاصبعين افلا اقررت بحديث ابن
مسعود ثم تاولته القدرة حمس قدرات كما تاولت في الاصبعين قدرين قال النبي صلى الله عليه وسلم
قال بين اصبعين من الاصابع فما انكرت بحديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان حبرا من اليهود قام اليه فقال يا محمد انا نجد ان الله يحمل يوم القيامة السموات على اصبع
على اصبع والشجر على اصبع والما والثرى على اصبع والخلايق على اصبع ثم يهزهن
ويقول انا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا لما قال الحبر وتصديقا له ثم قرا
وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه
فاذا عجبت ان يهدي نزلت تكذيبا لما قال الحبر قلت افتجحدون قول اليهود فيقال
لك ايها الرسي فاما ابنا مفسرا ومشكلا اشد مناقضا للكلامه منكر مره يقول الحديث نروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم ونفسره قدرين ومره يقول هو كذب وقول اليهود نقيض به مره وتنكره
اخرى ولو وقفت من اهل الحديث وروايته لعلمت ان الاثر وحاجة به تصديقا لليهودي
لا تكذيبا له كما ادعيت حدثنا احمد بن يونس عن فضيل بن عياض عن منصور عن ابرهيم
عن عبيدة عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مجاهر من قول الحبر نعجبا لما
قال وتصديقا له فعن روت ايها المرسي انه قال في حديث ابن مسعود انه قال انكر بالة
فانبيانه ولا افانك فيها من الاذنين واما تستوعر على هولاء المغرر بصفات الله
عز وجل المومنين بما قال الله انهم يتوهمون فيها جوارح واعضا فقد ادعيت عليهم في ذلك زورا

باطلا وانت من اعلم الناس بما يريدون بها انما يتوهمون منها ما انت لم تعطل وبه مكذب ولا يتوهمون
فيها الا ما عنى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ولا يدعون جوارح ولا اعضا كما تقولت عليهم غير
انك لا تالو في التشنيع عليهم بالكذب ليكون اروج لضلالك عند الجهال وليس في حديث
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الحبر ما انكرت احد في رواية عائشة وام سلمة وغيرهم
مما يخالف حديث ابن مسعود وثبت رواته حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة نا حماد بن
سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلوب
العباد بين اصبعين من اصابع الله اذا اراد ان يقلب قلب عبد قلبه وحدثنا نعيم بن حماد
نا ابن المبارك اخبرناه حيوة بن شريح اخبرني ابو هانئ الخولاني انه سمع ابا عبد الرحمن الجبلي يقول
سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قلوب بني ادم كلها
بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرف كيف شاء ثم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك حدثنا نعيم نا ابن المبارك نا عبد الرحمن
بن يزيد بن جابر قال سمعت بشر بن عبيد الله قال سمعت ابا ادريس الخولاني يقول سمعت النواس
بن سمعان الكلابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قلب الا بين اصبعين من
اصابع الرحمن ان شا اقامه وان شا ازاغه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم مقلب
القلوب ثبت قلوبنا على دينك حدثنا عبد الله بن صالح عن ليث بن سعد عن يحيى بن سعيد
عن خالد بن ابي عمران عن ابي عباس بن ابي مهران عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن حدثنا يزيد بن عبد ربه الحمصي نا بقية
بن الوليد عن عتبة بن ابي حكيم عن يزيد الرشك عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفس محمد بيده لقلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن اذا شا قال به هكذا واما ايده
واذا شا قال به هكذا واما ايده واذا شا ثنيته حدثنا عمرو بن عوف الواسطي اخبرني
عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب قال سمعت ام سلمة رضي الله عنها تحدث ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما من بني ادم بشر الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الرحمن فان شا اقامه وان شا
ازاغه فهذه الفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رويته وثبته بلسان عربي
مبين فما في اي لغات وجدت انها قدرين من القدر وهل من شي ليس قدره الله التي وسعت كل شي
حتى خص رسول الله صلى الله عليه وسلم القلوب من بينها بقدرين فلم تدع ما اذا رجعت فيه الى نفسك
علمت انه ضلال وباطل ومحكه سجره مع ان المعارض لم يقنع بتفسير امامه المرسي حتى اخرج لنفسه

فيه مذهبا خلافا وما قال الماتن وخلافا وما توحد في لغات العرب والعجم فقال اصعاه
نعما، قال وهذا جائز في كلام العرب فيقال هذا المعارض في اي كلام العرب وحدت
اجازته وعزاه في فقه اخذته فاسنده اليه والا فانكر من الفقه بن على الله وعلى رسوله فلو
كنت الخليل بن احمد او الاصمعي ما قبلت لك مذهبك لانه محدث واما انكار ابيها المرسي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يتراءى لعباده المؤمنين يوم القيامة
في غير صورته فيقولون نعوذ بالله منك لم يتراءى في صورته التي يعرفونها فيعرفونه فيتبعونه
فزعمت ايها المرسي انه من افترى هذا فهو مشرك يعال لهم البس قد عرفتم ربكم في الدنيا فكيف
جهلتموه عند العيان وشككتم فيه. قال ابو سعيد فيقال لك ايها المرسي
قد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من رواية الزهري حدثنا نعيم بن حماد عن ابن
المبارك عن معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم كان نسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوده يقوله
فلحذر ان يكون قد قال شيئا لم يقع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذنبنا ان كان الله
سلب عقلك حتى جهلت معناه وملك الهذا البس تشكر في ارتياب منهم ولوان الله تعالى لهم
اول من صورته التي عرفهم صفاتها في الدنيا لاعترفوا بما عرفوا ولما انفردوا ولكنه يرى نفسه
في اعينهم لقدرته ولطف ربوبيته في صوره غير ما عرفهم الله صفاتها في الدنيا ليمتحن بذلك
ايمانهم ثانية في الاخره كما امتحن في الدنيا ليتبين لهم انهم لا يعرفون بالعبودية في الدنيا
والاخره الا المعبود الذي عرفوه في الدنيا بصفاته التي اخبرهم بها في كتبه واستفسرها
قلوبهم حتى مانوا على ذلك فاذا تمثل في اعينهم غير ما عرفوا من الصفة نفروا وانكروا
وانكروا ايمانا منهم بصفة ربوبيته التي امتحن قلوبهم في الدنيا فلما راى انهم لا يعرفون
الا التي امتحن الله قلوبهم بتجلي لهم في الصوره التي عرفهم في الدنيا فامنوا به وصدقوا
وماتوا وبشروا عليه من غير ان يحول الله من صوره الى صوره ولكن يتمثل لك في اعينهم
بقدرته فليس هذا ايها المرسي يشك منهم في معبودهم بل هو زاده يقين وايمان به مرسي
كما قال ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لهم يوم القيمة انعرفون ربكم فيقولون اذا هذا اعترفنا
عرفناه يقولون لا نقر الا بوصيه الا لمرات تستعرفه قلوبنا بصفاته التي اتبانا بها في الدنيا
فحينئذ يتجلى لهم في صورته المعروفة عندهم فيردادون عند رؤيته ايمانا ويقينا وبربوبيته

اعتقادا وايمانا وليس هذا من باب الشك على ما ذهب اليه بل هو يقين بعد يقين
وايمان بعد ايمان ولكن الشك والريبة كلها ما ادعيت ايها المرسي في تفسير الرواية ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يرون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر لا تضامون في رؤيته فادعيت ان رؤيتهم
تلك انهم يعلمون يومئذ ان لهم ربا لا يعرفهم في ذلك شكا منهم في دعواك ايها المرسي بل علموا
في الدنيا انه ربهم حتى يتبعوه في الاخره فهذا التفسير الى الشك اقرب مما
ادعيت في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشرك والشرك لا يدل هو الكفر لان
الخلق كلهم مؤمنهم وكافرهم يعلمون يومئذ ان الله ربهم لا يعرفهم في ذلك شك الا ترى انه
يقول ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون والشرك في الله الذي دلت انت في
الرؤية لا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وملك ان الله لا يتبعه صورته ولا تتبدل ولكن
يتمثل في اعينهم يومئذ اولم يقرأ كتاب الله واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم
في اعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا وهو الفعال لما يشاء كما مثل جبريل عليه السلام مع
عظم صورته وجلاله خلقه في عين رسول الله صلى الله عليه وسلم صورة دحية الكلبي وكما مثله
لمريم تستر اسويا وهو ملك كريم في صوره الملائكة وكما مثله في اعين اليهود اذ قالوا انا قتلنا
المسيح فقال ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وما عملك ايها المرسي بهذا وما اشبهه
غير انه وردت عليك آثار لرسول الله صلى الله عليه وسلم احدثت عليك وتغضب عليك
مذهبك فالتمست الراحة منها بهذه المغالط والاضاليل التي لا يعرفها احد من اهل العلم
والبصر بالعربية وانت منها في شغل كما غالطت بشيء احدثت عليك في حفظ حتى تلتمس
له اغاليط اخرى ولن ترحزح من هذه الآثار قدر هذا المغالط ما لم تحدثها بصدقها
من كتاب الله عز وجل الذي لا يقدر على دفعه وكيف تقدر على دفع هذه الآثار وقد صح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاظها بلسان عربي مبين ناقصه لمذاهبك وتفاسيرك قد
تداولتها ايدي المؤمنين وشاهدوها بعيونهم الاول الى الاخر والشاهد الغايب الى ان
تقوم القيامة ليسمعوا بها رؤس الجهمية ويشموا بها انوفهم وينبذا وملك هذا في
حشر ابدا وبكسر خلقا كاكسر خلوق تركان وقد مر الولاء والقضاء الذي كانوا من
وقد سئل ابن ابي داود وعبد الرحمن وسعيد بن عمرو وغسان وابن رباح المعتزي على القران
فان كنت تدفع هذه الآثار بجهلك فما تصنع بالقران وكيف تحتال له وهو من اوله الى اخره

ناقص لدعواك ومكذب لدعواك حتى يلقى عنك من غير روايه المعارض انك قلت ما شئ انقص
لدعوانا من القران غير انه لا سبيل الى دفعه الا بمكابره بالتاويل ثم انشأت ايها المرتشي
تطعن في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ما صرفت به وعرفت انه قد قاله ثم فسرته تفسيرا
مخالفا لتفاسير اهل الضلاله وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد
حتى يضع الجبار فيها قدمه فيزوى ويقول قط قط وادعيت ايها المرتشي الخبيث حمق
ومعاه عند اهل الاسلام حتى يضع الجبار قدمه فيها فتلقى معي وقدمه اهل الشقوه الدين
سبق لهم في علمه انهم صائرون اليها كما قال ابن عباس بباطل يمكن في نفسه قول الله تعالى في بشر
الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال ما قدموا من اعمالهم فقدر وسما ايها المرتشي
عن النفات الائمه المشهور بن عمر ابن عباس رضي الله عنهما في نقض القدم خلافا لما ادعيت
من تاويلك هذا حدثناه عبد الله بن ابي شيبه وحمي الحماني نحن وكيع عن سفيان
عن عمار الذهبي عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكرسي موضع القدمين
والعرش لا يقدر قدره الا الله عز وجل فهذا الذي عرفناه عن ابن عباس صحيحا مشهورا
فما لك يحيد عن المشهور المنصوص من قوله وسعلق بالمغمور منه المنشز الذي يحتمل
المعاني وكيف تدعي ايها الاعمش حتى يلقى فيها الاشقياء الذين هم قدم الجبار عندك فيمتلئ هم في
دعواك وهل استزادت ايها النابيه الا بعد مصير الاشقياء اليها والقاء الله اياهم فيها فاستزادت
بعد ذلك فلقيهم فيها نابيه وقد القاهم فيها قبل فلم يمتلئ كما زعمت في دعواك حتى عنها الاشقياء
والقي فيها السعداء فلما استزادت القي فيها الاشقياء بعد حتى ملاها لوادعى هذا من اتبع
حرف القران ما زاد ثم ردد الحديث بعد ما اقررت به اذ هو فعلت يقال هو ولاء
المشبهه السس من قال ان الله يحلف وعده كما وفاز قالوا نعم فقال لهم من زعم ان جهنم يمتلئ من
غير الجنه والناس فقد كفر لله تعالى قال الاملان جهنم من الجنه والناس اجمعين
وبذلك ايها المرتشي اخبر انها انزل هذه الايه من انزل الى في قوم يقول لجهنم هل امتلاءت ويقول
هل من مزيد ويحور في الكلام ان يقال لمملئ استزادك كما يمتلئ الرجل من الطعام والشراب فيقول
قد امتلاءت وشبعت وهو يقدر ان يزداد كما يقال لممتلئ المستحق من الناس وقد فصل سعيد
المهدي
للرجال بعد امتلاء الوادي بانه وهو يحتمل الاكثر منه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لخديجه
فيمتلئ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وفي الارض سبعه بعد لا اكثر من ذلك الظلم

واكثر من ذلك القسط فيمتلئ جهنم بما يلقى الله فيها ما وعدها من الجنه والناس فهول اهل
من مزيد لفصل فيها عصابا على الكفار حتى يعلم الجبار بها ما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما شاء كما عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحينئذ يقول حسبي حسبي وكيف تستحسنها ايها
المرتشي ما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وضع القدم في جهنم وانت مع ان الله كما له
في جهنم قبل ان يملاها وبعد ما ملاها لا تدري انه لا يخلو منه مكان فجهنم من اعظم الاماكن
فانت اول من كذب بالايه ادعى ان جهنم ممتلئه من الجبار تبارك وتعالى عز وجل عن وصفك
ثم ادعيت ان من تاول في هذا قدم الجبار فقد جعل النسر الجنه والناس من بعض ابليس
اذ زعم ان شأمنه يدخل جهنم والله يقول الاملان جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين
فيقال لك ايها المرتشي فانت اول من جعلته من الجنه والناس من بعض ابليس اذ زعم انه لا
يخلو منه جهنم ولا سبي من الاماكن افتعصا وخصاما كل هو ويلك انما اراد الله بقوله لاملان
جهنم من الجنه والناس اجمعين الذين خوفهم العذاب ولها خزنه يدخلونها ملائكه
غلاظ شداد غير معذبين بها وفيها كلاب وحيات وعقارب ووكل عليها تسعه عشر
وملحقنا اصحاب النار الا ملائكه وما جعلنا عدتهم الا فتنه للذين كفروا فلا ندفع هذه
الايات قوله لاملان جهنم من الجنه والناس اجمعين كما لا ندفع هذه الايه قول النبي صلى الله عليه وسلم
يضع الجبار فيها قدمه فاذا كانت جهنم لا تضر الجنه الذين يدخلونها ونعوذ من عليها فكيف
تضر الذين يخزنها لهم فان انت اقررت بالخزنه وملائكه العذاب وما فيها من غير الجنه
والناس كعرف في دعواك الا تدري زعمت ان من ادعى ان جهنم يمتلئ من غير الجنه والناس فقد
كفر وهذه الاثار التي رويتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذكر القدم مما انت مصدق
بحقه حدثنا سهل بن بكار البصري نا ابان عن قتاده عن انس رضي الله عنه قال قال
نبي الله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يقول هل من مزيد فيدلي فيها رب العالمين قدمه
فيزوى بعضها الى بعض فيقول قط قط بعزتك ولا يزال في الجنه فضل حتى ينشئ الله خلقا فيسكنهم
فيها حدثنا موسى بن اسمعيل نا حماد وهو ابن سلمه عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن
عبد الله بن عتبه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الفخر الجنه
والنار فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والملوك والاشراف وقالت الجنه ما يدخلني الا
الفقراء والضعفاء والمساكين فقال الله للنار انت عذابي اصيب بك من اشاء وقال للجنه

ات رحمتي وسعت كل شيء ولكل واحد منكما ملؤها فاما النار فيلقى فيها ويقول هل من مزيد
حتى يأتيها قدمه عليها وتقول قدني قدني بعزتك ويزوى بعضها الى بعض
ن الهيثم المودن ان عوف بن ابي جميلة الاعرابي حدثه عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختصمت الجنة والنار وقالت النار اوثرت بالمتكبرين
والمتجبرين وقالت الجنة مالي لا يدخلني الا سقط الناس وسقاطهم او كما قالت فقال لها انت
للجنة انت رحمتي اسكن بك من اشاء من خلقي ولكل واحد منكما ملؤها واما لحمتها فانها لا تمتلئ
حتى يضع الله قدمه فيها فهنالك تمتلئ وتزوى بعضها الى بعض
من خلفه فاخبرني عثمن بن الهيثم ان عوفا حدثه بذلك كما قرأت عليك حدثنا سعيد
الله بن صالح ان معوية بن صالح حدثه عن راشد بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يطوي
المظالم يوم القيامة فجعلها تحت قدميه الا ما كان من احن الصدور وغير الهيمة وقص
حاتم بعير حتى يريد اقتصاص الانكار فانظرها المرسي الفاظ ما روينا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي اقررت بانه قاله هل يحتمل الفاظها التاويل الذي ذهبت اليه ٥

باب ما جاء في العرش ن

ثم انتدبت ايها المرسي مكذبا بعرش الله وكرسيه متطببا في التكذيب بجهلك منا وانا في
خلاف ما تعقله العلماء فروينا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال وسع كرسيه السموات
والارض وعلمه قلت فمعنى الكرسي العلم فمن ذهب فيه الى غير العلم الذي ذهبت اليه كذب الله تعالى
فعال هذا المرسي اما ما رويت عن ابن عباس فانه من رواية جعفر الاحمر وليس جعفر
ممن نعتمد على روايته اذ وجدناه قد خالفه الرواة الثقات المتقنون وقد روى مسلم البطين
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في الكرسي خلاف ما ادعيت على ابن عباس حدثنا
حيي وابو بكر بن ابي شيبة عن وكيع عن سفيان عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره الا الله
فاقوال المرسي بهذا الحديث صحيحة ونعم ان وكيعا رواه الا ان تفسير القدمين هاهنا في
رواية الثقلين قال اصبع الله عليه وقضاه للثقلين يوم القيامة فحكم به فيهم فهل
سمع متاسم من العالمين بمثل ما ادعى هذا المرسي وبكل عن احد من اهل الشيطان فلعنة الله
ما استسهل اليها ادعى بجهله الخاطئ الرد على الله عز وجل ان يضع بحاسبه العباد على كتاب علمه

واقضيه

واقضيه حكم ما فيه بينهم ولا اراك مع كثرة جهلك الا وستعلم انك احمق بالطل جاهلة
اغلوطة تغالط بها اغمار الناس وجهالهم وقد روى عن ابن عباس ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اتى باب الجنة فاقرع فيفتح لي فارى ربي وهو على كرسيه فيتجلى لي فاخر ساجدا
فهل يجوز لك ويلك انه ماتى ربه وهو على علمه اذا دعيت ان من زعم ان الكرسي غير العلم
كذب القرآن بما روت فيه عن ابن عباس فهذا ابن عباس يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن نفسه خلاف ما روت فيه فكيف تحتج عن هذا المشهور عن ابن عباس الا من طرقه وريبه
واما قولك من ذهب في الكرسي الى غير العلم كذب كتاب الله ويلك وايّ اية من كتاب الله تكذبه
انزل على غيات اليهودي تكذيبه انزل الله عليه وسلم ويلك هل تعلم احدا
من بشا المسلمين وصبيانهم الا وقد عقل امر العرش والكرسي وامن بهما الا انت وزهطك
وليس العرش والكرسي مما يتبغي ان يشتد في تبيينهما الاثار وتوالف فيهما الاخبار لولا
اغلوطاتك هذه لما ان علمها والايمان بها خاطر الى النساء والصبيان الا لديك والى اصحابك
طهر الله منكم بلاده واراح منكم عباده ٥ والعجب من استنطاقك اياك بجهلك انكارهذه واغلوطاتك
اذ تقول لم هو اعلم بالبه وبكابه منك لم يعلموا بتفسيره ما قلنا والا فسلوا العلماء ولا تجهلوا
ويلك ايها المرسي قد سالنا العلماء وحاسبنا الفقها فوجدناهم كلهم على خلاف مذهبك فسلم
عالما من مصر ومن عرفك من اهل هذه العاهات وينكلها حتى نعرفه فسالته فاذا ما رايتنا
متكلما بتحلي الاسلام اظهر كفرا واشنع كلاما واقل اصابة في الدنيا ويلك منك وقد عرضنا
كلامك على كلام من بمصر ومن غيرمن العلماء فما وجدنا احدا على مذهبك وعرضناه على لغات
العرب والنحو فلم يحتمل شيئا منها شبيها من كلامك ولو كان عندك من يحتج بمحجر عليك الكلام
فضلا ان يعجز بحسن الكلام ونسند كرلك اثارا مما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه في الكرسي لتنظر في الفاظها هل يدل على من اغلوطاتك هذه حدثنا سعيد
الله بن ابي شيبة نا ابو اسامة عن زكريا عن ابي اسحق عن سعيد بن عبيد قال حدثني
اسماء بنت عميس ان جعفرا رضي الله عنها جاءها اذهم بالحبشة وهو سكران فقالت ما
شانك قال رايت فتى مبرقعا من الحبشة شابا جسيما مترعلى امراة فطرح دفيفا كان معها
فتسفته الريح فقالت كذلك الى يوم يجلس الملك على الكرسي فياخذ للمظلوم من الظالم ٥
حدثنا يحيى الحماني نا خلد بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن بريدة

عن ابيه قال لما قدم جعفر من الحبشة قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اعجب ما رايت بالحبشة
قال رايت امراة على راسها مكتل فيه طعام فمرت فوارس فاذرا فجلست بجمعهم النقع قال
وبحك كيف تصنع لو قد وضع الملك كرسيه فاخذ المظلوم من الظالم فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
وتعجب من ذلك وقال ما قدست امة لا يوخذ لضعيفها من شديدها غير متعتع ٥

حدثنا هشام بن حالد الدمشقي ثنا يحيى بن حمزة بن حبيب بن سابور ثنا عمر بن عبد الله مولى
عفرة قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال
ان ربك يختلي في الجنة وادبا افيح من مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعة من ايام الاخرة هبط الرب
من عرشه الى كرسيه وحف الكرسي بمنابر من نور فجلس عليها النبيون وحف المنابر كراسي
من ذهب فجلس عليها الصديقون والشهداء حدثنا موسى بن اسحق ثنا حماد وهو ابن سلمة
عن عاصم عن زر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام
وبين الكرسي الى الماء خمسمائة عام والعرش على الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه
حدثنا يحيى الحماني وابو بكر قالا ثنا وكيع عن سفيان عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره الا الله
حدثنا يحيى الحماني ثنا الحكم بن ظهير عن عاصم عن زر عن عبد الله رضي الله عنه قال ما السموات
والارض في الكرسي الا مثل حلقة ملقاة حدثنا عبد الله بن رجاء ثنا اسرائيل عن ابي
اسحق عن عبد الله بن خليفة قال اتت امراة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ادع الله ان يدخلني
الجنة فعظم الرب فقال ان كرسيه وسع السموات والارض وانه ليقعد عليه فما يفضل منه الا قدر
اربع اصابع ومد اصابعه الاربع وان له اطيطا كاطيط الرحل الجديد اذا ركب من ثقله فقال
ابو المليح حدثني ابي انه رابع اصابع مكتوبة مقدار كل اصبع منها مسيرة خمسمائة عام
الله عليه وسلم يا انسان ايها المرسي واعطاه المرسي قبلك وعطاء الله قبلك وقال يا عباد الله وصدق
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واسرعوا فيها الى امر الله وانوحوا عما نهى الله فقلبهم لا تعقدوا
في انفسكم ان ربكم شيء اما مثلا او عدلا او ضدا او ندا يقع عليه اسم شيء لا يدرك بحاسة
من حواسكم فان ربكم لا يدرك بحاسة من حواسكم وكل ما يدرك بحاسة من حواسكم فهو مخلوق
مثلكم وان الله عز وجل خالف بنفسه ما وصف به نفسه فلم يعده وابيت ان تصفه بما
نفى الله عن نفسه ووصفه بخلاف ما وصف به نفسه اخبرنا الله وكذبتم انه يسمع
ويبصر بيدين ووجه ونفس وعلم وكلام وانه فوق عرشه فوق سمواته فما يجمع ما وصف به
نفسه كما وصفه بل الكيف ونفيتم انه عنه كلها اجمع بجماتك من الجحد وتكيف فاردت
ان وجهه كله وانه لا يوصف بنفس وان سمعه ادرك الصوت اياه وان بصره شاهد
الالوان كلها والجبال والحجارة والاصنام التي تنظر اليكم يعيون لا تبصر وان يديه رزقاه موسعة
ومقدور وان علمه وكلامه مخلوقان محدثان وان اسماءه مستعارة مخلوقة محدثة وان فوق عرشه
منه مثل ما هو في اسفل سافلين وانه في صفاته كقول الناس كذا وكذا لقول العرب في اذا نصرف
له الامثال تشبيها بغير شكلها وتمثلا بغير مثلها فاي تكييف بادعى من هذا اذ نفيت هذه
الصفات وغيرها عن الله تعالى بهذه الامثال والضلالات المضلات وادعيت فيا ويلك
ان معبودك اصم لا يسمع ابكم لا يتكلم اعمى لا يبصر اجدم لا يدان معقود لا يقوم لا يتحرك
جاهل لا يعلم يتحمل ذاهب لا يوصف بحد ولا بنفس ولا يدرك بحاسة في دعواك وهذا
خلاف صعوت رب العالمين والحمد لله الذي من علينا بمعرفته وطبع على قلبك فحجبك انه ولو قد
قرات القران وعقلت عن الله معناه لعلمت يقينا انه يدرك بحاسة بينة في الدنيا والاخرة
فقد ادرك موسى في الدنيا الصوت والكلام وهو من اعظم الحواس قال الله تعالى وكلم الله موسى
تكليما وسيدرك منه في المعاد الرويه والكلام والنظر عيانا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على
رغمك وان كرهت قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة او ليس الخلق كلهم في الاخرة
لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم فهل من حواسكم اعظم من الكلام والنظر غير انكم جعلتم الحواس
كلها غلوطة تعالطون بها الصبيان والعيارين فقولكم لا ندركه الحواس معناه عندكم انه
شيء لما قد علمتم وجميع العالمين ان الشيء الذي يقع عليه اسم الشيء لا يخلو من ان يدرك بكل الحواس
او بعضها وان كل شيء لا يدرك بشيء من الحواس الخمس الدنيا والاخرة فهو لا شيء وقد علم
الله تعالى ذكره في كتابه فعال كل شيء هالك الا وجهه وقال تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله
فجعل نفسه اعظم الاشياء واكبر الاشياء وحالفوا الاشياء فان انكرت ما قلنا ولم تعقله بقلبك
فسم من الاشياء شيئا صغيرا او كبيرا يقع عليه اسم الشيء لا يدرك بشيء من الحواس الخمس غير
ما ان عيسم على الاكبر الاكبر والاعظم الاعظم والاوحد الاوحد الذي لم يزل ولا يزال فجعلتم
الخلق الفاني موجودا والقيم الدائم الباقي غير موجود ولا يدرك بحاسة في الدنيا والاخرة

وادعيتم على غيركم ممن لا يكيف التكييف وعلى من لا يشبه التشبيه وانتم دائبون تكيفون
وتشبهون افمح الاساء وابطل الامثال مره تكيفه فتشبهه بالاعمى ومره تقطع فتقول وعظمك
هذا هو الاقوال القبائل كلها حتى ينتهي بها باطل والجمع من اعجاز ما يعده المعلوم بالمحال من تفاسير
والمحالات من مرجان وتعبير حتى يوتيت عن مجاهد انه قال الحديث جهابذة الحديث
الورق وصدقت ايها المريسي وماتت والله منهم كل من رجاله ولا من رواته ولا من جهابذته
فقد وجدنا الورق عند جابر نقاده والنقاد نقاده فليف تستطيل بحرفنا وانت المنسلخ
منها ثم ادعى المعارض ان انتهى الى هاهنا السماع من بشر قال ثم ابتدانا بقول الله وحكايات
ابن التلمي فيقال لهذا المعارض المتحيب ضلالات هذين الضالين وقعت من كلام بشر تستخط الرحمن
واستدلت في كلام ابن التلمي بقول الشيطان ومثل فرعون من كلام بشر وشره وعكرمة وكلام ابن
التلمي كمثل المسحيرين من الرومان فرعت من اصحاح كافر الى اصحاح جهمي خاسر فعلى
اي حصير وقعت مهلهل تحير ويا ايها الناسعت لم تظفر وبها استنصرت ولا نصرة وكرلك
قال الاوزاعي لبعض اهل البدع اذا انتقلوا من راي الى راي انكم لا ترجعون عن بدعة الا لبعلقم
باجري هي اصغر علقم منها حدثني عبد الله بن صالح عن الهقل بن زياد عن الاوزاعي
وسنقص على التلمي من ضلالاته ما نقضنا من ضلالات المريسي ان شاء الله بعون الله وتوفيقه
حكيت ايها المعارض عن ابن التلمي انه قال بالحرف بشر المريسي العرش ازاء الله فوقه قال
فقال الجهمي بشر لا اقول ان الله على عرشه لمخلوق على مخلوق وقال الحارث التلمي العوني اول عواتك صلالة
سوء الا ترى المريسي عن تفسير العرش ادعقل امره النساء والصبيان ولا الماء وحدت سمحا من اهل
الاسلام سوا اهل العلم الدين ادركت لهم دواما ناما العرش من بشر واحسن معرفة اي حتى ناظره
فيه من بينهم فسمحس نفسه ويزوينه كما هو العقلاء عنه كما يعقدونه دينا وكان اكثر اهل زمانه
بالعرش واستدلهم له انكارا ممن يتحل الاسلام فكفى بهذا مندليلا وموطئة على الريبة ان يكون
المختار عند من جميع العلماء في تفسير العرش بشر من رعيات المريسي وما سمعت بشرا وسوء
مذهبه وافتضاحه في بلده واهل مصره وانت اجار قريب والذي يعتبر بالامام المامون
والصاحب بالصاحب اولم يكفك ايها التلمي ما قص الله في كتابه سرير الملك العرش ونفسه وما
روي فيه عن الرسول صلى الله عليه وسلم فلم تقنع بهما حتى اضطررت الى مناظرة المريسي والمناظرة
في العرش ريبة لا شك فيها لان الايمان به قد خلص الى النساء والصبيان الذين لا فقه لهم ولا علم وكيف

الحي من يدعي معرفة العلم فاما ادلت الامة الحرية فانه يقال له ايها المريسي لا يقال الله اعلى
عرشه بل مخلوق على مخلوق ولكن ملكه كبير خالق غير مخلوق على عرش عظيم مخلوق خشيم على
رغم انف ملوم فمن لم يومن انه كما انزل الله وجحد ما نات الله وورد اخبار
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول كذى على كذى و مخلوق على مخلوق تشبيه وذا شبه
وكلف لم يكلف دلالة ديننا ولكن يقول كما قال الرحمن على العرش استوى وكما قال الرسول المصطفى
صلى الله عليه وسلم انه فوق عرشه الاعلى فوق سماوات العلى وتلك العروة الوثقى صلى الهها الغني
ومن عدل عن ذلك اعتدى ثم انتدب المعارض متكلما من قبل نفسه في العرش متلوا في تفسيره
ومعنا مخلاف ما تاولها اهل العلم بالله وكتابه واياته فقال الرحمن على العرش استوى ليس له
تاويل الا على اوجه نصفها وننكل علمها الى الله قال بعضهم العرش اعلى الخلق والله عليه وعلى
كل شيء وبكل مكان غير محوي ولا ملاز ق ولا ممازج ولا بائن عنه غير ان لا يفرجه بينه وبين خلقه
ليتوهم ان على العرش تحسيم على جسم فيقال لهذا المعارض ما تركت انت واما مك هذا من
التكذيب بالعرش شيئا ولا من الافتراء على الله فيه بهذا يه اولا انك قلت وحكيت ان العرش
اعلى الخلق والله ملك ربه وكتابه اذ يقول وكان عرشه على الماء فكيف يكون العرش اعلى الخلق
وكان العرش على الماء قبل الخلق اذ لا ارض ولا سماء ولا خلق غير العرش والماء وما يدل تكرسا
قول الله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش وقال الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم افيجعل الملائكة في هواء اعلى الخلق واسفل واستا من الخلق وقال يحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية اتجعلون يومئذ اعلى الخلق ويزعمون اسفلكم لم الملائكة يحمل الناس يوم
القيامة والسموات لانها اعلى الخلق فهل سمع سامع بمحال من الحمل ابين من هذا سمعا فيمن
التكذيب بالعرش نصا ودفع راسا لانه ان يكن العرش في دعواه اعلى الخلق فقد بطل العرش الذي
هو اعلى لان العرش غير ما سواه من الخلق اذ هو كان مخلوقا على الماء قبل الخلق ففي اي كلام العرب
وجدت ايها المعارض ان العرش اعلى الخلق فبينه لنا والا فانك من المبطلين والسمكذبين في
كتابه اذ يقول قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم فحمد ربها دما يومئذ تكذبنا
قوله ذو العرش المجيد ولا الله الا هو رب العرش الكريم واي مجيد وكريم لا اعلى الخلق وما بين
لا وسطه واسفله وقد لك قلنا ان ما ولك هذا التكذيب بالعرش صراحا وانكاره نصا واما قولك
ان الله غير محوي ولا ملاز ق ولا ممازج فهو كما ادعيت واما قولك غير بائن عنه غير ان لا

ولا بعد بينه وبين خلقه فقد كذب فيه وصلت عرسوا السبيل هو بائن من خلقه فوق عرشه
بعد بينه وبين السموات السبع فيما بينه وبين خلقه في الارض وهو يعلم من فوق ما هم عاملون
لكي في علمه منهم خافية كما انبأنا الله تعالى ورسوله واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قول
لكي في علمه شيء فانا لا نقول انه لكي جسم على جسم لكنا نقول رب عظيم وملك كبير نور السموات والارض
واله السموات والارض على عرش مخلوق عظيم فوق السماء السابعة دون ما سواها من الاماكن
من لم يعرفه بذلك كان كافرا به وبعرشه والانوار المخلوقة ليس منها نور اكبر ولا اضوء سلطانا منظر
رابع فكيف النور الاعظم خالق الانوار الذي ليس كمثله شيء وزعمت ايها المعارض ان الله
لا يصف نفسه انه بموضع دون موضع ولكنه بكل مكان وتاولت في ذلك عانا وان به جهم قال فقلت
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم الا يدرم روبت عن ابي موسى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للاصحابه وقد رفعوا الصوت بالتكبير انكم لا تدعون اصم ولا
غائبا انه اقرب الكم من وسط راحلكم فقال لهذا المعارض هو كما وصف نفسه ووصفه
الرسول صلى الله عليه وسلم مع كل ذي نجوى واقرب الى الجهم من حبل الوريد واقرب منها بعلم
ومنظر ومسمع من فوق العرش لا يخفى عليه منهم خافية ولكنه يحيط علمه بهم من فوق العرش
محيط وبصره فيهم نافذ وهو بكل ذلك فوق عرشه والسموات وما فيهن وما بينهن وبينه وبين خلقه في
الارض فهو كذلك معهم وابعدهم وخامسهم وسادسهم بعلم ما عملوا من شيء بينهم يوم القيمة
بما عملوا ذلك هو مع كل ذي نجوى كما ادعيتم انه مع كل بائل ومحدث ومجامع في كنفهم ومحشوشهم
ومضاجعهم وانبأنا تعرف فصل الربوبية وعظم القدرة بان الله تعالى من فوق عرشه وعلمه محيط
السموات والارض يعلم ما في الارض وما تحت الثرى وهو مع كل ذي نجوى ولذلك اعالم الغيب
والشهادة ولو كان في الارض كما ادعيتم تحت كل ذي نجوى بما كان يجب ان يشهد بما عملوا يوم
القيامة فلو كان تحت ذلك المنزل منهم لنبانا كان عاملا منهم بما عمل وقال نلجي به اصحابه فاتصل
علام الغيوب على المخلوق الذي لا يعلم الغيب في دعواك واما قول الله ان الله يصف نفسه انه في
موضع دون موضع فازلت ايها المعارض ممن يعرف كتاب الله وبعض شيء من العربية علمت انك
كاذب على الله في دعواك لانه وصف انه في موضع دون موضع ومكان دون مكان ذكر انه فوق
العرش والعرش فوق السماوات وقد عرفت ذلك كثير من النساء والصبيان فكيف من الرجال
قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى الا تتم من في السماء وهو القاهر فوق عباده يخافون

ربهم من فوقهم اي متوقدين وقال تعالى تعرج الملائكة والروح اليه من الارض
السافلة وقال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولم يقل بل اليه تحت الارض فهذه
الاية كالتي قبلها انه في موضع دون موضع وانه على السماء دون الارض وانه على العرش
دون ما سواه من المواضع وعرف ذلك من قرأ القرآن وامن به وصدق الله عز وجل فيما حكم
على الله تعالى ايها العبد الضعيف بما هو ذكر به كتابه ويذكر الرسول صلى الله عليه وسلم
اولم يبلغك حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للامة السوداء التي اتاه فقال لها السماء فقالت
اعتقها فانها مومنة فهذا بين كذلك في السماء دون الارض فكيف تتوهما قال الله تعالى ورسوله
ويختار عليها في ذلك قول يسير والبلخي ونظرائهما من الجهمية واما قولك انه غير محوي ولا
محاط به فكذلك هو عندنا وفي مذهبنا لما انه فوق العرش في هواء الاخرج حيث لا يحاط معه
هناك غيره ولا فوقه سماء ولا شيء وفي قياس مذهبك ومذاهب اصحابك محوي محاط به مماس ولا
فراغ عندك في الارض حيث لا تشعر لانكم تزعمون انه في كل مكان من السموات والارض والسموات
فوق بعضها وانه في كل بيت مخلوق وفي كل صدوع ومفصل فهو في دعواكم محاط به مماس ولا يكون
شيء في كل شيء مكان الا وذلك الشيء مماس لا محالة فقد احاط به الشيء في دعواكم والسماء
وحيطان البيوت والاغلاق والاقفال ونحن نبرأ الى الله ان يصفه بهذه الصفة بل هو على
عرشه فوق جميع الخلق وفي اعلى مكان وافضله وكما قال الله تعالى وهو القاهر فوق عباده
يعلم من فوق عرشه ما في السماوات وما في الارض وما تحت الثرى يدبر منه الامر يعرج
اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة كما قال لا يحيط به شيء ولا يسمل عليه حائط ولا
ولا سقف بيت ولا تقله ارض ولا تظله سماء كما ادعيت ايها المبتدع انه في كل محبرة وادية وفي كل حش
وكنيف ومرحاض حيث مقيل الشيطان ومبيتهم تعالى الله عن قولك وصفك وادعى المعارض
على قوم من اهل البدع انهم يقولون علم الله تعالى من ذاته وهو في الارض من بائن منه فانا لا نقول
كما ادعيت ايها المعارض ولا نقول ان بعض ذاته في الارض منزوع مجسم تاسا منه ولكنا نقول
علمه وكلامه معه كما لم يزل غير بائن منه فهو بعلمه الذي كان في نفسه عالم من فوق عرشه بكل
شيء في كل مكان وهو بكل ذي نجوى اي لا يخفى عليه منهم خافية لانهم منه بمنظر ومسمع وهو اقرب اليهم من حبل
الوريد لا يخفى عليه من حسن ظاهر او باطن او قاعد من حركة مرتح او عظم او عرق داخل
او خارج لقوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون اي نحن اعلم منه ما ظهر وما بطن

ولا قوة ولا حملة العرش احتملوه بقوتهم ولا استقلوا بعرشه بقدرتهم ولا كانهم حملوه بقدرته
ومشيته وارادته وتاييده لو كان ذلك ما الطاقوا حمله ولا قدروا بلغ ان حين حملوا
العرش وفوقه الجبار وعزيزه وهابه ضعفوا عن حمله واستكانوا وحتوا على ركبهم حتى لقنوا
لا حول ولا قوة الا بالله فاستقلوا به بقدره الله وارادته لو لا ذلك ما استقلوا بالعرش
ولا الحملة ولا السموات والارض ولا من فيهن ولو قد لا استقر على ظهره بعوضة فاستقلت
بقدرته ولطف ربوبيته فكيف على عرش عظيم اكبر من السموات السبع والارضين السبع
وكيف بكرابيل الملائكة ان عرشه يقله والعرش اكبر من السموات السبع والارضين السبع
ولو كان العرش والسموات والارضين ما وسعنه ولكنه فوق السماء السابعة فكيف بكرسيه هذا
وانت تزعم ان الله الارض وفي جميع اماكنها والارض دون العرش والعظيم والسعة فكيف يقله
الارض ويدعوا ان لا يقله العرش الذي اعظم منها واوسع وادخل هذا القياس الذي ادخلت
علينا في عظم العرش وضعه وكبره على نفسك وعلى اصحابك الا ترى وضعها حتى تستدل
على جهلك وتغلط لما يورد عليك حصابد لسانك فانك لا تحير شيئا الا وهو راجع عليك
واخر حلقك وقد حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح انه قال الاول لما خلق
الله حين كان عرشه على الماء حمله عرشه فقالوا ربنا ما خلقت فاخلق لحملة عرشي قالوا ربنا
ومن يقوى على حمل عرشك وعلى عظمتك وجلالك وقدرك قال فيقول لهم اني حلفتكم لحمل عرشي قالوا ربنا
ومن يقوى على حمل عرشك وعلى عظمتك وجلالك وقدرك قال فيقول حلفتكم لحمل عرشي قال فيقولون
ذلك سرا ذا قال فقالوا لا حول ولا قوة الا بالله فحملهم العرش قوة الله فاذا اندرى انها
المعارض ان حملة العرش لم يحملوا العرش ومن عليه بقوتهم وشدة اسرهم الا بقوة الله وتاييده
وقدرته لك ما جهلت من امر العرش تنساهده من دقائق الله تعالى وسواهره من معقول
الكلام ومما مضى عليه اهل الاسلام وتستفضي عليك فيه من اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
المأثوره واخباره المشهوره ما لو عرضها على قلبك لتديرت الفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها على ان شاء الله تعالى ان ما نا ولنه في تفسير العرش ما طال حدثنا محبوب بن موسى
الانطاكي انا ابو اسحق الفزاري عن الاعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن ابن
بن حصين رضي الله عنهما قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه نفر من اهل اليمن فقالوا
اتينا لنتفقه في الدين فلنسالك عن اول هذا الامر كيف كان قال كان الله ولم يكن شيء غيره

وكان عرشه على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات والارض فهذا قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان عرشه كان على الماء قبل ان يخلق السماوات والارض التي هي اعلى الخلق
فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم تكذيب لدعواك وابطال لتاويلك حدثنا
عبد الله بن ابي شيبة نا عبد الله بن بكر السهمي نا يونس بن عمير عن القاسم عن ابي امامة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرشه
على الماء حدثنا محمد بن ابي العدي انا سفيان الثوري عن ابو هاشم عن مجاهد عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال ان الله كان على عرشه قبل ان يخلق شيئا فهذا ابن عباس يخبر
ان الله كان على عرشه قبل ان يخلق شيئا من خلقه من سماء او ارض او دابة او صاحبه
ان العرش اعلى الخلق ذكر لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما صحابه وروى عن مجاهد انه قال ابدء
الخلق العرش حدثنا موسى بن اسمعيل نا ابو عوانة عن ابي بشر عن مجاهد قال بدء الخلق
العرش والماء حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع عن سفيان عن الاعمش عن المنهال
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وكان عرشه على الماء فاول على اي شيء قال على متن الريح حدثني
محمد بن بشار نا عبد الرحمن نا وهب بن جرير نا ابي قال سمعت محمد بن اسحق يحدث عن يعقوب بن
عتبة وحسين بن محمد بن حسين بن مطرف عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله فوق عرشه فوق سماواته فوق ارضه مثل القبة واشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده مثل
القبة وانه ليئط به اطيط الرحل بالراكب وهذا ايها المعارض ناقض لتاويلك ان العرش
انما هو اعلى الخلق يعني السموات فما دونها من السقوف والعرش واعلى الخلائق ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انه فوق السماوات العلى فلعى جبينه وحسارة رجل ان يعاند قوله
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكذب دعواه حدثنا موسى بن اسمعيل نا حماد
بن سلمة عن عاصم عن زر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة
خمسمائة عام وبين كل سماء مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة
عام والعرش على الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه قال ابو سعيد افلا ترى ايها
المعارض ان مسعودا كيف ميز بين العرش والكرسي وبين السموات فما دونها التي هي اعلى
الخلق في دعواك وسمى العرش عرش الرحمن الذي هو العرش على البس العالمين حدثنا
موسى بن اسمعيل نا عبد الواحد بن زياد نا عبد بن ميسرة عن مجاهد قال قال عبد الله

ن عرخلوالله اربعه اشيا بيده العرش والقلم وعدن وآدم ثم قال لسائر الخلوق كن فكان
تكذبنا لما ادعيت ايها المعارض ادحلفه الله بيده خصوصا قال لما هو اعلى الخلوق
عندك انبيا طوعا اوكرها فاذا كان العرش وعدوا وعدوا اما مكل السموات فما بال
حملة العرش وما يصنع بهم وفي رفع السموات ووضع الله تعالى خلق السموات بغير عمد
فمن وجدنا الناس يحملة العرش واشتغاله فيهم وعلى التسليم تكذيب دعوال ودعوى صاحبك
ثم ما دعوى فيهم نحن ورسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه سنذكر منها بعض ما حضرنا
ان شاء الله تعالى حدثنا محمد بن الصباح ثنا الوليد بن ابي نور عن سماك عن عبد الله
بن عميرة عن الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال كنت بالبطحاء
في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم السحاب حتى
عد تسع سحابات قال اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا العنان والعنان مثل ما بين السماء الى السماء
وفوق ذلك ثمانية اوعال ما بين اظلافهن وركبهن مثل ما بين السماء الى السماء وعلى ظهورهم
العرش استفله واعلاه ما بين السماء الى السماء ثم الله فوق ذلك حدثنا موسى بن
اسمعيل بن حماد وهو ابن سلمة عن الربيع ابي عبد السلم عن ابوب بن عبد الله الفهري ان
ابن مسعود قال ان ربكم ليس عنده ليل ولا نهار نور السموات من نور وجهه وان مقدار كل
نوم من ايامكم عنده ثمنا عشرة ساعة فعرض عليه اعمالكم بالاسحار اول النهار اليوم
قسط فيها ثلث ساعات فيطلع فيها على ما يكره فيغضبه ذلك فاول من يعلم بغضبه
الذين يحملون العرش يجدونه يغفل علمهم فيسبحه الذين يحملون العرش وسرادق العرش
والملائكة المقربون وسائر الملائكة حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد عن علي بن زيد
عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لحملة العرش قرونها كقرون
كعوب الفنا ما بين احمص احدهم الى كعبه مسيرة خمسمائة عام ومن كعبه الى
ركبته مسيرة خمسمائة عام ومن ركبته الى ابنته مسيرة خمسمائة عام ومن ابنته الى
ترقوته مسيرة خمسمائة عام ومن ترقوته الى موضع القرط خمسمائة عام حدثنا
موسى بن اسمعيل ثنا حماد عن مسلم بن عروة عن عمرو قال لحملة العرش علم من صورته على
صورة الانسان ومنهم من صورته على صورة النسور ومنهم من صورته على صورة الثور ومنهم
من صورته على صورة الاسد حدثنا عمرو بن محمد الناقد ثنا اسحق بن منصور السلولي

عن معمر

عن موسى بن اسحق عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد اذن لي ان احدث عن ملك من ملائكة الارض
السابعة والعرش على منكبه وهو يقول سبحانك اين انت اوحشنا نكون حدثنا اسمعيل
بن عبد الله الرقي ابو الحسن السكوني ثنا شريك عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن
الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه في قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية قال ثمانية املاك على صور الاوعال حدثنا الحلم بن موسى العوادي ثنا الهقل
بن زياد عن الاوزاعي عن حسان بن عطية قال لحملة العرش ثمانية اقدامهم في الارض وروسهم
قد جاوزت السماء السابعة وقرونهم مثل طول العرش حدثنا ابو صالح الحراني ثنا ابن لهيعة
عن الحرث بن يزيد عن علي بن رباح عن رجل سمع عبادة بن الصامت يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم
صرح قال ان الله ربعني يوم القيامة واعلم عرفه من جنات النعيم ليس فوق الاحملة العرش
وفي العرش وحملة العرش اخبار كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين
احضرنا منها هذه الاحاديث ليعلم من نظر فيها مخالفتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
والتابعين وان لم يكن من سمعنا منه وان كان قد اتى بما هو خير منكم والصحيح واعلموا
يقينا ان قولها ولا شك انهم اصح عند الله مما بروى المربسي ابن التلمي من خرافاتهم وبرهانهم
التي لا تساوي ثمن كتاب ولا سنة ولا في شيء من لغات العرب والعجم وادعيت ايضا على قوم
اعلم بالله وبكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم منك ومن اصحابك انهم يقولون علم الله غير والعلم
يحدث منه العالم في السماء والطير في الارض منه يحدث فيقال لهذا المعارض الباهت
مثل هذا لا يتفوه به الاجاهل مثلك ولكنهم يقولونه على معنى لا يتوجه له اشكال يقولون العالم كله وجميع
علمه فوق عرشه وعلمه غير بائن منه بعلم نعلمه الذي في نفسه ما في السموات وما في الارض وما تحت
الثرى على بعد مسافة ما بينهن فمعنى قولهم ان علمه في الارض على هذا الناول لا على ما ادعيت عليهم
من الزور وانهم يقولون ان علم الله متزوع منه بحسب الارض اذا هم في الجهل والضلال امثالك مثل
اعتقال المربسي وابن التلمي ونظرائهم وادعيت عليهم ايضا انهم يقولون ان كلام الله من صفاته
وذاته والكلام هو الفعل يزعمك وزعم هؤلاء انه من الذات فيقال لهذا المعارض اما ما يزعم هؤلاء
من ذلك فسيبه الكذب او ان جهلت غير انك تردد وراوغت ووالست ودالست تقدم رجلا
وتوخر اخرى كيف تصرح بالقول انه مخلوق فلم تزل عنك ودونك الجحر فهاي صدرك حتى صرخ

انهم

بعا فيهم المسئلة فزعمت انه فعل والفعل عندك مخلوق فلا تكذبن واما دعواك علينا انا نقول
ان كلام الله من صفاته فانا نقول ان صفاته غير مبتدعة وهو الحق المبين وليس شئ من صفاته مخلوق وكل
كلام صفة كل متكلم به خالق او مخلوق وغير انه لا يقاس به من الخالق والمخلوق شتان ما بين الصفات من
اليد والوجه والنفس والسمع والبصر وما اشبهها من الصفات التي اذا اضفت من الموصوف
واستكانها منه قام البائن منه بعينه في مكان آخر كما تقول في المتكلم من الناس بكلام نهاره اجمع
وكلامه يخرج منه وصفا لا ينقص من كلامه شئ الذي يخرج منه كائنا متى شاء العباد في مسئلة من الكلام
وكل الكلام يقوم بعينه جثمانيا في بيطر اليه دونه ومشركا له في الافاعيل بلسان غيره فينسب
اليه حتى اذا ما ينسب اليوم استعار الشعراء فيقال شعر لبيد والاعشى ولو قطعت يده
لاستبان موضع قطعه منه واستبان المقطوع في مكان آخر فلذلك قلنا ان الكلام له حال
حلا وحال غيره الصفات الاخر لا يقاس بشئ منها ولا تشكن فيها انها صفة المتكلم لانه منه خرج
واما قولك كلام الله فعل فقد صرحت بانه مخلوق وادعيت ان افاعيل الله وافاعيله عندك مخلوقة
والكلام احد افاعيله عندك فقلت فيه قولا لم يحسن ما قال الملك الموسى رغم المرسي انه مخلوق
وزعمت ايضا انه مفعول وكل مخلوق مفعول وانما وان اختلفت منكما الالفاظ فان المعنى فيه
منكما سقوا كما نطق القول من اماميكما المرسي مع الوليد بن الغيره المشرك المخذول وما قال ان
هذا الا قول البشر وكذا الذي قال الرهط الاخلاق فزعم اما مك انه مجعول وزعمت انه مفعول
فانقف المعاني واحلفت الالفاظ منكما جميعا وليتكما اهل الجهل من مرادكم في شئ كان
اهل العلم منكم لعلم يقين وكان من ضح الله لمن بين ظهريكما ان صرحت بالمخلوق بعد تستر
وانقباض مستحاة الفصيح حتى صرحت بها فاستدلوا على مذهبك بحجتها واستلهس من كلامك
وتحتبوا احواها من سقطاتك ثم صرحت بها تابيه في آخر كلامك فاذعنت لان من قال القرآن
غير مخلوق فقد حابا لكفر عيانا اولم تزعم ايها المعارض في صدر كتابك هذا ان من قال الحجر مخلوق
فهو كافر فان كان الذي قال غير مخلوق كافرا عند كل الذي يقول المخلوق وموسى موقوف مصيب في
دعواك فلم تنسبه الى البدعة وهو في دعواك موقوف مصيب ولكنك وهنت مالاه الان لا
يغطي الجهال انك الاحرى وقد صرحت واوضحت وافصحت بما حتى لم تدع لمناوا عليك
موضع شبهة وصرحت ايضا عذهب كبير فلحسن من قول الحكمية فقلت اذا قال لك
ابن الله فقال لا تقول الا ينبيه يحلول الكان اذا قيل ابن هو قيل على العرش وفي السماء فيقال له

ايها المعارض ما ابقيت غاية في نفي استواء الله على العرش واستوائه الى السماء وقلت لا تقول
انه على العرش وفي السماء بل لا ينبيه ومن لم يعرف ان الله فوق عرشه فوق سماواته فانما يعبد
غير الله ويقصد بعبادته الى الله في الارض من قصد بعبادته الى الله في الارض كان كعابد ومن
لا يزال الرحمن على العرش والاوثان في الارض كما قال الخبر بل عبدي العرش ملين مطلع غم امين
في قوله غم دليل على البسوة والحد بعوله غم لا هاها في الكيف والمراحيص كاد عيم
وان ابيت ايها المعارض ان يوصف الله تعالى وتقدس انه فوق عرشه دون ما سواه فاصبر على
من اثبته اذ رسوله ونبيه صلوات الله عليه وسلامه فرأيته قال للامة السوداء اين الله فاشارت الى
السماء قال اعتقها فانها مومنة وكذلك اثبته رسول الله صلى الله عليه وسلم وحليلته اثبتهم انه في
السماء حدثناه ابو هاشم الرفاعي بكار احوه قلد الاشعريين سلمان بكار ابو جعفر الرازي عن عاصم بن
بهدلة عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما القي ابو هيم في
النار قال اللهم انك في السماء واحد وانا في الارض واحد اعبدك حدثنا مسلم بن ابرهيم عن
ابان بن يزيد العطار عن يحيى بن ابي كثير عن هلال بن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معوية بن الحكم
السلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للامة السوداء اين الله قالت في السماء قال اعتقها فانها
مومنة فما اصح قول ايها المعارض وقول اماميكما المرسي مع قول محمد رسول الله وابرهيم خليل الله
صلى الله عليهما وسلم الا ان ينبذ في الحشر والفرار يصدق ما قالا وكفيه من الم الم الى آخره
اذ يقول المنتم من السماء واليه يصعد الكلم الطيب دعي الحارج تعرج الملائكة والروح اليه
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وهو القاهر فوق عباده واني متوفيك ورافعك الي وما اشبهها
من القرار وزعمت ايها المعارض انك لا تنصف الله بحلول ولا مماسة فلو سعت ايها
المعارض ان تصفه بما فيه حلول ولا مماسة لم تحسن ما عبت على غيرك لانا قد اينا له مكانا واحدا
اعلا مكان واطهره مكانا واشرف مكان عرشه العظيم المقدس المجيد فوق السماء السابعة العليا
حيث ليس معه فيها اسوى ملائكة حشر لا حاضر ولا شطار وزعمت انت والمقلون
من رعايا امته في كل مكان وفي كل حين ومحاضر وحسبكما اسي وجان انما تشبهونه بالحلول او
الاماكن لم تحضروا او انصح بين مذهبكم ومذهبكم وصرحت بدعواك ايها المعارض في غير موضع من كتابك
ولكنك تعول الشئ فتسامه ثم تنقضه على نفسك وانت لا تشعر به حتى يحق عليك قول الحق الذي
اعاننا عليك بالنسيان وكثرة الهذيان ثم ذهبت تكثر النزول في دفعه بضروب من الاباطيل

والاصائل من كلام المريسي واس النخعي ونظرائهم من الجهمية وقد صح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وغير حديث كان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله وقد حدث روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه يقول لعوام من امته في كل ليلة كان من حديث النزول الى انكم تقولون
كما تقولون منه كان وكيف ينزل من كان الى من كان هو في كل مكان فكان من اعظم محكم المعارض
لهذا في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في النزول حكايته حكاها عن ابي معويه الضرير راعيها
مكة وغيره على انه قال نزوله امره وسلطانه وملائكته ورحمته وما اشبهها فقلنا له
ايها المعارض انما لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقط ما حكيت عن ابي معويه قال فالنبي
فالحديث يكذبه ويبطل دعواه لان لفظ الحديث اذا مضى ثلث الليل او شطره الليل ينزل الله
الى السماء الدنيا فيقول هل من داع فاجيب هل من مستغفر اغفر له هل من سائل فاعطيه
حتى ينجلي الفجر وقد حسنا الحديث باسناده في صدر هذا الكتاب فلو كان على ما حكيت عن ابي
معويه وادعيته انت ابطلنا امره ورحمته وسلطانه ما دام امره وسلطانه تنزل عندا هذا
ويدعوا الناس الى استغفاره وسؤاله دون الله ولا الملائكة يدعوا الناس الى اجابته الدعوه
والى المغفره منهم والى اعطاء السؤال الذي الله تعالى ولي ذلك دون من سواه واخبر ان امره
وملائكته ورحمته وسلطانه دائبا ينزل ذانا الليل وانا النهار وفي كل ساعة لا يفترون لا يسقط فانا
بان ثلث الليل خص نزوله ورحمته وامره من بين اوقات الليل والنهار حتى وقت رسول الله
صلى الله عليه وسلم لذلك وقتا الخبر فقال الى ان ينجلي الفجر فهو دعوا ان نزول رحمته على الناس في ثلث
الليل واذا انجلى الفجر رفعت في دعواك هذا والله تقسيم محال وناول ضلالا لا يشهد عليه ظاهر
لفظ الحديث بالابطال واما ما رويت في صدر كتابك عن المريسي ان الله بكل مكان عن ابن عيينة
عن عمرو بن دينار عن ابن عمر انه قال الرجل لا تقل الله حسبي كذا فانه بكل مكان وعن ابي الاحوص
عن يزيد بن حبيب عن ابي الخير مثله فنا ويل هذا ايها المعارض على ما فسرنا انه من فوق عرشه
بكل مكان بالعلم به ومع كل مخلوق حسيبكوي واقرب من حبل الوريد كما قال الله تعالى الا انه
في كل مكان ما بين الخلق والارض والاسكنه وبجنب كل مصل وقائم وقاعد فهو مع من هو فوق عرشه
مع من المشرق كما هو مع من بالمغرب ومع من الارض السابعة كما هو مع من هو في السماء
السابعة وكما بعد عنه شيء في الارض ولا في السماء ولا يخفى عليه خافية من خلقه والحي منك
ومن اماملك المريسي ادبخ في ضلاله بالتمويه عن ابن عمر وعن ابي الخير وبدع المنصوص المفسر

عن ابن عمر

عن ابن عمر رضي الله عنهم بخلاف ما هو من كتاب الله وروايه بضع وعشرين رجلا من الصحابه رضي الله عنهم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في النزول وقوله تعالى الى السماء دون الارض الى الخلق اقرب
منه الى الاصابع والى الحبل الوريد اقرب منه الى الحبل عمران الصيب ينطوي من الانام بكل واد
مشهود والمريب يطوي بكل بلدة مغمور واعجب من ذلك قولك فيما رويته على ابي معويه
في تفسير هذا النزول ثم تحلت وتحمل ما قال ابو معويه ان نزوله امره وسلطانه كما نزوره ان
الله تعالى يجيء يوم القيامة شافعا وملحا مصرا فقالوا معوذ بالله انه تواضه فان
جاز لهم هذا التاويل في القرآن جاز لنا ان يقول ان نزوله امره ورحمته فيقال لهذا المعارض
لقد قست بغير اصل ولا مثال لان العلماء قد علموا ان القرآن كلام الله والكلام لا يقوم بنفسه شيئا
قائما حتى يفهمه الالسن ويتلين عليها وانه بنفسه لا يقدر على المجيء والتحرك والنزول
بغير منزل ولا محرك الا ان يؤتى به وينزل والله تعالى حي قيوم سلام عظيم قائم بنفسه في
عزه وبهائه يفعل ما يشاء بغير استعانه باحد ولا حاجه فيما يفعل الى احد ولا نفاس الى القيوم
الفعال لما يشاء بالكلام الذي ليس له عن قائم حي بنفسه الا لسن ولا كلام امره ولا قدره ولا ارادته
ولا يستبين الا بقوله القرآن اراب ان كان نزوله امره ورحمته فما بال الامر ورحمته لا ينزل
الا في ثلث الليل ما ينزل الى السماء الدنيا وما بال امره ورحمته في دعواك لا ينزل الى الارض حتى
مستغفر العباد ممن يريد الله ان يرحمه ويجيب في بعطي فما بالها تنزل الى السماء الدنيا ثم لا
تحورها وما بال رحمته تبقى على عباده من ثلث الليل الى انفجار الفجر ثم ترجع من حيث
جاءت نزعم وما باله اذا الله يرحم عباده الارض فاذا استرحمه عباده واستغفروه ونصروا
اليه بعد عنهم رحمته الى السماء الدنيا مستريح حسبما عام ولا يتفسهم اياها وهو يعلم في الارض
نزعم اذ زعمت ان نزوله يقرب رحمته اياهم كقوله الاهو من يقرب مني شبرا تقربت منه
ذراعا ومن يقرب مني ذراعا يقربت منه باعا فعلت هذا يقرب ما رحمه فهي دعواك في
تفسير النزول من يقرب اليه شبرا ابا عده وهو عنه مستريح ما بين الارض الى السماء وكلما ازداد
العباد الى الله اقترابا ابا عده هو برحمته عنهم نعوذ ما بين السماء والارض نزعم لقد علمت ايها
الجاهل ان هذا تفسير محال يدعوا الى ضلال والحديث نفسه سطر هذا التفسير وكذبه عنه انه
انما حدث للجهمية والبغض شيء ادعواهم لانهم لا يقرون ان الله فوق عرشه فوق سماواته والله
في الارض كما هو في السماء فكيف ينزل الى السماء الدنيا من هو محيط في الارض وجميع الاماكن منها ونفس

وانفس

ما ينا وهو ما يا مريسي
ونزعم بلا واو ونسطر
ما يا هكذا

الحديث ناصر لدعواه وقاطع لحجته واخرى انه قد يعقل كما ذكرى عقلاء ورأى ان القول
لا يحول صوره لسان وفم ينطق ويسمع فخبر ان وقت المعرفة من المسلمين ان ذلك كذلك
ثوان فصوره الله بقدرته صوره رجل يشربه المومنين لانه لو كان القرآن صوره كصوره
الانسان لم يشبع الكثير من الف الف صوره فباني اكثر من الف الف شافعا وماحلا لان
الصوره الواحده اذا هي اتت واحدا زالت عن غيره فهذا معقول لا يجهله الا كل جهول
وهذا الحديث الاعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء بن عازب رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان الرجل اذا مات تاتيه اعماله الصالحه في صوره رجل احسن هيئه واحسن
لباسا واطيب ريحا فيقول له من انت فيقول انا عملك الصالح كان فكذلك ان كنت حسنا وكان
طيبا فلذلك تراني طيبا وكذلك العمل السيئ ياتي صاحبه فيقول له مثل ذلك ويبشره بعذاب الله
وانما عملها الصلاه والزكوه والصيام وما اشبهها من الاعمال الصالحه وعمل الاحمر الربا
والربوا وقتل النفس بغير حقها وما اشبهها من المعاصي فاصحلت وذهبت في الدنيا
فيصوره الله بقدرته للمومن والفاجر تواريها وعفا عنها بستر بها اكراما للمومن وحسره على
الكافر وهذا المعنى اوضح من الشمس وقد علمتم دلالة ذلك ان شاء الله لكن يغالط وزندلسون وعلم
اوزادكم واوزادهم نصلون ثم اكد المعارض دعواه فزاد الله في كل مكان يقياس صل به
عن سواء السبيل فقال الا ترى انه من صعد الجبل لا يقال له انه اقرب الى الله تعالى فيقال
لهذا المعارض المدعي الاعلم له من ابنا كل ان راس الجبل ليس باقرب الى الله تعالى من اسفله لانه
من اين لك ان الله فوق عرشه فوق سبعا وانه علم يقينا ان راس الجبل اقرب الى الله من اسفله وان
السماء السابعه اقرب الى عرش الله تعالى من السادسه والسادسه اقرب الى الخامسه
كذلك الى الارض كذلك روى يحيى بن ابرهيم الخطابي عن ابن المبارك انه قال راس المنارة اقرب
الى الله من اسفله وصدق ابن المبارك كان كلما كان الى السماء اقرب كان الى الله اقرب وقرب
الله الى جميع خلقه اقصاهم وادناهم واحدا بعد عند شي من خلقه وبعض الخلق اقرب
من بعض على ما فسرناه من امر السموات والارض وكذلك قرب الملايكه من الله فحملة العرش
اقرب اليه من جميع الملايكه الذين في السموات والعرش اقرب اليه من السماء السابعه
وقرب الله الى جميع ذلك واحد هذا معقول مفهوم لا عند من لا يومن ان فوق العرش الها
ولذلك نعى الملايكه المقربون وقال الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون

فلو كان الله في الارض كما ادعت الجهميه ما كان لقوله ان الذين عند ربك معنى اذ كل الخلق
عنده ومعه في الارض بمنزله واحد مومنهم وكافرهم ومطيعهم وعاصيهم والكثير اهل الارض
من لا يسبح بحمده ولا يسجد له ولو كان في كل مكان ومع كل احد لم يكن لهذه الآيه معنى كان الكثير من
اهل الارض من لا يومن بالله ولا يسجد له ويستكبر عن عبادته فاي منقبه اذا فيه للملايكه اذ
كان الخلق عند الجهميه في معناهم في تفسير هذه الآيه ثم فسر المعارض هذا المذهب تفسيرا
اسمج من هذا فقال ان الله في السماء فاحتمل التاويل ان يكون السماء على انه
مدبرها ومتقنها كما يقال للرجل هو في صلاته وعمله وتدبير معيشته وليس هو في نفسها
وفي جوفها وفي نفس المعيشه بالحقيقه ولكن المحارب على دعواه فيقال لهذا المعارض
قد قلنا لك انك تهذي وما ندري ما تكلم الشيء ثم نقضه على نفسك ليس قد زعمت ان الله تعالى
في السماء وفي الارض وفي كل مكان بنفسه فكيف تدعي ها هنا انه ليس في السموات مدبرا
تدبيره وانقانه كتدبير الرجل في معيشته وليس يدخل فيها ولا يخالطها المعارض ان
بعض على لسانك ولا تحسن شيئا لا تدري ما تقوده او تحلص منه تحمل حتى تفصله على تفسك
بنفسك كما تكره ولو كان كما تحسن تحمل عليك الكلام ولولا انه يشبه اليك بعض الناس بعض النصره
العلم ما استعملنا الرد على مثلك لاستخفافه كما مكروه ثانيه تحمل ولكنا نحوفنا من جهالتك
ضررا على الضعفا الذين يتصورون فيصيبنا ان يسلم عوره كما مكر وضعف احتجاجك
كي يحذروا امثالها من رايك وقد فضحناك في ذلك ولو استقصينا عليك في الاصحاح لطالبه
الكتاب عنا ولكنا احببنا ان نقسر منها قليلا دل على كثير ولا انك بدانتا تالخوض فيه وفي اذاعه
كلام بشر المريسي الملحد في توحيد الله تعالى المعطل لصفات الله المفتري على الله نعرض
لشيء من هذا وما اشبهه لانه لا يحل للمسلم عنده شيء من سيار او برهان كون بلده يشرفها
كلام المريسي في التوحيد ثم لا ينقضه ثم عاد المعارض الى هذه الاولى فقضا على نفسه
فيما اول في المسله الاولى فاصحح بعض كلام جهم والمريسي فقال ان قالوا الكرسي ان الله فالجواب
لهم ان اردتم خلوا في مكان دون مكان وفي مكان بعقله المخلوق فهو المتعالي عن ذلك لانه
على العرش وبكل مكان لا يوصف بان يقال لهذا المعارض اما قولك المخلوق فهذه كلمه
مركبه تلبيس لا يقوله احد من العلماء ولكنه مكان بعقله المخلوق فهو المومنون بانات الله وهو
على العرش فوق السماء السابعه دون ما سواها من الامكنه وعلمه محيط بكل مكان وبمن هو في

كل مكان من العرش فهذا يدل على انه بائن من خلقه وليس بمحتاج الى المكان ولا العرش ولا غيره
بائن بفعل مكانه لا انه لا يخلو منه شيء ومن ادعى ان الله في مكان من سماء او ارض او ان السماء له مكان كالكرسي
الله فعليه ان يثبت له بدليل وكذا فهذا شرط باطل لم يشترطه الله عز وجل من امة على احد
اراد ان يعرف الله لان النبي صلى الله عليه وسلم حين سأل الامة السوداء اين الله لم يشترط
على النبي صلى الله عليه وسلم كما اشترطت انت ان كنت تريد طولا كطول كذا وكذا ولكن قالت
في السماء فالتفت منها النبي صلى الله عليه وسلم بدليل ولم يقل لها كيف كنونته في السماء وكيف خلوه
فيها واما قول الامة لا يوصف بان فوق اصلا لان جهم وهو خلق وقال الله عز وجل ورسوله صلى الله
عليه وسلم والمؤمنون ان الله تعالى قال الا تامنوني وانا امين من في السماء وقال الملائكة يخافون ربهم من فوقهم وقال
الرحمن على العرش استوى وقد اخبر الله العباد ان الله وان مكانه واينه رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غير حديث فقال من لم يرحم من في الارض لم يرحمه من في السماء حدثنا مسدد
نا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارحموا اهل
الارض يرحمكم اهل السماء فلو لم يوصف بانه في كل اد عينا ايها المعارض بل رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعوا الجارية اين الله فبعا لطها في شيء له نون وصاد فالت هو في السماء لوقد احطات
فيه لردت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وعلمها ولكنه استدل على ايمانها بمعرفتها ان الله في
السماء ولذلك روى لنا عن ابن المبارك حدثنا الحسين بن الصباح نا علي بن الحسن
الفقيه قال قال لابن المبارك بماذا نعرف ربنا قال بانه في السماء على العرش بائن من خلقه قلت
بحد قال بحد فهذا القول بان الله تعالى يوصف بانه فوق هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد وصفه وعليه درج اهل المعرفة من اهل الاسلام فمن انكر ان الله المعارض غير المرتبي
ان الله لا يوصف بانه في خبر بانه والا فانت المفتري على الله الجاهل به وبمكانه ثم نقضت
على نفسك دعوى ان الله في السماء على انه مدبرها كما يكون الرجل في عماره داره خارجا منها وليس داخل
فيها فرقت المذهب الاول ثم ادعيت اخيرا فقلت هو في السماوات وفي الارض وفي كل
مكان بحيث بالشيء نفسه حتى تنقضه على نفسك وانت لا تشعر وستذكر في ابطال التحيل
في هذه المسئلة اخبارا صحيحة يستدل بها من وفقه الله تعالى على الحق كما ان شاء الله تعالى
حدثنا مسدد نا سفيان عن عمرو هو بن دينار عن ابي قابوس عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا اهل الارض يرحمكم اهل

السماء حدثنا سعيد بن ابي مريم المصري نا الليث عن زياد بن يحيى الانصاري عن محمد
بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا اهل الارض يرحمكم اهل السماء حدثنا سعيد بن ابي مريم
المصري نا الليث عن زياد بن يحيى الانصاري عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن
ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى احدكم شيئا او اشتكى
اخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما رحمتك في
السماء فاجعل رحمتك في الارض واغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين انزل
شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك على هذا الوجع فيبرأ حدثنا ابو نعيم نا فلان نرى انه المعارض رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف حدثه في السماء دون الارض بقوله ربنا الذي في السماء وكذلك
روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع نا شعبة عن
عبد العزيز التوحي عن اسماعيل بن عبد الله عن عبد الرحمن بن غنم قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ويل لاهل الارض من ديان السماء يوم يلقونه حدثنا عبد الله بن صالح
حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني سالم عن عبد الله ان كعبا قال لعمر رضي الله عنه
ويل لسلطان الارض من سلطان السماء قال عمر الامر حاسب نفسه قال كعب الامر
حاسب نفسه فكتب عمر وخر ساجدا فهذا بيان بين الحد والله في السماء دون
الارض كما انه هنا على العرش دون ما سواه من الامكنة حدثنا محمد بن بشار نا وهب
بن جرير نا ابي قال سمعت محمد بن اسحق يحدث عن يعقوب بن عتبة وغيره عن محمد بن
خثيم بن مطعم عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله فوق عرشه فوق سماواته
وسماواته فوق ارضه مثل القبة وانه ليئط به اطيط الرحل الراكب حدثنا سعيد الله
بن ابي سعيد نا يحيى بن فضيل عن ابيه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر رضي الله عنه ايها الناس ان كان محمد الهكم الذي تعبدون فان
محمدا قد مات وان كان الهكم الله الذي في السماء فان الهكم لم يمت ثم تلا وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم حتى ختم الآية حدثنا موسى بن
اسماعيل نا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما بين السماء الدنيا
والتي تليها مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة وبين
الكرسي مسيرة خمسمائة عام وبين الكرسي الى الماء مسيرة خمسمائة عام والعرش على الماء والله فوق العرش

العرش وهو يعلم ما انتم عليه حدثنا النفيلي ثنا زهير وهو ابن معوية ثنا عبد الله
عن عمر بن حبشي ثنا عبد الله بن عبد الله بن ابي مليكة ان حدثته ذكوان حاجب عايشة ان
ابن عباس دخل على عايشة رضي الله عنها وهي تموت فقال اها كانت احب نساء رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الا
طيبا وانزل الله براءتها من فوق سبع سماوات جاء بها الروح الامين فاصبح ليس مسجد من
مساجد الله يتلى فيه آناء الليل وآناء النهار حدثنا هدبة ثنا نعيم بن
حماد ثنا ابن المبارك ان سليمان بن المغيرة حدثه عن ثابت البناني قال بينا رجل من اهل الشام وكان
يسب عبد الله بن عمر وابن العاص وسمع منه قال كنت معه فلقي يوقنا فقال ايوقن ذكوانا ان الله
قال لملائكته ادعوا لعبادي والوا ما رب قلوبهم والسماوات السبع ودوبهم والعرش فوق
ذلك فقال انهم اذا قالوا لا اله الا الله فقد استجابوا حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة
ثنا ابو هلال ثنا قتادة قال قالت بنو اسرائيل ارب انت في السماء ونحن في الارض فكيف
لنا ان نعرف رضاك وغضبك قال اذا رضيت عنكم استعملت عليكم خياركم واذا غضبت
عليكم استعملت عليكم شراركم حدثنا فهد ثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه ابو بكر وعمر
رضي الله عنهما وصار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون حتى بني اسرائيل كلهم فوقالوا
خلاف ما هنا حدثنا ان الله في كل مكان وهذا ما لا يطويل ولا الثاء فيه ولكن ما في العالم ما ذكرنا
من ذلك ثم رأينا كل ما يعارض بعد ما فرغت من اظهار حجج الجهمية من كلام بشر المريسي
ونظرائه يعلم ان الذي كان يستتر به من التجهم بعد ما لم تدع الجهمية من كبير
محنة الا وقد بها واظهرتها ودعتنا الى عن الجهال ودعوتهم اليها وبعد ما صح عندنا القرآن
مخلوق في مواضع كثيرة من كتابنا هذا وسمى قال غير مخلوق فهو عندنا كافر وان الذي قال مكان
يزعم بهتانا ان طاعنا على من يزعم انه غير مخلوق فسطرت فيه الاساطير والترت من
المناكير وعلقت فيه كثيرا فوجدنا قول الناس في القرآن انه مخلوق غير مخلوق وجدنا لم
يكن يحاض فيه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فانهم كانوا يكفرون الجهمية في القرآن
فحكمنا ايها المعارض على نفسك بالبدعة وشهدت بها على نفسك لما انك وجدت بانه مخلوق
وهو قول كلهم الله غير الله وهو من افاعيله والافاعيل يزعمك زايلة عنه مخلوقة فحكمت على نفسك
بالخروج على غيرك فاما قولك ان السلف كانوا يكرهون الخوض في القرآن فقد صدقت وانت

المخالف

المخالف لهم لما انك قد اكثرت فيه الخوض وجمعت على نفسك كثيرا من النقض فتمثل فيما
اريت من كراهية الخوض فيه كما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه للخوارج حين قالوا
لا حكم الا لله فقال كلمة حق يبتغى بها الباطل وقد خضت فيما انها المعارض ما قبح خوض
وضربت لامثال السوء وصرحت بانه مفعول كما قال العالم الذي يحكم ان كل مجعول مفعول
عندك مخلوق لا شك فيه وبحكم انك لم تكن السلف الخوض فيه مخافة ان يقال البدع والضلال
واغمار الجهال ما قالوا فيه انت وامثالك المريسي فجئت بما لم تسبق فيه خلاف ما اراد الله وعطلتم
صفات الله وجب على كل مسلم عنده بيان ان ينقض عليكم دعواكم فيه ولم يكره السلف الخوض
في القرآن جهالة بان كلام الخالق غير مخلوق ولا جهالة انه صفة من صفاته حتى وقد ادعى
مدع في زماننا انه مخلوق وما زال سبيله عندهم الا القتل كما هم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يصبح ان يقتل ادعو في السؤال عن القرآن فما كان ليس من دينكم هذا قال الخبري
كافرا ومعبود بالاسلام ان يظهر شيئا من هذا وما اشبهه في عصرهم لم يجب عليهم ان يكلموا
لنقض كفر لم يحدث بين اظهرهم فيكونوا سببا لاظهاره انما كانت هذه كلمة كفر تكلم بها
بدئا كفار قريش منهم الوحيد الوليد بن المغيرة المخزومي فقال ان هذا الا قول البشر وقولهم
النضر بن الحرث قال الوثنا القلنا مثل هذا كما قال جهم والمريسي انه مخلوق ولان قول البشر
مخلوق لا شك فيه وكذلك قالت طايفة منهم ان هذا الا اساطير الاولين كما قال جهم والمريسي
سواء الفرق بينهم في اللفظ والمعنى ان هذا الا اساطير الاولين مخلوق فانكر الله عليهم قولهم
وقال الوحيد ساصليه سقر ان هذا الا قول البشر وقال الذي قال الوثنا القلنا مثل هذا ان
هذا الا اساطير الاولين فانوا بشوره من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين
ولن يفعلوا ولم يزل هذا الكفر بعد كفار قريش دارسا طامسا لما فرطمسه الله بتشريله
حتى مضى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعون وكان اول من اظهره في اخر الزمان
الجعد بن درهم بالصرة وجهم بخراسان فقتلهما الله بشر قتله وقطر الناشر لكفرهما حتى
كان يسبق من اظهر ذلك الاسلام القتل صبرا وحتى كانوا يسمونهم بذلك الزنادقة فلم يزل
طامسا دارسا حتى درج العلماء وقلت الفقهاء ونشا نشؤ من ابنا اليهود والنصارى مثل
بشر بن غياث المريسي ونظرائه فخاضوا في شيء منه واظهروا طرفا منه وحاكمهم اهل الدين
والورع وشهروا عليهم بالكفر حتى هزمهم وبعقوبهم قاضي القضاة ابو عبد الله ابو يوسف حتى قد

منه المريسي اما مكم وكتب بالبصره بزعمكم وبرايكم عنه فلم يزالوا اذله مقموعين لا يقبل لهم قول ولا يلتفت لهم الى راى حتى ركبوا الى بعض السلاطين الذين لم يحالسوا العلماء وانزلوهم الفقهاء فاخذ عوهم بهذه المحنه الملعونه حتى اكرهوا الناس عليه بالسيوف والسياط فلم تزل الجهميه سنوات مركونين فيها اهل السنه والجماعه بقوله ابن ابي دواد الملحد بالله ورسوله حتى استخلف المتوكل رحمه الله عليه فظهر الله به الاثار وقمع به انصارهم حتى استفاء اكثر الناس على السنه الاولى والمنهاج الاول واجتاز حال من كانوا يتسترون باعتقاد التجهم حيله لئلا يروج ضلالهم في الناس ولم يمكنهم الافصاح به مخافه القتل والفضيحه والعقوبه من الخليفه المتوكل لذلك فاستتروا بالوقوف من بحض التجهم اذ لم يكن بحور من الظهار مع المتوكل ما دام بحورهم مع من قبله فاتقوا بالطاعه على من انكر التجهم واذا ركن الى كلام الله غير مخلوق فاستراب هؤلاء الواقفه منافحين عن الجهميه متحيزين لهم بالتمويه والتدليس مستغوين الظاهر من بعض كلام الجهميه منا بعين لهم في كثير في الباطن موصيرين على الضعفاء والسفهاء بما حكيت عنهم ايها المعارض اذا باشامه وابا معوبه وبعض نظرائهم كرهوا الخوض في المحلوق وعيبوا الخالق فقلنا لكم انا انما كرهنا الخوض من هؤلاء المشايخ ان يحكي عنهم روايتكم انه لم يكن يخوض فيه الا شذر مذر لئلا يتخذ عناد بينهم واذا العامه متمسكون منهم بالسنن الاولى والامور الاول فكره القوم الخوض فيه اذ لم يكن خاصا في علانيته وقد راصابوا في ترك الخوض فيه اذ لم يجعل فلما اعلنوه بقوه السلطان ودعوا العامه اليه بالسيوف والسياط واذ عوا ان كلام الله مخلوق انكر ذلك عليهم من غير من العلماء وبقي من الفقهاء فكذبوهم وكفروهم وحذروا الناس امرهم وفسروا مرادهم من ذلك وقالوا هذا راس الجهميه خوصا فما نهوا عنه ومن اصحابنا انكر الكفر البين وصاحبه عز الله وجل في لا تشبه ونعطل صفاته وذلك صفاء الناس في لا يصلوا بحسنهم هذه من غير ان يعرفوا صاحبها من الحجج التي نقض دعواهم وتبطل حجتهم فقد كتب الي علي بن حشم انه سمع عيسى بن يونس يقول لا يجالسوا الجهميه ويبينوا للناس امرهم كي يعرفوهم فيحذروهم وقال ابن المبارك لان احكي كلام اليهود والنصارى احب الي من ان احكي كلام الجهميه وقد حاضت الجهميه ثنتي عشره حيضه وطهرت واذ عوا ان كلام الله مخلوق وانكروا قول ابن المبارك ودعوا انه غير مخلوق فان موقال انا انا الله لا اله الا انا مخلوق فهو كافر حدثنا يحيى الحماني عن الحسن بن الربيع عن ابن المبارك

(حواشي المحلوق)

فكره

فكر ابن المبارك حكايه كلامهم قبل ان يعلنوه فلما اعلنوه انكر عليهم وعابهم ذلك وكذلك قال ابن حنبل كما نرى السكوت عنهم افضل ان نخوض فيه هؤلاء فلما اظهروه لم يجز بدا من مخالفتهم والرد عليهم ولم يقل ابو اسامه وابو معويه انه منهي ما اظهرت الجهميه مختتهم واداعوا كفرهم ودعوا الناس اليها فامسكوا اهل النكار عليهم حتى يشتموا الناس كفرهم ويدرس سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولكن قالوا امسكوا عن الخوض فيه ما لم ينصب القوم الكفر اماما فاذا نصبوه اماما فمن يعقل يدلسهم وتمويههم لولا ان من الله على اهل الاسلام بمحض من ناقضهم فرد عليهم كفرهم وضلالهم فالمبتدع الضال المضل الجاهل من نصب رايه جهم اماما واذا عده الناس بدعا والمتبع من انكر عليه وناقضه فمن احرى الناقض للبدعه والرادّ للكفر محرى من شرعها فقد جمع بين ما فرق الله وفرق بين ما جمع الله وليس باهل ان يسمع منه ويعمل او لمعه معشر الجهميه والواقفه ان نصبوا الكفر للناس اماما يدعونهم اليه ويستكنوا اهل السنه عن الانكار عليهم حتى يروج على الناس ضلالهم بما حكيتم عن ابي بكر بن عياش وابي اسامه وابي معويه ان صح ذلك عنهم لعلهم انما فعلوا حتى تفهم مذاهب اهل السنه وتستفيض مذاهب الجهميه في العامه فقد اشتهر باهل السنه الظن وشنعوهم الى الحبس والوهن وان يكن ابو اسامه وابو بكر وابو معويه حسنوا عن الخوض فيه اذ لم يكن يخاض فيه في عصرهم فقد جسر على الرد عليهم من كان اعلم منهم مثل ابن المبارك وعيسى بن يونس وغيرهم واما ما ذكرت عن ابي يوسف من روايه ابن الخليج لهم لان يدعه وليف اذا لم نسمعه انه المعروف في دينه المأبون في روايته فان لم نعرفه بذلك فسم رجلا الصالح الرضي بالتلعي في الفتيا والروايه اماما او رضيه في السنه نظاما او روى عنه شيئا او حمد لمعرفتنا فان كنت صحيحا لحق فعليك بغير ابن التلعي ونظرايه كمن روينا عنه من اعلام الناس وائمتهم ولكن الغرض تعلق بذكر عوده واما ابو يوسف فاصح فيه ما روي ان التلعي حمد ودّ عليه غير مقبول منه فانه لم يكن من التابعين ولا من احلاس التابعين فيتصب اماما نقتدي به في ترك الصلاه خلف من ناقض الجهميه ويرد المحدثات من كفرهم ويزعم ان كلام الله غير مخلوق يحمد ابا يوسف ان يعم حدسه في العلماء حتى شرع للناس ترك الصلاه خلف العلماء الذين يزعمون ان كلام الله غير مخلوق وكيف يصح باب يوسف في ترك الصلاه خلف من يدعي ان كلام الله غير مخلوق ولا يحمي به على نفسه فما روينا عن المريسي من صلاته وقد رويت

(٢٦)

(نقطوا والجمع ثمانيا في يوم الاحد ٩ سعد سنه ٨٣٣ الهجريه وعلم على اصح ما رايته في الطبقات بعد ان صححت ابن عمر الذي نقطوه الثامن الى السادس)

عن ابي يوسف انه هم بعقوبته واخذه فهاجى فترس مجلسه الى البصرة فان كنت مختفيا علينا
مابي يوسف فهو علينا اخجل لما انكر به اعجب وبا سامية ارضى من يزعم ان القرآن غير مخلوق ومن
لم يستبعد ان القرآن غير مخلوق لم يومن بوجود محدث كلام الله لانه لو امن بانه نفس كلام الله لعلم
بقينا ان الكلام صفة المتكلم والله بجميع صفاته وكلامه غير مخلوق وان طلبتم مصافيه اثارا ماثورة
مسندة منصوصة فعن الصحابة والتابعين فاخبر بكم انه لم يحدث في عصرهم فيروى
عنهم فيه غير انه لغو معقول تكلم به مستكرا فاشنع عند مخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
ازهد الاقوال البشر فانكر الله ذلك عليهم ثم طمس حتى ظهر في العصر الذي ابتلانا كم به وفي عصر
جهم والمعتصم المريسي ونظرائهم فرويتا لكم عن انكرو ذلك عليهم وخالفهم فيه من فقهاء اهل
زمانهم مثل جعفر بن محمد وعمرو بن دينار وابن المبارك وعيسى بن يونس ووكيع بن الجراح
ويزيد بن هرون والمعافا بن عمران ونفيس الوليد وغيرهم وهذا كفر معقول لا يحتاج
فيه الى اثر ولا خبر كما لو ان رجلا ادعى ان ملك الله وسلطانه وقدرته وعلمه ومشيته وارادته
ووجهه وسمعه وبصره ويده ان شيئا منها مخلوق قيل له كفرت وكذبت بل كلها غير مخلوق
فان طلبت هاهنا شيئا منها اثرا منصوصا بتسميه ذلك الشيء بعينه قلنا له انت مريب كافر ومن
يسمه عليه هذا وما اشبهه حتى يطلب فيها الآثار ولو لا كلام الله مثل هذه الاشياء سواء
غير مخلوق لا بتسمية الاعراب لهم له ولا عقل واحد يرى ان كلا مخلوق محدث لا شك فيه
فالله يرحمكم كان بلا كلام حتى خلق لنفسه كلاما ثم احتاج اضطرارا الى كلام غيره فمنيت به
ربوبيته ووحدانيته وامره ونهيه يزعم فمن يحتاج في مثل هذا المخلوق الى اثر واخبر ان
الكلام لا يقوم بنفسه سنا ثري فحسن الالتباس متكلم به فالكلام من الخالق والمخلوق صفتها
فالخالق بجميع صفاته غير مخلوق والمخلوق بجميع صفاته مخلوق ولا شك فيه فلنظر هذا
الشاك في القرآن فان كان الله المتكلم به عنده فلا يشكر ان الله لم يتكلم بمخلوق من الكلام واضطر
الى شيء مخلوق فقط من الكلام وغيره ولم يكن له بد حاصله وان استرعه مخلوقا اضافه الى الله تعالى
فلا يشكر هذا الشاك في صفات المخلوقين وكلامهم انها مخلوقة كلها وان منتحليها والمتكلم
بها من المخلوقين كما قوا ان يقول اني انا الله رب العالمين لا اله الا انا فاعبدوني واني انا ربكم
فاعبدوني فاول هذا القول غير الله كافر مثل فرعون الذي قال انا ربكم الاعلى وما علمت لكم من اله غيري
واذ عبت ايها المعارض ان من قال القرآن هو الله فهو كافر ومن قال هو غير الله فقد اصاب

ومن قال غير مخلوق فقد جهل وكفر وهذا الهذا المعارض لم يدع من صريح المخلوق شيئا اذ
زعمنا ان من قال القرآن غير الله فقد اصاب ومن قال غير مخلوق فقد جهل فالذي زعم ان
القرآن غير الله فقد اقر بانه مخلوق لان كل شيء غير الله مخلوق لا شك فيه وقد يقال لها
المعارض ان القرآن هو الله فيستحيل وان هو غير الله فيلزم القائل به انه مخلوق ولكن يقال
كلام الله علم من علمه وصفة من صفاته وان الله بجميع صفاته الله واحد غير مخلوق لا شك فيه
فافهم وما اريد بقولهم لا يكن يقول الا حور الا ان يقال هو الله او غير الله فان قال رجل هو الله
الكفر بعينه وان قال غير الله قلنا له اقررت بانه مخلوق وصوبت مذهبي لان كل شيء غير الله مخلوق
فيقال له احطات الطريق وغلطت في التاويل لانه لا يقال القرآن هو الله او غير الله كما لا يقال
علم الله هو الله وقدره الله هو الله وكل ذكر عزه وملكه وسلطانه وقدرته لا يقال شيء منها
هو الله بعينه وكماله ولا غير الله ولكنها صفات من صفاته غير مخلوق وكذلك الكلام فافهم
وادعى المعارض ايضا ان بعض علمائه وزعمائه قال ان كلام الله مضاف اليه كما اضيف اليه
روح الله وبيت الله وهذا من قديم جهل الجهمية وليس من جهل الواقفية فليكشف المعارض عن اسم
هذا العالم الذي قال فانه لا يكشفه الا عن جهمي خبيث وانه لا يقاس روح الله وبيت الله وعبد
الله المحدثات المخلوقات القائمات المستغلات بانفسهن الا كن بكلام الله ولمره لم يخرج
شيء منهما من الله كخروج كلامه الذي هو صفة من صفاته المخلوق القائم بنفسه وعينه وجليته وجثته
لا شك احد في شيء منها انه غير الله وانه ليس شيء منها الله صفة والقرآن كلامه الذي منه خرج وبه
تكلم لم يقم بنفسه جسما غير الله فانما لمس او جس حين يقيمه القراء والالسن فاذا زالت عنه
القراءة فهو في لمس من شيء فلم يقم له عين الا ان عين مكتوب يكتب فيه روح الله وبيت الله
وعبد الله والقرآن الذي هو نفس كلام الله الخارج من ذاته بون بعيد فليفهم تفاوت ايها
المعارض كلام الواقفة بدائم فرعنه الى لمس كلام الجهمية انه كعبد الله وبيت الله
ثم ادحال الحج على تعطيل ما سواها من الصفات انما يقول الواقفة ان القرآن كلام الله ولا
يقولون مخلوق ولا غير مخلوق ثم صور لهذه الحجج التي عرضت لها واصححت بها فلذلك قلنا انك
تستحب الوقف مناضح عن التجهم حتى صرحت به في غير مكان من كتابك ولو لم يكن الا تشبهك
اياه بيت الله وعبد الله ونقولك انه غير الله وانه مفعول ان من قال غير مخلوق فهو كافر
عندك لكفينا بهذا دون ما سواه ثم تعلقت بعده بالوقف مستترا به عن التجهم تقدم الى

صواب المعقول

هؤلاء يرجعون شاخرعنهم باخرى فمره يحتج بحج الواقفه ومن يحج الجهميه كانك تلاعب الصبيان بخاطبهم ولذلك تاولت في العرش كما تاول جهم بن صفوان وكتبت عن بعض علمائكم ورعمائكم ولم تصرح باشه ان تفسر قوله استوى على العرش استولى عليه نرى من ظهر بكل ازهذا الذي روبت عنه هذا التفسير احد العلماء ولا يدري من هو ال انه احد الشفهاء وقد فسر بالك تفسيره في صدر هذا الكتاب وبتنا لكم فيه استحى الله هذا المذهب ونعوذ من الخوض والمعقول فاكشف عن راس هذا المفتر حتى نعرفه امن العلماء هو ام من السفها فانكم لا تاتون الا عن المريسي او عن من هو اخبث منه ٥ والعجب من المريسي صاحب هذا المذهب انه يدعي توحيد الله ممثل هذا المذهب وما اشبهه وقد عطل جميع صفات الواحد الاحد فادعى في قياس مذهبه ان واحده الذي يوحده انه مجرد منفوض مشوه متى مقصوص لا اسم ولا حد اينته الا مخلوق ولا يستغني عن مخلوق من الكلام والعلم والاسم وبالك ايها الموحد الصادق في توحيده الذي يوحد الله بكماله وبجميع صفاته في علمه وكلامه وقدرته وبسطه وهبوطه وارتفاعه الغني عن جميع خلقه بجميع صفاته من النفس والوجه والسمع والبصر واليدين والعلم والكلام والقدره والمشيه والسلطان القاهر الباسط المعز المذل الحي القيوم الفعال لما يشاء هذا الى التوحيد اقرب من هذا الذي يوحد الها مجدا حامنقوصا هقصوصا لو كان عبد اعلى هذه الصفه لم يكن يساوي عرمين فلس يكون مثله الها للعالمين تعالى الله عن هذه الصفه واصح المعارض ايها المذهب بعض حجج الجهميه وليست هذه من حجج الواقفه فقالوا اتقولون بارب القران فعل بنا كذا وكذا لم يصل احد للقران كما يصل الله يعني ان القران مخلوق مربوب فيقال لهذا التايه الحاير الذي لا يدري ما ينطوي به لسانه انه لا يصل للقران ولكن يصل به الله الواحد الذي هذا القران كلامه وصفته لا يحص بالصلاه قران ولا غيره كما ان علمه وقدرته وسلطانه وعزه وجلاله لا يصل لشيء منها مقصودا ما الصلاه اليها وحدها ولكن يصل الواحد الاحد الذي هو اله واحد بجميع صفاته من العلم والكلام والملك والقدره وغيرها فاعقله وانى لك العقل مع هذا الاحتجاج والخرافات اذا تكلمت عرضت بالقران انه مخلوق ومربوب لما انه قد قال بعض الناس بارب القران فجعلته مخلوقا وقد لك قد قرا الله تعالى سبحان ربك رب العزه عما يصفون فتحكم على عزه الله بقوله رب العزه كما حكمت على القران بحكم انما قوله رب العزه تقول ذي العزه وكذلك الجلال ذو الكلام كقوله ذو الجلال والاكرام

ومما يدل على اعتقاد هذا المعارض راي الجهميه كراي الواقفه ازريته ومناظرته واحتجاجه عن غير الواقفه وانه اظهر بلسانه الانكار على الزنديق جعدا على من يقول بمخلوق وغير مخلوق نموذجا به ودنوا به الى العامه ثم لم يكتفوا الطعن على من قال مخلوق كالطعن على من قال غير مخلوق حتى جاوز فيهم الحد والمقدار فتشبهم فيه الى الكفر البين والبدعه الظاهره والضلاله والجهل وقله العلم والتميز وسوء الديانه وسوء ما قد الله وانهم في قولهم غير مخلوق ومطبوعون للشيطان وجنوده مقدورون بين يدي الله ورسوله تشهد عليهم بالكفر اذ قالوا القران غير مخلوق ولم ينسب من قال مخلوق الى حزب من الاحزاب ومن انتسب اليه الدين خالفوهم حتى بلغ من شدة طعنه عليهم ان روى عن ابي يوسف من روايات ابن الليثي ولم يسمه بزعمه من ان الناكح انه لا يصلي خلف من يقول القران غير مخلوق فلو سمع هذا المعارض هذا من ابي يوسف نفسه لم يقبله ويحه وجرا الى ابي يوسف بها فصيحه فاجتهاد هذا المعارض في الطعن على من يقول غير مخلوق وصحه عنه من قول مخلوق فهذا بدل منه على اسوا الريبه واقبح الظنه وان الله وسلم الى من يصح عنه ٥ ومما يدل على ظلمته ان اصحابه فيه بالمغرب ومن المتهمين في دين الله تعالى مثل الاديسي واللوكري وابن الشلجي ونظرايهم فابن هو عن الزهري والثوري والاوزاعي ومالك بن انس وشعبه ومعمر وابن المبارك ووكيع ونظرايهم وابن هو عن كان في عصر ابن الشلجي من علماء اهل زمانه مثل ابن حنبل وابن نمير وابني ابي شيبه وابي عبيد ونظرايهم ان كان متبعا مستقيم الطريقه ولكن لا يمكنه عن احد منهم في مذهبه حكايه ولا روايه وانما يتعلق بالمجهولين المغمورين اذ لم يمكنه التعلق بهؤلاء المشهورين كما يروج صلاله على الناس باهل الريب الدنس لا قبول لهم ولا عذر له عند اهل الاسلام ثم نقول ايها المعارض المحس بحجج الجهميه في نفي الكلام عن الله تعالى لما ادعيت ان الله قد نسب الكلام الى الجبال والشجر والشمس والقمر فشبهت الله تعالى وكلامه بالجبال والشجر والسمس والقمر التي لا تقدر على الكلام ولا لها اسماع ولا ابصار وهذا من اعظم حجج الجهميه يحملون الله الحي القيوم المتكلم بالكلام السميع البصير القاهر الباسط الكامل والمجاهره والجبال والتلال الصم البكم التي ليس لها كلام ولا اسماع ولا ابصار فقال كما يجوز عندك في المجاز ان ينسب الكلام الى هذه الاشياء الصم البكم يجوز في المجاز ان ينسب الكلام الى الله تعالى من غير ان يقدر الله على الكلام في دعواهم الا كقدره الجبال والشجر والشمس والقمر فهل من شيء اشبه بالكفر البين من هذا المذهب بل هو الكفر صراحا ان يكون ممنزله كلام الله تعالى

عندهم كلام الجبال والشجر والبحر والشمس والقمر والاشيا المخلوقة اليسه هذا كلام ليس
له نظام ولا هو عن مراهب الاسلام ولا يحتاج الى بعيصة من الكلام لرد مع كل كلمة من انقيضها
من بشر كلام المعارض ومن ادعى ان كلام الله والقران مصاف الى الله كبيت الله وكروح الله
وكعبد الله او شبهه بكلام الجبال والشجر فقد صرح بانه مخلوق واختلفه في دعواه بشر
كذاب كما قال الوحيد ان هذا الا قول البشر لما ان الله لم يخلق لنفسه كلاما بدعوا الى الله
والى توحيده وطاعته فاما ان يكون المتكلم به الله عندكم فهو كلام نفسه كجسمه منه
ومنه خرج ولا يجاد دعقل انه لا يخرج من الله كلام مخلوق واما ان يكون المتكلم به عندكم غير الله
ثم اضافه كونا ووزرا او بهتانا الى الله فهذا المتكلم به المضيف الى الله كذاب مفتر كافر بالله
اذ يقول اني انا الله رب العالمين لا معبود الي انا الله لا اله الا انا فاعبدوني او معبود يوسى انا ربكم
فمن ادعى شيأ من هذا او فى اليه انه الله فهو كافر كفر عون الذي قال انا ربكم الاعلى لا يشبهه وقايل
هذا ان يحل قوله قرانا يضاف الى الله ويقام به دين الله هذا اوضح من الشمس واضوا
منها لا عند كل مرتاب ولو لم ندع هذا المعارض هذا الكلام ولم ينشره في الناس لم نتعرض
لمنا قضته وادحاضه على ما لم يقصد بالنقض اليه ولكن لما ضعفا من ضعفا به
الدين لما علم بهذا المذهب سمعوا به منه ولم يسمعوا غيره كلامه من كلام اهل البدعة
واضحاكهم فيقولون به اذ لا يعدون ويضرون وما ينقضه عليه فلو انه الف لهم كتابا في
معالم دينهم من نحو الصوم والصلاة والزكوة ونحوها هاديا لهم اليه واسلم لدينه وانفع من
حواله من المسلمين عبر اني اظنه اصطنع هذا الراي قديما وكان يحبس صدره ولا يمكنه
كظمه حتى هم باظهاره فيما بلغني مرة فانكرها عليه علماؤها وفقهاؤها واستتابوه منها
فتاب وعاهدهم ان لا يعود في شيء منه ثم عبل صدره بعروفاه هاولاء العلماء حتى عرف بما
صدره فانفسح وفضا بمنه وصار اصل وجهل فلم يعقل وهو في ذلك محب للاصابة غافل
عن ما عليه في ذلك من الاثم والعار والبغض من كتاب الله واثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومذاهب الصالحين ولو علم بذلك لكان يكون احب شيء اليه من ان يتكلم بهذا وما اشبهه
فكان يستتر من الافتضاح به حتى انطق الله بلسانه وصرح بالمخلوق ايضا في كلامه وهو
عند السفها مكشوف عند الفقهاء فادعى ايضا ان كلام الله يحتمل ان يكون من افاعيله
وان افاعيله زائلة عنه وكل زائل عن الله مخلوق في دعواه فلم ير ان يعيب عن هذا القول

ويلحق به في صدره حتى صرح به وهو يرى انه ليس معه بالبلاد من يفطن لمذهبه فيقال لهذا
المعارض من زعم ان القران فعل الله الزاير عنه فقد رجع عن قوله كلام الله ليس القول عند الفعل
عند جميع الناس والمفعولات كلها مخلوقة لا شك فيه فقد صرح بالمخلوق مرة بعد مرة ومن بعد
مرة بعد ما عاب من قاله ورجع عيبه عليه من حيث لا يشعر اذا تكرارها المعارض اذ
ادعيت في بعض كلامه انه لا يجوز ان يقول مخلوق ولا غير مخلوق ولا تزاد على ان يقال
كلام الله ثم يسكت عما وراء ذلك لما انه لم يخص فيه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه فمن خاض فيه كان بزعمه مقدما بين يدي الله ورسوله فليف تركت فيه قول الله تعالى
ومنهاج السلف ورجعت عن كلام الله فجعلته فعلا له مخلوقا او ملحدا في اسمائه محرفا
على غير ما انزل فظننت فيما حرفت على غير ما انت لا تشعر وصرحت بالمخلوق بعد ما نسبت
الى البدعة من قالها وبوئت ما عبت على غيرك من التقدم بين يدي الله ورسوله وما بعث جهما
والمريسي في دعواهما زعمهما ان بعض الحروف مخلوق وزعمت انت انه مفعول وكلا المعنيين سواء وقد كان
راس مجهم المريسي واصحابه من الجهمية اوتهاني انفسهم حتى تاولوا فيها على الله سبحانه خلاف
ما اراد فقالوا قال الله تعالى جعلناه قرانا عربيا وجعلناه نورا نهدي به
من نشا من عبادنا فادعوا انه لا يقال الشي جعلناه الا ذلك الشي مخلوق فصلوا بهذا التاويل
عن سوا السبيل وجهلوا في مذاهب اهل الفقه والبصر بالعربية فقلنا لهم ما دينا
الا كل الفقه سلب منكم معرفة الكتاب والعلم به وبمعانيه ومعرفة لغات العرب حتى ادعيتم ان كل
شي يقال جعلناه فهو مخلوقناه ارايتم ايها الجهلة قول الله تعالى وجعلنا في دريته النبوة والكتاب
اهو خلقنا في دريته النبوة والكتاب ولذلك وجعلها كلها باقية في عقبه اهو خلقها ومن سوا الله
يحل بمحرما ويحل بامره ميسرا اهو يحل بمحرما قوله وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه
رافة ورحمة اهو خلقها قوله وجعلناك في الحاريه لنجعلها لكم تذكرة ام قوله لنجعل في قلوبنا
غلا ام قوله لنجعلنا فتنة للذين كفروا اهو في دعواكم لا يخلقنا بعدما خلقهم مرة ام قوله
ليحمل في اثنان صوف في الاخرين اي يحمل الخلق ام قوله احملنا للشعير اما ما اراى يخلقنا ام قوله
انا اردناه الكبر وجاعلوه من المرسلين لا يجوز ان يقال وخالقوه من المرسلين بعد ما ذرع من خلقه
ام قوله اجعل هذا البلد امنا ام قوله وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ام قوله وجعلوا الملايكة الذين
هم عباد الرحمن اناثا ام قوله واجعلني مزورتجنبني النعيم اهو اخلقني وقد زرع من خلقه ام

لا اله الا الله

ام قول الرجل الرجل جعلك الله بخير وكل ما عدد نا من هذه الاشياء وما شبهها مما لم نعدد تستجيل
ان يصرف جعلنا منها الى خلقنا واشدها استحالة ما ادعيتم على الله تعالى في قوله جعلناه
قرانا عربيا انه خلقناه فلم تفقهوا معناه من قوله علمكم ما لم تعلموا وبكم انما الكلام لله بدءا واخرا
وهو يعلم الالسنة كلها وتكلم ما شاء منها ان شاء تكلم بالعربية وان شاء بالعبرانية وان شاء بالسريانية
فما جعلت هذا القران من كلامي عربيا وجعلت التوراة والانجيل من كلامي عبرانيا مما انا ارسل
كل رسول بلسان قومه كما قال لجعل الكلام الذي لم يزل كلاما لكل قوم بلغاتهم في الستتهم فقوله
جعلناه صرفناه من لغة الى لغة اخرى ليس انا خلقناه حلقا بعد خلق في دعواكم فهو مع نظره في
كل الجواله الكلام الله غير مخلوق واما قوله جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا نقول نستنير
به القلوب وتنشرح له الصدور انه نور مخلوق وله ضوء قائم نرى بالابصار مثل ضوء الشمس والقمر والكواكب
فافهمه ولا اراك تفهمه واصح المعارض ايضا لتحقيق قوله انه مخلوق حديث النبي صلى الله عليه
وسلم يجيء القران يوم القيامة شفيعا لصاحبه فقال الاهل السنة اذا قلتم بهذا الحديث كان
نقضا لما ادعيتم ان القران غير مخلوق لانه لا يتراءا شيء في صوره الاوذلك المراءي والمتكلم
في قياس مذهبه مخلوق وقد فسرنا هذا الحديث بحمد الله في كتابنا هذا ان القران كلام الله
ليس لصوره ولا جسم ولا يحول صورة ابدا له فم ولسان ينطق به ويشفع قد عقل ذلك جميع
المسلمين فلما كان المعقول لذلك عندهم علموا ان ذلك ثواب بصوره الله في اعين المؤمنين حتى لا هم
عن القران الذي قرؤه واتبعوا ما فيه ليشربه المؤمنون في نفس القران كلام غير مجسم في كل
احواله انما الحسن به ادا قرئ فاذا ارتفع عنا القراءة لم يوقف له على جسم ولا صوره الا ان
يرسم بكتاب هذا معقول لا يحتمل الا كذلك قد علمتم ذلك ان شاء الله وللمتكلم تعالى الطور والعلاء
بما لا طنكم عالمون ولا طلانكم مبطلون ولكني العاقل اقل ما يبتنا وشرحنا من مذاهبكم عيران
ذكر بر البيان شفاء لما في الصدور واما دعواكم ايها المعارض انه لم يتسق من المتسلف في
القران قول ولا خوض انه غير مخلوق فسنقص عليكم ان شاء الله عنهم ما يكذب دعواكم
ويستحيله لكم عن قوم منهم اعلاه واعلم ممن حكيت عنهم مذهبك كبشر المريسي وابن الليثي ونظرائهم
حدثنا علي بن المديني قال سمعت موسى بن داود قال سمعت مالك بن انس وهو ابن اشد عن معويه
بن عمار قال قيل لجعفر بن القران خالق هو او مخلوق قال ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله
وسمعت اسحق بن ابرهيم الحنظلي يقول قال سفيان بن عيينة قال عمرو بن دينار ادركت

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمن دونهم منذ ستين سنة يقولون ان الله الخالق وما سواه مخلوق والقران
من كلام الله منه خرج واليه يعود حدثني محمد بن منصور الطوسي من اهل بغداد قال حدثني
علي بن مصاد مولى خالد القسري قال سمعت محمد بن المبارك الصيقل وسئله رجل عن القران
قال هو كلام الله غير مخلوق وحدثني محمد بن منصور قال علي بن مصاد قال سمعت عيسى بن يونس
يقول القران كلام الله غير مخلوق وحدثني محمد بن منصور قال علي بن مصاد قال سمعت القسم
الجزري يقول القران كلام الله غير مخلوق وحدثني محمد بن منصور قال علي بن مصاد قال سمعت هشام
بن بهرام قال سمعت المعافا بن عمران يقول القران كلام الله غير مخلوق قال هشام وانا اقول كما
قال المعافا قال علي وانا اقول كما قال هشام قال محمد بن منصور وانا اقول كما قال حسين مرة قال
عمر بن سعيد وانا اقول كما قالوا قال الخزاعي وانا اقول كما قالوا قال ابطاه الصرام وحن يقول كما قالوا
وقال لنا اسحق وحن نقول كما قالوا فكل هؤلاء قد قالوا انه غير مخلوق وليسوا بدون من روينا عنهم
انهم كرهوا الخوض فيه فيقولوا هو غير مخلوق مثل ابي اسامة وابي معويه ومنصور بن عمار ان صدقت
عليهم دعواكم لخمسهم عند الناس منزلة اعلى من المريسي والليثي وابن التلمي ونظرائهم الذين
ادعوا انه مخلوق حتى لعد اكثرهم كثير من العلماء يقولهم ولتبرهم منهم اوجب عليهم به القتل ولم يوجبوا
عليهم القتل بذلك الا وان قولهم ذلك كان عندهم كفرا حدثني يحيى الحماني ان ابا بكر بن عياش
حدثهم عن حصين عن سعيد بن عفلاء ان عليا رضي الله عنه قتل زنادقة ثم احرقهم فقال صدق الله ورسوله
فالمهمية عندنا احب الزنادقة لان مرجع قولهم الى التعطيل كمذهب الزنادقة سواء
حدثنا القسم بن محمد المعمري العدوي قال عبد الرحمن بن محمد بن حسب بن ابي حبيب عن ابيه
عن جده حسب بن ابي حبيب قال خطبنا خالد بن عبد الله القسري يوم اضحى فقال
ايها الناس ارجعوا تفجوا تقبل الله منا ومنكم فاني مضح بالجعد بن درهم انه زعم ان الله لم يتخذ
ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما تعالى الله عما يقول الجعد بن درهم علوا كبيرا ثم نزل اليه
فذبحه حدثنا موسى بن اسماعيل قال قلت لابرهيم بن سعد ما تقول في الزنادقة نرى
ان نستتيبهم قال لا قلت فنحن نقول ذاك فان كان علينا وال المدينة فعل منهم رجلا ولم يستتبه
فسقط في يده فجعل الى اي فقال اني لا بعد ذلك فانه قول الله لما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا قال السيف
سنة القتل وسمعت الربيع بن نافع ابا توبة يقول قلت لاحمد بن حنبل ما ترى في قتل هؤلاء

ام قول الرجل لرجل جعلك الله كخير وكل ما عدد نا من هذه الاشياء وما شبهها مما لم يعرد يستحيل
ان يصرف جعلنا منها الى خلقنا واشباهها اذ استحال الا ما ادعيتم على الله تعالى في قوله جعلناه
قرانا عربيا انه خلقناه فلم نفقهوا معناه من قوله علمكم بالعربيه وبلكم انما الكلام لله بدؤا واخبرا
وهو يعلم الالسنه كلها ويتكلم بما شاء منها ان شاء بالعربيه وان شاء بالعبرانيه وان شاء بالسريانيه
فما جعلت هذا القران من كلام عربيا وجعلت التوراه والانجيل من كلامي عبرانيا انما ارسل
كل رسول بلسان قومه كما قال الجعل كلامه الذي لم يزل كلاما منه لكل قوم بلغاتهم في التسمية فقوله
جعلناه صرفناه من لغه الى لغه اخرى ليس انا خلقنا مخلقا بعد خلق في قولكم فهو مع نصره في
كل اقواله كلام الله غير مخلوق واما قوله جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا يعول نستبر
به القلوب ونشرح الصدور انه نور مخلوق وضوء قائم يرى بالاعين مثل ضوء الشمس والقمر والكواكب
فافهم وكذا اراك تفهمه واصح المعارض ايضا التحقيق قوله انه مخلوق بحديث النبي صلى الله عليه
وسلم يحي القران يوم القيامه شفيعا لصاحبه فعال الاهل السنه ان قلتم بهذا الحديث كان
نقضا لما ادعيتم ان القران غير مخلوق لانه لا يتوانا شئ في صوره الا وذلك المتراي والمتكلم
في قياس مذهبكم مخلوق فقد فسرنا هذا الحديث بحجه الله في كتابنا هذا ان القران كلام الله
ليس لصوره ولا جسم ولا يحول صورة ابدا الى فم ولسان يظهره ويشفع قد عقل ذلك جميع
المسلمين فما كان المعقول لذلك عندهم علوا ان ذلك ثواب بصوره الله في اعين الموحدين لهم
عن القران الذي قرؤه واتبعوا ما فيه ليشربه المومنون في نفس القران كلام غير مجسم في كل
احواله انما يحسبه اذا قرى فاذا انتهى عنه القراء لم يوقف له على جسم ولا صوره الا ان
يرسم بكتاب هذا معقول الجعل الاجعل قد علمتم دلالات الله وللنكم تعالطون والعلماء
بما الصنائع عالمون ولضلالتكم مبطلون وبكفي العاقل اقل ما بينا وشرحنا من مذاهبكم عن ان
يذكر البيان شفاء لما في الصدور واما دعواكم ايها المعارض انه لم يتسق من السلف في
القران قول ولا خوض انه غير مخلوق فسنقض عليك ان شاء الله عنهم ما يكذب دعواكم
ونستحليه لكم عن قوم منهم اعلاوا علم ممن حكيتم عنهم مذهبكم نحو المريسي وابن الماجشون
حدثنا علي بن المديني نا موسى بن داود نا سعد قال سالت عليا وهو ابن راشد عن معويه
بن عمار قال قيل لجعفر بن القران خالق هو او مخلوق قال ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله
وسمعت اسحق بن ابرهيم الحنظلي يقول قال سفيان ابن عيينه قال عمرو بن دينار ادركت

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمن دونهم منذ سبعين سنه يقولون ان الله الخالق وما سواه مخلوق والقران
من كلام الله منه خرج واليه يعود حدثني محمد بن منصور الطوسي من اهل بغداد قال حدثني
علي بن مضاء ولي خالد القسري قال سمعت محمد بن المبارك الصيقل وسئله رجل عن القران
قال هو كلام الله غير مخلوق وحدثني محمد بن منصور نا علي بن مضاء قال سمعت عيسى بن يونس
يقول القران كلام الله غير مخلوق وحدثني محمد بن منصور نا علي بن مضاء قال سمعت الفضيل
الجزري يقول القران كلام الله غير مخلوق وحدثني محمد بن منصور نا علي بن مضاء قال سمعت هشام
بن يوسف قال سمعت المعافا بن عمران يقول القران كلام الله غير مخلوق قال هشام وانا اقول كما
قال المعافا قال علي وانا اقول كما قال هشام قال محمد بن منصور وانا اقول كما قال حسين بن قال
عمرو بن سعيد وانا اقول كما قالوا قالوا قال القرآن وانا اقول كما قالوا قال ابو عاصم والقرآن وكلام
وقال لنا اسمحوا وكلن يقول كما قالوا فكل هؤلاء قد قالوا الذي غير مخلوق ويسوا يدون من دون عنهم
انهم كرهوا الخوض فيه فيقولوا هو غير مخلوق ومثل ابي اسامة وابي معويه ومنصور بن عمار ان صرفت
عليهم دعواك لم تجسم عند الناس منزله اعلى من المريسي واللولوي وابن الثلج ونظرائهم الذين
ادعوا انه مخلوق حتى لعنه كثير من العلماء يقولهم وكفر منهم اوجب عليهم به القتل ولم يوجبوا
عليهم القتل بذلك الا وان قولهم في ذلك كان عندهم كفرا حدثنا يحيى الحماني ان ابا بكر بن عياش
حدثهم عن حصين عن سويد بن غفله ان عليا رضي الله عنه قتل زنادقه ثم احرقهم ثم قال صدق الله ورسوله
فالمجسمه عندنا احث الزنادقه لان مرجع قولهم الى التعطيل كمذهب الزنادقه سواء
حدثنا القسم بن محمد المعمري البغدادي نا عبد الرحمن بن محمد بن حسب بن ابي حبيب عن ابيه
عن جده حسب بن ابي حبيب قال خطبنا خالد بن عبد الله القسري يوم اضحى فقال
ايها الناس ايحوا تضحوا تقبل الله منا ومنكم فاني مضح بالجعد بن درهم انه زعم ان الله لم يتخذ
ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما سبحانه وتعالى عما يقول الجعد بن درهم علوا كبيرا ثم نزل اليه
فذبحه حدثنا موسى بن اسماعيل قال قلت لابرهيم بن سعد ما تقول في الزنادقه ترى
ان نستتيبهم قال لا قلت فنهم يقول دال كان علينا ان ناتي المدينه فعمل منهم رجلا وقوم يستتيبه
فسقط في يده فبعث الي ابي فقال ارايت لو بعثت بذلك فانه قول الله لما راوا باسنا قالوا امنا
قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا قال البسيف
سنه القتل وسمعت الربيع بن نافع ابا توبه يقول قلت لاحمد بن حنبل ما ترى في قتل هاولاء

الجهمية قال نستتيبون فقلت لا اما خطباؤهم فلا نستتيبون ونضرب اعناقهم حدثنا
يحيى بن بكير المصري حدثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن سنان بن سعد عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غشنا فليس منا
قاضربوا عنقه قال مالك معنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم هذا فيما نرى والله اعلم انه من خرج
من الاسلام الى غيره مثل الزنادقة واشباههم فان اولئك يقتلون ولا يستتابون لانه لا تعرف
توبتهم وانهم قد كانوا اسروا الكفر ويعلنون الاسلام فلذلك ارى ان يستتابوا فلا يقبل
قولهم حدثنا يوسف بن يحيى البويطي عن الشافعي قال الزنديق يقبل قوله اذا رجع ولا
يقتل حدثنا محمد بن المعتمر السجستاني وكان من اوعية اهل سجستان واصدقهم عن
زهير بن نعيم البابي انه سمع سلام بن ابي مطيع يقول الجهمية كفار قال وسمعت زهير بن
نعيم يقول سئل حماد بن زيد وذكر له شيء عن بشر المريسي فقال اراه كافرا حدثنا
يحيى الحماني عن الحسن بن الربيع قال سمعت ابن المبارك يقول من زعم ان قوله ابى انا الله لا اله الا انا
مخلوق فهو كافر وسمعته يحتج بموسى الاعور على انه سمع وكيعا يكفر الجهمية
وكتب الي علي بن خشرم ان ابن المبارك كان يعد الجهمية في عداد المشركين وسمعت
يحيى بن يحيى يقول القرآن كلام الله من قال فيه اوهم انه مخلوق فهو كافر فهؤلاء الذين اكفروهم في آخر
الزمان وعلي بن ابي طالب وابن عباس رضي الله عنهما في اول الزمان وانزلهم منزلة من قتلوا بسيوفهم
بتبديله القول حدثنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد وهو ابن حازم عن ايوب عن
عكرمة ان عليا رضي الله عنه اتي بقوم من الزنادقة فحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس فقال اما انا
فلو كنت لقتلهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما حرقهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وقال لا تعذبوا بعذاب الله فاذا ذكر لي
المعارض ان من رويتنا عنهم من الفقهاء والعلماء المشهورين انهم كفار الجهمية وقتلهم عليه وقولهم القرآن
غير مخلوق ان هذه الروايات وما اشبهها ليست اثبت عنده لما ازال يبوشف قال الا ترى ما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وما بعدهم وهؤلاء ليس باثبت فيما ذهبوا اليه المعارض فكيف جعلت
انت آثارا رويت في رد مذهبهم عن ابي حنيفة وابي يوسف وابي اسامة وابي معوية والمريسي
واللولوي والبلخي فان لم يكن ما رويناه من رد ذلك عن جعفر بن محمد وعمرو بن دينار وبقية من الوليد
وابن المبارك ووكيع وعيسى بن يونس ونظرائهم اثرا عندك فما بعد من الآثار حجة في رد هذه
عن المريسي والبلخي واللولوي ونظرائهم فكيف اقمت اقاويل هؤلاء المتهمين لنفسك اثرا واولا تقيم

(اقاويل)

اقاويل هاولاء المتهمين لنا اثرا مع اثر ابي يوسف اثر واقل السنة اقاويل التابعين باثر فقد
اجملنا انما يقال ليس احد خلاف التابعين سنة لان سنة كسنن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
فاما ان لا يكون اثرا فانه اثر لا شك فيه واقاويلهم الزم للناس من اقاويل ابي يوسف واصحابه
لان الله تعالى اثنى على التابعين وكانوا بعد السابقين الاولين من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم فنشهد باتباع الصحابة واستحباب الرضوان
من الله تعالى باتباعهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واجتنبت الكلمة من جميع المسلمين
ان سموهم التابعين ولم يوالوا ما تروي عنهم بالاسانيد كما يتروى عن الصحابة فيحتجون بهم في
امور دينهم ويرون ادائهم الزم لهم من ادائهم بعدهم الاسم الذي استحقوا من الله تعالى ومن
جماعة المسلمين الذين سموهم تابعي اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حتى لقد قال ابو
سلمة بن عبد الرحمن الحسن البصري ولا تفت الناس برايك فقال رايتهم خيرا من رايهم
لانفسهم فان لم يكن عند ابي يوسف ما روي عن التابعين اثرا فيش ما اتى على رعيته وامامه
ابي حنيفة اذ يسميه علما ارعامه فيناه بغير اثر لا عظم ما افتى واخطره ابو حنيفة ما
رواه عن حماد عن ابرهيم وكان من اتباع التابعين فقد شهد على ابي حنيفة انه كان يفتي بغير
اثر وعلى نفسه انه سعيد فيناه من غير نظر فان لم يكن ما روي عن التابعين اثرا يرد عند
ابي يوسف وعدكم فكيف سميتم رايا برهيم اثارا ابي حنيفة وانما ابرهيم من اتباع التابعين
كذبتم اذا فما ادعيتم من ذلك لابي حنيفة انه اثر وليس كذلك عدكم فيهم انها المعارض
ثم تكلا ولا تستطيعون على ذلك فان كنت لا تحسن فتعلم ولا تستحل من اسرها ما حظر منك
بالكظم فيغض عليك ونظم وتعرف في عداد من لا يفهم ٥

الحث على طلب الحديث

بلغ السماع في الثالث
على ابي بن ابي الدر
عبد الله محمد الطوابي
نعداه فخر المحصين
وهذا خطه ٥

احق العلم الباقي واول العلم الذي يجب على طالب العلم ان يبدأ به الحديث والرد على من زعم انه لم يكتب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الحديث والرد عن اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم واصحاب الحديث واهل السنة وفضلهم على غيرهم والرد على المعارض
عن ابي يوسف قوله الا اثر ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضي الله عنهم اجمعين
ثم انشاط اعنا على الآثار وروى عن ابي يوسف الآثار نصد الناس عن طلبها وينهاهم
فيها سنا وابل ضلال بري من بين طرفيه انه فيما يدعي من ذلك مصيب فكان ما اولع به وذبها
ان روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيفسو الحديث عني فما وافق منها القرآن فهو

عنى وما خالفه فليس عنى فعال الصدا المعارض لهذا وانت حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم
على خلاف ما اراد انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفشو الحديث عنى فمعنى انه
سيذاوله الحفاظ من الناس والصادق والكاذب والمتقن والمغفل وصدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد تبين ما وقع في الروايات ولذلك يتفقدها اهل المعرفة بها فيستعملون فيها روايه
الحفاظ المتقنين ويدفعون روايه الغفلاء الناسين ويرفعون منها ما روى الكذابون وليس الى
كل احد الاختيار بها ولا كل الناس يقدرون بعد حملها على القرآن فيعرف ما وافقه منها ما خالفه
انما ذلك الى العلماء العالمين الجهابذة النقادها العارفين بطرقها وتخارجها كالزهري
واللولوي والنخعي ونظرائهم المستحقين منها ومن معرفتها وما نصر فيها من كلام الله تعالى فقد
احدثنا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نقبل منها الا ما روى الفقها الحفاظ المعروفون مثل
معمر وملك بن انس وسفين الثوري وابن عيينه وزهير بن معويه ووايده وشريك وحماد بن زيد وحماد
بن سلمه وابن المبارك ووكيع ونظرائهم الذين اشتهر وابروايتها ومعرفتها والتفقه فيها خلاف
تفقه المرسي واصحابه ما تبدا وا هؤلاء الايمه ونظرائهم على القول قبلناه وما رددناه ومالم يستعملوه تركناه لانهم كانوا اهل العلم والمعرفه بتاويل القرآن ومعانيه وانصر
وافقه منها ما خالفه من المرسي واصحابه فاعتمدنا على رواياتهم وقبلنا ما قبلوا ورفضنا
منها ما روى الجاهلون من ايمه هذا المعارض مثل المرسي والليثي ونظرائهم فاحدثنا بحديثا قال
النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه الذي رويته عنه ونركتات لا تدل احتججت به ورد ما روى
هؤلاء الاعلام المشهورون العالمون بما وافق منها كتاب الله مما خالفه فاويل هذا ولا الجهله
المعروفون والشاهد عليك بما اقول كما يدهذا الذي العنه على نفسك لا على غيرك واحتججت ايضا
في رد آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم التي رويت عن ابي يوسف انها دارس الآثار وانها
للناس مكروب اذ عيبته وعمنا انه صح عندك انه لم يكتب الا نادر احاديث النبي صلى الله عليه وسلم
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والخلفا بعده الى ان قتل عثمن رضي الله عنه وكثرت الاحاديث
وكثر الطعن على من رواها فقال لهذا المعارض عوا لهذه كذب لا يشوبه شيء من الصدق
فمن ابن صح عندك ان الاحاديث لم تكن كتب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفا بعده الى ان
قتل عثمن ومن اين اردت بهذا فهم اسناده والا فانت من المسرفين على نفسك الغافلين فيما لا تعلم
فقد صح عندنا انها كتبت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفا بعده كتب علي بن ابي طالب

طالب رضي الله عنه منها صحيفه وهو احد الخلفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرنها بسيفه
فيها امر الجراحات واسنان الابل وفيها المدينه حرام ما بين عير الى ثور فمن احدث فيها
حدثا او آوى محدثا فعليه لعنه الله والملايكه والناس اجمعين واذا فيها المومنون تكافا
دماوهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم واذا فيها لا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد
في عهده ٥ رواه الاعمش عن ابرهيم النخعي عن اسه عن علي فهذا اسناد جليل صحيح رجاله
ثقات وقد قال فمعنى روبت الحديث الذي ادعيت انه صح عندك فاظهره حتى نعرفه كما
عرفنا هذا حدثنا الحميدي قال سفين بن عيينه عن مجالد بن سعود عن مغيرة الثوري عن محمد بن
الحنفيه قال جاءت شعاة عثمان الى علي يشكونه فقال لي خذ هذه الصحيفه فان فيها سيرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذهب بها الى عثمان قال فذهبت بها الى عثمان فقال لا حط لنا فيها وانت
بها اعلم واخبر به فقال اضمها لك يا ابن ابي طالب رضي الله عنه وهو احد الخلفاء
صح عندنا انه كتب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث بها الى عثمان رضي الله عنه قبل ان يقتل
عثمان فمن ابن صح عندك ايها المعارض انه لم يكتب الحديث في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والخلفا بعده حتى قتل عثمان واسنده كما اسندنا الا والا فلم تدع ما لا تعلمه ولا تفهم فيسمع به
منك سامع من الجهال فيحسب انك مصيب في دعواك وانت فيها مبطل واما قال عثمان لا حاجة
لنا في الصحيفه على معنى انا نحسبها ونعرف منها ما في الصحيفه ٥ ثم كتب عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الله بن عمرو فاكثر واسانده نعى الكاب عنه فاذ له حدثه علي بن المديني
نا سفين بن عيينه عن عمرو بن دينار عن وهب ابن منبه عن اخيه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه
يقول ما احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اكثر حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مني
الا ما كان من عبد الله بن عمرو فانه كان يكتب وانا كنت لا اكتب حدثنا احمد بن صالح نا
ابن وهب حدثني عبد الرحمن بن سلمان عن عقيل عن المعره بن الحكم قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه
يقول لم يكن احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احفظ لحديثه الا عبد الله بن عمرو فانه
كان يكتب واستاذن النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب فكان يكتب بيده ويعي بقلبه وكنت انا اعي بقلبي
وكتب ابو بكر الصديق رضي الله عنه كتاب الصدقات على النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا
موسى نا اسمعيل عن حماد بن سلمه قال الحزت عن ثمامه بن عبد الله بن انس كتابا زعم ان ابا بكر كتبه لانس
وعليه خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه مصدقا وكتب له بسم الله الرحمن الرحيم هذا فريضه

الصدقة وشاق ابو سلمة الحديث بطوله حدثنا عبد الله بن صالح عن ليث بن سعد عن
يوسف عن ابن شهاب في الصدقات فنسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عند آل عمر
رضي الله عنه اقرأنيها سالم بن عبد الله فوعيتها على وجهها وسافر ابو سلمة بطوله حدثنا
الحكم بن موسى يحيى بن حمزة عن سليم بن داود عن الزهري عن ابي بكر محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه
عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل اليمن كتاب فيه الفرايض والسنن والديات
ويعث به مع عمرو بن حزم حدثنا نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن معمر عن عبد الله بن
ابي بكر بن حزم عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب لعمرو بن حزم في خمس من الابل شاة وساق
نعيم الحديث بطوله ٥ فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون بعده ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي رضي الله عنهم قد صح انه كتب الاحاديث والآثار وفي عصرهم وزمانهم فما استند بنا
كذا يها المعارض اليهم فمن اين صح عندك ما ادعيت انها لم تكتب في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
والخلفاء بعده حتى قتل عثمان فكثرت الاحاديث بعده وكثر الطعن على رواتها ومن طعن على
النقاد من رواة الاحاديث عند مقتل عثمان وما اهل الضنة والعقد فيها فانما يرد المطعون
عليهم ليس منهم ابو هريرة وعبد الله بن عمرو ومعوية بن ابي سفين ونظرائهم من اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم ورضي عنهم اجمعين لانهم المطعون عليهم فيما حتى ادعيت في ذلك كذبا على عمر بن الخطاب
انه قال الكذب المحدثين ابو هريرة وهذا مكذوب على عمر فان بكر صادقا وذعواك فاكشف عن راس
من رواه فانك لا تلمس عن ثقة فكيف تستحل مسلم ان يرمي رجلا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكذب عن غير صحة ولا ثبت وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا اصحابي واحفظوني في اصحابي والله الله في اصحابي ومن سب اصحابي فعليه
لعنة الله فاي سب لصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم من تكذيبه في الروايه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانه لمن اصدق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واحفظهم عنه واروا هم
لناسخ احاديثه والاحدث فالاحدث من امره لانه اسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بنحو
من ثلاث سنين بعد ما احكم الله لرسوله صلى الله عليه وسلم اكثر امر الحدود والفرايض والاحكام
وكيف يتهمه عمر بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يستعمله على الاعمال التقدم وتوليه
الولايات ولو كان عند عمر كما ادعى المعارض لم يكن الذي يتهمه على امور المسلمين وولاه اعظم
مرة بعد مرة حتى دعاه احمد ذلك الى العمل فابى عليه حدثنا موسى بن اسماعيل عن ابي

هلال الراسبي عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن عمر رضي الله عنه ثم عرفوا اصحاب رسول النبي
صلى الله عليه وسلم بكثرة الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم وبتقدمه ذلك لهم طلحة بن عبيد الله
وابن عمر وغيرهما وروى عنه غير واحد من الصحابة اثارا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عبد الله
بن عباس وجابر بن عبد الله وابن عمر وانس بن مالك رضي الله عنهم ولو كان عندهم من عداد الكذابين
كما ادعيت عليه لم يكونوا يستحلون الروايه عنه ثم قد روى عنه من اعلام التابعين من اهل
المدينة ومكة والبصرة والكوفة والشام واليمن عدد كثير لا يحصون منهم سعيد بن المسيب
وابو سلمة بن عبد الرحمن وعروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعطاء وطاوس ومجاهد
وعلقمة بن قيس وقيس بن ابي حازم والشعبي وابراهيم وابو ادريس الخولاني من اهل الشام
ومن لا يحصون من هذه الكور قد رووا الكثير عن ابي هريرة واصحابه واستعملوا رواياته
ولو عرفوا منه ما ادعى المعارض لطرحوا المسلمين عن الكذب المحدثين فاتقوا الله ايها المعارض
واستغفروه مما ادعيت على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف بخلاف ما رميته
ولو كان كما سلطان صادم بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاوجع ظهره وظهرك
واثر في شعرك وبشرك حتى كان تعود تسب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تزيدهم
الا كذبا عن عنبسة حدثنا ابو الاصبغ عبد العزيز بن يحيى الحراني عن محمد بن
سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد ابن هرمز عن الاعرج عن مالك بن ابي عامر عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه
قال والله ما اشك ان ابا هريرة سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم مالم نسمع ونكن لاغناء
وبيوتات وكنا اعنانا في رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار وكان مسكينا لا اهل له ولا مال
انما يده مع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل معه حيث كان فوالله ما نشك ان سمع ممالم
نسمع ولا نحد احدا فيه خيرا يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم مالم يقل حدثنا
احمد بن يونس عن عاصم بن محمد العمري عن ابيه عن ابن عمر انه كان اذا سمع حديث ابي هريرة قال
والله انا لنعرف ما تقول ابو هريرة ولكنا نخبز ونجبي حدثنا مسدد ثنا هشيم
عن علي بن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن عن ابن عمر انه مر بابي هريرة وهو يحدث فقال لم يكن
يتعلق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوذي ولا شفوفا لاستوانا كنت اطلب
من رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلة يطعمنيها او كلمة يعلمنيها فقال ابن عمر صدقت ما اما هريرة
كنت الزم لرسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم لحديثه حدثنا موسى اسماعيل

عن اسمعيل بن جعفر المقبري عن عمرو بن ابي عمرو عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ظننت يا ابا هريرة ان
لا يسألني عن هذا الحديث احد اول منك لما رأيت من حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتي
يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه اقول يراقب امور ربه فيكف لسانه
ولا يكذب وحلا احفظ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيرميه بالكذب عن غير ثبت
ولا صحو وكيف يصح عند هذا المعارض لذوبه وقد ثبت متابعة طلحة بن عبد الله وعبد الله بن عمر لو
عرض هذا الرجل على حجر او على جمر لحمي بحر ولسانه كان حجرا له مما دل على صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وادى المعارض ايضا انه سمع ابا الصلت يذكر انه كان لمعوية بن ابي سفين
بيت يسمى بيت الحكمة فمر وحدثنا القاه فيه ثم رويت بعد فهده حكاية لم نعرفها ولم نجد لها
في الروايات فلا ندري عمن رواها ابو الصلت فانه لا ياتي به عن ثقة فقد كان لمعوية معرفة بالقلم
الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو شاء لاكثر الا انه كان يتقي ذلك ويعدم الى الناس شاهم
عن الاكثار على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان كان ليقول اتقوا من الروايات عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا ما كان يذكر منها في عهد عمر فان عمر رضي الله عنه كان يخوف الناس
حديث كان صلح عن معوية بن صالح وساقه باسناده وهذا طعن ليس من المعارض ان
كان يجمع احاديث الناس عن غير ثبت فصحها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو استحمل
معوية هذا المذهب لاتعلها من قبل نفسه ولحلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يقبل منه
لما انه عرف بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن يحمل قول غيره من عوام الناس وبدلك
قلة روايه معوية عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان تبه على تكذيب ما رويت عن ابي الصلت فان
كنت صادقا فاكشف عن اسناده فانك لا تسنده الى ثقة ولذلك ادعيت على عبد الله بن عمرو
بن العاص وكان من اكثر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم روايه عنه معروفا لدى فدعيت انه اصاب
يوم اليرموك زاملتين من كتب اهل الكتاب فكان يحدثها الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وما ينقل
له الاخذ عن الزاملتين وبحسبك ايها المعارض ان كان عبد الله بن عمر واصاب زاملتين
من حديث اهل الكتاب يوم اليرموك فقد كان مع ذلك امينا عند الامة على حديث النبي صلى الله عليه
وسلم ان لا يحمل ما وجد في الزاملتين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك كان يحكي عن الزاملتين
ما وجد فيهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ما سمع منه لا يحيد ان عن ظاهره ولا هذا على ذاك كما

تاولت

تاولت عليه يجهلك والله سائلك عنه فاقصر ايها الرجل من تطعنك على اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الروايات فانهم لو كانوا عند الامة في موضع الحرج كما ادعيت عليهم لتشوا
كذلك ما كانت لك حجة على الف سواهم من المهاجرين والانصار ممن لم تحد سبيلا الى الطعن عليهم
وقد رووا من ذلك ما يغيظك وقد اجتمعت الكلمة من جميع الفقهاء ان شهادات العدول اذا شهد بعضهم
على بعض لم يسعد لا يسقط ولا يحمل مثل السوط اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلهم
عدل الله عدول يؤتمنون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والحرج من حرجهم ولا يرتفع
ما يبدو الف حديث مشهور بحفوظ ما تورده عن الثقات او وجد فيها ما يبدو حديث منكر ولا
حرج الف رجل من الانقار والحفظ في الرواية اذ وجد فيهم عشرون رجلا ينتسبون الى الغفلة
والنسيان وقلة الانقان فاترك العنا فما ليس لك فيه شفا وجلا يبرح ما يبدو دينارا زايفا
ولا تحكم على جماعة المسلمين بالحرج اذ وجد فيهم مجروحان ولكن يوشك الزايف منها ونروح
المنتقده ما تصح بهده العبارات والاغلوطات التي لا تجدي عليك شيئا فانه لا يترك
طلب العلم والاثار بحر افانك ظاهره ولو كان المذهب فيه ما تاولت لحرم طلب العلم على اهله وبطل
ولان بدل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ان تركه فريضة على كل
مسلم وبدل قوله تضع الملايكة اجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب انها تضعها تحطما بما يطلب
وبدل قوله يستغفر لطالب العلم كل شيء حتى الحوت في البحر انها تلعنه وتدعوا عليه فينقلب في
دعوا المعالي الحق الى الباطل والمعروف الى المنكر وقد علمنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني بطلب العلم عبادات اصحاب الكلام واهل المغايبر ولكن عنى به ما يؤتر عنه او ليس قد
ادعيت ان الزنادقة قد وضعوا اثني عشر الف حديث دلسوها على المحدثين فردوا بذلك ايها
الناقد البصير الفارس الخبير فاوجد بانها اثني عشر حديثا فان لم تقدر عليها فلا تتحجن العلم
والدين داعين الجهالة الخرافاتهده لان هذا الحديث انما هو دين الله بعد القران واصل كل
فقه ثم طعن فيه فانما يطعن في دين الله تعالى اولم تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انضر
حديثه اصل الفقه فعال نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها فرب حامل فقه الى من هو افقه
منه ورب حامل فقه غير فقيه فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم اصل الفقه كله بعد القران
حديثه الذي تدفعه انت واماثل المدينة حدثنا احمد بن يونس حدثنا زايدة عن هشام بن
حسان عن ابن سيرين قال ان هذا الحديث دين فانظروا عمن تاخدونه فما ظنك انها المعارض اذا القيته

اهلام

اذا وجد

الله تعالى وقد طعنت في دينه ثم لم تقنع بخروج اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الروايات حتى عرضت في التابعين فقلت الا ترى ان عمر قال لفاطمة انظري ان لا تكذبي
عائم لان عليه عمر بن عباس توهم من حوالبكر من الجهالة اذ قبل هذا في مثل عمر مع
فقد بطلت الروايات كلها بتظن بروايتها كلها ما لطن ان عمر يعلم فيما لهذا المعارض
ان كان ابن عمر يحور توهم على عمر مع في دعواه في الدراية في روايه غيره عن ابن عباس وغيره مما
يعطى من الحد السبل الى الطعن عليهم مثل سعيد بن المسيب وعطاء وطاوس ومجاهد
وعبيد الله بن عبد الله وجابر بن زيد ونظرائهم والعجب منك اذ تطعن في روايه عكرمة عن ابن
عباس فيما يبطل دعواك وتحتج لك فيما مدعواك بروايه نشر المدني عن ابي شهاب الخولاني
عن نعيم بن ابي نعيم الذي لا يدري من هم وعن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وما اشبهه من
الاسانيد التي اجتمع اهل العلم على تركها فكيف اما واقوى من ذلك واجل واكرم ضعفا صار عندك
حد القبول وملحاف رايك منها صار متروكا عندك واكرم عند الفقهاء في حد القبول هذا ظلم
عظيم وجور جسيم وادعيت ايضا في دفع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم صححه لم يستقل
الى مثلها عاقل من الاحمق ولا جاهل فزعمت انه لا يقوم لحجة من الآثار الصحيحة التي يروى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كل حديث لو حلف رجل بطلاق امراته انه كذب لم تطلق امراته
قلت ولو حلف رجل بهذه اليمين على حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح عنه انه كذب ما
طلقت امراته فمقال لهذا المعارض الناقض على نفسه فارطلت بدعواك هذه جميع الآثار
التي يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم مما لصحيح منها لصحيح ولو كلفت ممن يلتفت الى
تاويله لقد تسنت للناس سنة وحدثتهم في الاخبار حدا لم يستفيدوا مثلها من احد من العالمين
قبلك ولوجب على كل مختار من الايمة في دعواك ان لا يختار منها شيئا حتى يبدا بالبين بالطلاق
امراته فيحلف ان هذا الحديث صدق او كذب البتة فاركان سئل طلقت امراته استعفيه وان لم تطلق
تركه ويلك يا لعلماء انبز الوا يختارون هذه الآثار ويستعملونها وهم يعلمون ان لكثير كل حديث منها
حلف على صحته الامين النبي صلى الله عليه وسلم قاله البتة وعلى اضعفها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم
يقله البتة ولكنهم كانوا لا يالون الجهد في الاختيار الاحفظ منها والامثل والاشبه من رواتها
في انفسهم ويرون ان الايمان التي الزمتهم فيها بطلاق نسائهم مرفوعة عنهم حتى ابتدعتها انت من عند
غير ان تستقل اليها مسلم وكان فرقي دعواك ان يجب على القضاة والحكام ان لا يحكموا بشهادة العدول

عندهم

عندهم الا بشيء يكون القاضي ان يحلف عليه بطلاق امراته ان الشاهد به قد صدق او ابر ان حلف
عليها بطلاق امراته انها كذب لم تطلق امراته وحكم من تستقل الى هذا التاويل من ائمة
نبي صلى الله عليه وسلم في اتباع الروايات واختيار ما لحب منها ان يحكم على القاضي ان
يفحص عن الشهود ويختبرهم فمن عدل عنده منهم حكم بشهادته وان كان كاذبا في شهادته في
علم الله تعالى ما لم يطلع القاضي منه على ذلك او تردد شهادته المجروح وان كان صادقا في شهادته في
علم الله تعالى ما لم يطلع القاضي على صدقه وكذلك المذهب في اسقاط هذه الآثار وقولها من رواتها
لما ناولت انت فيما من هذه الشجرة بتفسيرها والصحيح وادعيت في المعارض ان من الاحاديث
التي يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم احاديث منكرة مستشنعة جدا لا يحوز اخراجها
فالف منها احاديث بعضها موضوعة وبعضها مروية يروى ويوقف كما سقرها على تفسيرها ليوهم
من حواليه من الاغمار ان انا رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها ما روى منها ما يعيط للجهم والروية
والنزول والصفات التي رداها اهل العلم المنقوص وراءها حقا تسبيلها سبيل هذه المنكرات التي
لا يحوز اخراجها ولا الاعتماد عليها ثم اقبل عليها بعد ما اقر انها منكرات مستشنعة تفسرها
وتبطل لها مخارج يدعو الى صواب التاويل في دعواه وحكم ايها المعارض وما يدعو الى
تفسير احاديث زعمت انها مستشنعة لا اصل لها عندك ولا يحوز التحدث بها قلت فقد
بطلها وسقطها عندك كان اولى بك من ان تستنكرها وتكذب بها ثم تفسرها تاتيه كالمثبتها على
وجوه ومعاني من المحال الذي لا يستقيم الى مثلها احد من العالمين فادعيت ان من تلك
المنكرات ما روى ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن عمر وقال خلق الله الملائكة
من نور الذراعين والصدر قلت وقال بعضهم من شعور الذراعين والصدر فيقال لهذا
المعارض اذا كان هذا الحديث عندك من المنكرات التي تنزل من اجله جل الروايات فلم فسرته كانك
تشته وقلت تاويله عندنا يحتمل على ما يقال في اسماء النجوم الذي يسمى منها الذراع والجبهة
وحكم ايها المعارض استنكرت الحديث وتفسيرك لنكرته اخلق ان الملائكة من نور النجوم
وشعورها التي يسمى الذراع والجبهة لم النجوم شعور فيخلو منها الملائكة لقد اغربت بهذا
التفسير على جميع المفسرين واندرت وكدت ان تقلب العربية ظهرا لبطن ان جاز عليك
هذه المستحيلات ان الله خلق الملائكة من شعور النجوم الذي يسمى ذراعا ثم اصحح وزد
انا رد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكراهيته طلبها والاشتغال بجمعها محكما به حكيتها عن سعيد بن

الثوري انه قال ليس هذا الحديث من عرد الموت ويقول شعبه ان هذا الحديث نصركم عن
ذكر الله وعن الصلاه فهل انتم منتهون ويقول ابن المبارك اللهم اغفر لي حلفي في الحديث
فنوهما ان قولهم هذا طعن في الاثار وكراهيه منهم لجمعها واستماعها وفراخطات
الطريق وعلطه في الثاويل لانه ليس تاويل هذه الحكايات عنهم انهم لم يعرفوا هذه الاثار
من اصول الدين وانهم لم يروا طلبها افضل الاعمال ولكن خافوا ان يكون في خلاف ذلك بعض الريا
والعجب او الاستطاله به على من دونهم فيه او انهم اذا جمعوها وكتبوها لم يقوموا بالعمل
بها الذي يجب عليهم ويصير حجه عليهم فانما ازروا فيما حكيت عنهم بانفسهم لا بالعلم والاحاديث
كما تفعله انت واصحابك ولو كانت هذه الروايات عنهم من سني الاعمال كما ادعيت عليهم
ما صنفوها ونقلوها الى الامادولادعوهم الى استماعها والاخذ بها فيشرفوهم في اثم ما وقعوا
فيه ومن نظر ذلك لهم الاجهال مثل بعد الذي رووا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احدثوا
عني ولا حرج وقال انضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها وبلغها غيره وقوله ليبلغ الشاهد
منكم الغايب وقوله طلب العلم فريضه على كل مسلم وقوله ما سلك رجل طريقا يبتغي فيها علما
الا سهل الله به طريقا الى الجنه وقوله انا للملايكه لنضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب
وهي هذه الاثار وهي اصول الدين وقد وعد بعد الفوز لمن سمع شيئا من هذه الاحاديث الخصوص
النبي صلى الله عليه وسلم على طلبها وابلاغها والداعي الى من سمعها علم يقينا ان ما حكيت عن سفيان
وشعبه وابن المبارك على خلاف ما قالوه وتحكم انهما قالوا القوم هذا تحكم فاعلى انفسهم ان يكونوا
قد اوتوا من الكثره والوفار والورع والعباده ولم يتادبوا بما حسن ادابهم فقد سمعنا
من السكينه والوقار والورع والعباده ولم يتادبوا بما حسن ادابهم فقد سمعنا
يحيى بن يحيى يقول قال ابن المبارك طلبنا العلم فاصبنا منه شيا فطلبنا الادب فاذا اهله قد مانوا
وكما قال الشعبي زين العلم حلم اهله وكما قال الثوري سيزين ذهب العلم وبقي منه عبارات او عين سوداء
وكان يحيى بن سعيد يقول طلبنا الحديث فاذا نحن بقوم ليس لهم علم يريدون الاخره بعلمهم
وكان يحيى بن سعيد يقول طلبنا الحديث فاذا نحن بقوم ليس لهم علم يريدون الاخره بعلمهم
الى ان يحكم الله تعالى بحكمه فكان ذلك منهم اعظاما للعلم واجلالا له لا استخفافا به وصرفا
وتعريضا لا بطاله كما علمت انت ها وسمعت الطيالسي يقول سمعت الوليد ابن سعيد ابن عيينه يقول
طلبت هذا العلم يوم طلبته لغير الله فابى ان يكون الا لله وقال ابو سعيد يقول لم اعرف
لنفسي يوم طلبته ذلك النيه الخالصه فاعقبني منه ما تري فما زال يقول الا ابو سعيد
في الدنيا والعباده وقد روي عن الشعبي انه قال وددت اني لم انال عن شيء من امر الدنيا

لما ان الذي نالت عنه صابرا على حجه وقال الشعبي ايضا انا لنسئل بعضها والكنا رواه
الحديث وكما قال الحسن هل رايت فقيها قط انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في
الاخره لا بدارى ولا يماري يشرح حكيما الله قال قيل لحماد الله وان ردت حماد الله فتحوا القوم
انهم لم يكونوا من اهله وقد كانوا اهله ومازادهم تحوفهم هذا وما اشبهه في قلوب الموسس الا
حبا وعظما وللعلم توقيرا واجلالا ان يكونوا من صالحي اوعيته ان وروى المبارك
بن فضاله عن الحسن قال ما رايت فيما مضى وفيما بقي مومنا ازداد احسانا الا ازداد شفقه وما
وما مضى منافق ولا بقي ازداد اساءة الا ازداد بالله غرة حدثنا سعدويه عن المبارك بن
فضاله عن الحسن واحتج المعارض ايضا لمذهبه الاول بحديث مستنكر يجب الجهال منه ويوهمهم
ان ما روى اهل السنه من الروايات الصحاح المشهوره مما ينقض بها على الجهميه في الروية والنزول
وسايرصفات الله تعالى مستنكر مجهول ممجور مثل هذا الحديث وغيره من احاديث تشابه روى
عن ابي الهيثم عن ابي هريره قال قيل يرسول الله هل رينا يوم القيامه ونحن ما نرى الشمس والقمر
خلق خلقا فاجراها فعرفت خلقه نفسه من ذلك العرف فقال هذا المعارض لو كان ذكر فهم
وعقل لم يكن يذيع في الناس مثل هذا الحديث الذي لا اصل له عند العلماء ولم يروه عن حماد الا كل
معروف بدينه فيظن بعض من سمعه منك ان له اصلا فيضل به او يضل وهذا الحديث لا يعرف
له اصل في كتاب سلمه ولا ندري من اين وقع الى المعارض وما استنكر هذا الحديث له محال المعنى
بل هو لعمر الله سعادة ولا يقاس فكيف خلق الخيل التي عرفت قبل ان يكون نفسه في دعواك
وبحكم ايها المعارض انا نقول من يقول ان كلام الله مخلوق فكيف من قال ان نفسه كاجزاء الله خبرا
عما تورد على قلوب الجهال لاحاطه علم الله به فمن رويته عن حماد وممن سمعه منه لنا نعرفه
فانا لا نعرف الا ان الله الاول قبل كل شيء فكيف كان هذا العرف قبله حتى خلق منه نفسه وهذا الحديث
لا يحتاج الى تفسيره قال الشاهد منه بدل على انه باطل ثم ترصما قلت وروينا مما نشتهي حتى
ادعيت له تفسيرا عن امامك الملحي انه قال يحتمل انا وباطل الحديث ان يكون الكفار سالوا النبي
صلى الله عليه وسلم عن الهتهم التي كانوا يعبدونها من دون الله عز وجل وذلك لان كبراءهم واحبارهم
كانوا عندهم كالارباب قال الله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله فقال
لهذا الملحي الجاهل ويلك يحلو الله اولئك الاحبار والرهبان الذين اتخذوهم ارباباً من عرق الخيل
الذي اجرى وفي الحديث انه خلق من الامر ارضا ومن سما فهل شكل احد من ولد ادم ان الله خلق

آدم من الارض وذريته من نسله اولم يعلم ايها التلمي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلق
الله الاحبار والرهبان الذين اتخذوهم ارباباً من دون الله اولم يرد النبي صلى الله عليه وسلم انهم
من ولد آدم حتى يعول خلقهم الله من عرق الخيل ولحم خلقهم من ارض وماء لفرض هذا
التلمي بهذا التفسير وصل به من اتبعه ولو فسر هذا لصح لكنه ما اراد على هذا جهلاً
واستحلالاً هو كفر اضافه هذا التلمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالله نعوذ من بدع الحديث
ونستكره وانت تستشنعه نعم سنة ونفسره ونلتمس له المخارج حتى نصونه ولين كان
هذا الحديث منكر فتفسيرك له انكر واصح المعارض ايضاً في دفع اثار رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتعلم ردوا تهاس العلماء لحكايته حكاها عن بشر من غياث المريسي كان يحكيها عن عامر
الشعبي فقال معجباً لسؤاله سالت بشر بن غياث عن التقليد في العلم فقال احرام هو للعلماء
حتى يعرف هذا العالم اصله ومعرفته من الكتاب والسنة والاجماع واما التقليد للجهال الذين
لا يعلمون فانكر المعارض بشراً على هذا كانه شاع عنها الحسن وابن سيرين كما يعلم انه
انما سال عنها جهلاً بالكتاب والسنة مخالفاً للاجماع ان اخطأ فعلى خطاه وان
اصاب لم يلتفت اليه لاصابته لانه المحاسن في دين الله المتهم على كتاب الله الطاعن في سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف تسعى المريسي وقد روت عن ابي يوسف انه
انه قال اخذه وتكلمه عهده الضلالات حتى قومته الى البصرة فان كان ما قال ينبغي حقاً فنوسأ
كذلك اصحاب الدين فلتم دينكم ابا حنيفة وابا يوسف ومحمد بن الحسن في اكثر ما تفتون
مما لا تفعون من اكذوبه على كتاب ولا سنة غير انا نقول ان على العالم بخلاف العلماء
ان يجتهد ويفحص عن اصل المسئلة حتى يعقلها بجهده ما اطاق فاذا اعياه ان يعقلها من
الكتاب والسنة فراى من قبله من علماء السلف خيراً له من راي نفسه كما قال ابن مسعود
رضي الله عنه الا لا يقلدن رجل منكم دينه رجلاً ان امن امن وان كفر كفر فان كنتم لا بد فاعلين
فبالاموات فان الحي لا تومن عليه الفتنة وقال ابن مسعود ايضاً من عرض له منكم قضاء
فليقض بما في كتاب الله فان لم يجد في كتاب الله ففي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان لم يجد في سنة رسول الله ففيما قضى به الصالحون قبله فاباح ابن مسعود التقليد للاموات
وقضا الصالحين على التحري والاحتياط فمن هذا المريسي الضال الذي يحظر على الامة
ومن هو حتى يستحل بقوله شيئاً وحرم وقال شريح وابن سيرين لي فضل ما تمسكنا بالاثر

وقال ابرهيم

وقال ابرهيم ما الامر الا الامر الاول ولو بلغنا انهم لم يغسلوا الا الظفر لجاورناه
كفى ازراً على قوم ان يخالف اعمالهم فالاقتداء بالاثار تقليد فان كان لا يجوز في دعوى
المريسي ان يقتدي الرجل بمن قبله من العلماء فما موضع الاتباع الذي قال الله تعالى والذين
اتبعوهم باحسان وما يصنع باثار الصحابة والتابعين بعدهم بعد ان لا يتبع الرجل
استعمال شيء منها الا ما استنبطه بعقله فخلاف الاثار اذا طلبت الاثار وذهبت الاخبار
وحرم طلب العلم على اهله ولزم الناس المجهول من كفر المريسي واصحابه والمستحلات
من نفاسيرهم فقد عرضنا كلامهم على الكتاب والسنة فاحظاوا في اكثرها الكتاب
والسنة ولم يصيبوا السنة حدثنا عبد الله بن صالح المصري عن الهقل بن زياد
عن الاوزاعي قال ما رأى امرئ امرءاً امر بلغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اتبعه
ولو لم يكن فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيه اصحابه من بعده كانوا اولى فيه بالحق
منا لان الله تعالى اثنى على من بعدهم باتباعهم اياهم فقال والذين اتبعوهم باحسان فقلنا
انتم بل نعرضها على ردنا في الكتاب فما وافقه منها صرفناه وما خالفه تركناه وقلنا عامة
كل بحرب في الاسلام لا ما خالف رايه من السنة وقال ابو سلمة بن عبد الرحمن
للحسن البصري لا تقف الناس برايك فقال الحسن رايناهم خير من رايهم لانفسهم وكيف
يسال ايها المعارض بشراً عن التقليد وهو لا يقلد دينه قايل القرآن ومنزله وهو الرسول الذي
جاءه حتى عارضها في صفات الله عز وجل وذامه بخلاف ما عنيا وفسر عليهما برايه
خلاف ما اراد او اعجب من ذلك قولك اني سالت بشراً المريسي عن قول الله تعالى
انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فقال بشر كونه كما شاء يكون وما وجدت
ايها المعارض فيما رايت من المشايخ شيخاً ارشد من بشر واعلم بما وبل هذه الامة من بشر الذي
كفر بربه قال قولاً لشيء قط كفر وكفار وهذا المشهور من مذهبه المعروف في دار السلام ان الله لم يتكلم
بكلمة قط ولا يتكلم بلافظ فتسوا الذي بشراً على هذه الامة من بين المشايخ دليل منك على الفضة
والريبة فقد مه وانكل نسالك عن ذلك الا عن صبي متقدم افلا سالت عنه من ادركت
من المشايخ مثل ابي عبيدة والي يعقوب ونظرائهم من اهل الدين والفضل والمعرفة بالسنة ثم ادعيت
ان بشراً قال معناه ان يكونه حتى يكون اي من غير قول يقول له كن ولكن يكونه على ما اراد ثم فسرت
قول بشر هذا فزعمت انه عنا بذلك ان الاشياء ليست مخلوقة من كن ولكن الله كونها على ما اراد

من غير كيفية والكلام وجوه بترتيب فيقال لهذا المعارض قد افترينا على الله جميعا فيما تاولنا
من ذلك وحده تما قول الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون اذا اردنا منا ان
الاشياء لا يكون بقوله كن ولكن يكونه بارادته من غير قول كن وهذا هو المحمود بما انزل الله كان
الله تعالى جمع فيه القول والارادة فقال اذا اردناه فسبقت الارادة قبل كن ثم قال كن فكان
بقوله وارادته جميعا فكيفية هذا كما قال اصدق الصادقين انه اذا قال كن فكان لا ما تاولته
الكذب الكاذبون وليست هذه المسالة مما تحتاج الناس فيها الى تفسيره وكما هي من الغوامض
الذي يجهلها العوام فليست الخاص من العلماء وليس هذا مما تشكل على رجل ذو شيء من العقل
والمعرفة حتى يسال عنه مثل المريسي الذي لا يعرف ربه فكيف يعرف قوله واما مسح المريسي
واصحابه من ان يقولوا بهذا انهم قالوا منهما اقررنا ان الله قال الشيء كن فكان لا مما منه لزمنا ان نقر
بالقرآن والتوراة والانجيل انه نفس كلامه فامتنعوا من اجل ذلك ان يقر الله في دعواهم انه يتكلم
بشيء وان يتكلم والدليل على هذا المعارض بسوال يشترك عن هذه الآية قديما في شبابه
وقد عرف مذهب بشر انه اضطرب هذا الرأي في اول امره وليس برأي استحدثه حديثا
وروى ابو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ان رحمني كلام وعذابي كلام وعضي
كلام انما قولي لشيء اذا اردت ان اقول له كن فيكون ادعى المعارض ايضا في قول الله تعالى
لعيسى ابن مريم روح الله وكلمته فقال بقول اهل الجزاء في معنى كلمته اي بكلمته وان سئلوا عن
المحرج منه لم يقدروا عليه وتاولوا على الله براهيم فقال لهذا المعارض ايضا يحتاج في هذا
الى تفسير ومحرج قد عقل تفسيره عامة من آمن بالله انه اذا اراد شيئا قال له كن فيكون وحتى
لا يقول له كن لا يكون فاذا قال له كن كان فهذا المحرج من انه كان بارادته وبكلمته لا انه نفس الكلمة
التي خرجت منه ولكن بالكلمة كان فالكلمة من الله كن غير مخلوقة والكائن بها مخلوق وقول الله
عيسى روح الله وكلمته فبين الروح والكلمة فرق في المعنى لان الروح الذي نفخ فيها مخلوق وانما نفخ
خلقه والكلمة من الله غير مخلوقة ثم تمرح بعيسى ولكن كان بها وان كره لانها من الله امر
فعلى هذا التاويل فلما لا عاب ادعيت علينا من الكذب والاباطيل ثم عاد المعارض
ايضا الى انكاره ما عنى الله تعالى بقوله وحامل ذكر والملك صفا صفا فادعى ان المجيء والانتقال من
مكان الى مكان صفة المخلوق والله باتي في ظلل من الغمام فنسب الظل والمجيء الا منها مخلوقة فقال
هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام يعني يأتيهم امره في ظلل من الغمام على اصغار امره كما

قال واسال القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها يريد اهل العير باصغار الاهل فكذلك قوله
هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام باصغار امره وكذلك وحامل ذكر والملك صفا صفا
يريد ان الملائكة هي الصفوف دونه حائلون امره فسر واجاء الملائكة صفا صفا وذكر فيهم
مدبرة بحكم كما قال في سورة النحل الا ان يأتيهم الملائكة وقال في سورة الانعام او ياتي بعض
الامر هاهنا واصمره في سورة الانعام فقال لهذا المعارض المفتري على الله وفسرت هذه
الآية على خلاف ما عنى وفسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى خلاف ما فسرها اصحابه قرونا
تفسيرها عنهم في صدر هذا الكتاب باسانيدها المعروفة المشهورة على خلاف ما فسرت واذ غيبت
عن هؤلاء المفسرين فمن مفسر كل هؤلاء الذين حكى عنهم انهم قالوا في اكذا وقال الحرون فيها كذا
فمن هؤلاء الاولون والاخرون فاكشف عن رؤسهم وسمهم باسمائهم فانك لا تكشف الا عن زنديق
او جهمي لا يؤمن بالله ولا باليوم الاخر وكل لك تفسيرها ولا يدع المتعنتين على تفسير هؤلاء
المكشوفين الذين سميناهم لك من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين اصحاب
التفسير معروفون من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين عند الائمة مثل ابن عباس وابن
عمر وزيد بن ثابت وابي بن كعب ونظرائهم رضي الله عنهم ومن التابعين مثل سعيد جبير ومجاهد
وابي صالح الجعفي والسدي وقتادة وغيرهم فعلى هذا كل هذه التفاسير التي يرويها على رب
العالمين فانما وجدناهم مخالفين لما ادعيت على الله وكتابه انينا بما عنهم في صدر هذا
الكتاب منصوصة مفسرة فعن من روى هذه الضلالات والى من تسندها فصرح بهم كما صرحت
ببشر المريسي وابن النلحي وما نزال اصرحت ببشر وابن النلحي ونسبت عن هؤلاء المفسرين الا
وانهم استوا منزلة عند اهل الاسلام واسد ظنه في الدين منهما اولم يدل لك لكشفت عنهم
كما كشفت عن بشر وقد فسرنا لك امر اتيان الله ومجيئه والملك صفا صفا في صدر هذا الكتاب
لم احب ان نعيده هاهنا فيطول الكتاب ● واما ما ادعيت من انتقاله كان الى مكان
ان ذلك صفة المخلوق فان الا تكيف مجيئه وانيانه الذي ما وصف الناطقون كتابه ثم ما وصف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيرها ان السماء تنشق لمجيئه
يوم القيامة وتنزل ملائكة السموات فيقول الناس فهل ربنا فيقولون لا وهو ات حتى
ياتي الله في اهل السماء السابعة وهم اكثر من وهم وقد ذكرنا هذا الحديث باسناده في صدر هذا
الكتاب وهو مكذب لدعواك انه اتيان الملائكة بامره دون مجيئه لانه فيهم مدبرة وبلك لو كانت

الملايكة هي التي تجي وتاتي دونه ما قالت الملايكة لم تاتي بنا وهو اتى والملايكة انه ناداهن
يقولون كما ادعيتم دعواكم ان الله في كل مكان من الارض والسماء اولم يكن قبل السماء والارض على
العرش فهو الماء فكيف صار بعد في السماء والارض في دعواكم وفي دعوانا استوى الى السماء
دون الارض فكما قدر على ذلك فهو القادر على ان يجي وياتي متى شاء وكيف ماشاء اذا تنزل
فسرت قوله تاتيهم الله في ظلل من الغمام فزعمت ان الله اضمر في ذلك من كما اضمر في القرية والعير
اهلها اولست قد ادعيت ايها المعارض في صدر كتابك ان لا يوصف بالضمير قال الضمير نفي عن
الله تعالى ومن وصف الله بشيء هو عنه منفي فهو الكافر عندك فكيف نفيت عنه هذا الضمير
هنا ثم نسبته لها هنا او تحسن على نفسك ما خوفت على غيرك من الكفر والكذب بدعي الشيء
فتشاه حتى يدعي بعد خلافه فياخذ يحلفك غيراني اظنك كلمت به بالجراف وانت امن من
الجواب ثم ادعيت ايضا ان الزنادقة قد وضعوا اثني عشر الفا من الحديث ردوها على
رواة الحديث واهل الغفلة منهم فيقال لك ايها المعارض ما اقل بصرك باهل الحديث وجهابذته
لو قد وضعت الزنادقة اثني عشر حديثا ما ترجح لهم على اهل البصر بالحديث منها حديث واحد
ولا تقدم كلمة ولا تاخيرها ولا سند الا اسناد مكان اسناد ولو قد صحفوا عليهم حديثا لاستبان
ذلك عندهم ورد في تحويرهم وبلك هؤلاء سفيان بن عيينة عن العلاء المشهور بن تقدم رجل من راحيره
وتقدم كلمة من تاخيرها وتخصوص عليهم اعمالهم ومدلستهم فتحور للزنادقة عليهم تدليس
ادهم في الغفلة مثل ما عابوها ولا ضرب المرسي ونظرائه ادهم دلسوا على ابن عباس ان الله
لا يدرك شيئا من الحواس فاركان شيء من وضع الزنادقة فهو هذا الذي تعطل دي الجلال والاكرام
ان شيئا لا يدرك شيئا من الحواس فهو كاشي وهذا مذهب الزنادقة فقد رجوه وهذا انكذيب
لكتاب الله تعالى قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما فاخبران موسى ادرك منه الكلام وهو من
اعظم الحواس واخبر ان اولياءه يدركون منه بالحواس النظر اليه وهو قوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة والنظر احد الحواس وقال الا بكلمهم الله يوم القيامة وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للمومنين ما منكم من احد الا سيكلمه ربه يوم القيامة رواه عشرة من اصحاب
فهل من حواس اعين من الكلام والنظر فلذلك قلنا ان هذا من وضع الزنادقة ردوه على المرسي
ونروجدانت ايها المعارض على من حوا لبدع من الجهال وما اخالك الا وستعلم انه لا يحور
للزنادقة على اهل العلم بالحديث تدليس غيرانك تريد ان تحجر العلم واهله وتزري بهم من اعين من

حوا لبك

حوا لبكر من السفهاء بمثل هذه الحكايات كما يرتاب فيها جاهل فيراك صادقا في دعواك فدونك
ايها المعارض فاوجدنا عشرة احاديث دلسوها على اهل العلم كما اوجدناك مادلسوا على
امامك المرسي او حرب انت فدلس عليهم منها عشرة حتى نراهم كيف يردونها في بحرك وكيف
دلس المزادقة على اهل الحديث اثني عشر الفا ولم يبلغ ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه اثنا عشر الف حديث بغير بكرا ان شاء الله اذا رواياتهم كلها من وضع الزنادقة
في دعواك هو وروينا ايها المعارض عن حرب بن عثمان عن شعيب ابي حمزة عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان يمان والحكمة يمانية واجد نفس ربكم من قبل اليمن فقلت
كالمنكر هذا تعالى الله عما حله المبطلون بان لله نفس يخرج من جوف فمن سمعت ايها المعارض
ان هذا نفس يخرج من جوف الله تعالى وهذا الحديث معروف معقول المعنى جهل معناه
فصرفته الى غير معناه تراجعا يقوله او يذهب اليه انما فسره العلماء على الروح الذي ياتي بها الريح
من نحو اليمن لان مهب الريح من هناك عندهم فاما ان يقول احد هو نفس يخرج من جوف
الرحمن فما سمعنا احدا يقوله قبلك وادنى ما عليك فيه الكذب بان ترمي قوما مشنعا عليهم ثم لا
تقدر ان تثبته عليهم وهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان يمان والحكمة يمانية اي انها من
قبل مكة وادعى المعارض ايضا ان المقرئ حدث عن حيوة بن شريح عن ابي هانئ عن ابي عبد الرحمن
عن ابي موسى يونس عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا سميعا بصيرا فوضع اصبعه على اذنه والتي
تليها على عينه وقد عرفنا هذا من رواية المقرئ وغيره كما روى المعارض غير انه ادعى ان بعض
الحديث تتواه البصريون بعين بعين وسمعا بسمع جارحا مركبا فهذا المعارض اما دعوا ان علم
انهم شموا السمع والبصر اذ قد صرفوا اما دعوا ان علم انه كعين وسمع فانه كذب ادعيت عليهم
لانه ليس كمثله شيء ولا كصفاته صفة واما دعوا ان علم انهم يقولون جارح مركب فهذا كفر لا يقوله احد
من المسلمين ولكنا ثبت له السمع والبصر والعين لا تكييف كما اثبته لنفسه فيما انزل من كتابه واثبته
له الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا الذي نكرره مرة بعد مرة جارح ومعضو وما اشبهه حشو وخرافات
وتشنيع لا يقوله احد من العالمين وقد روينا باب السمع والبصر والعين من صدر هذا الكتاب
باسانيدها والفاظها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو قولنا قالوا ونعوذ بالله من التكييف عنا
موضوع وذكر الجوارح والاعضاء تكلف منك وتشنيع وادعى المعارض ان عبد الرحمن بن مهدي روى
عن معوية بن صالح عن العلاء بن الحرث عن زيد بن ارطاة عن خيير بن نفير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انكم لن تقربوا الى الله بشيء افضل مما خرج منه يعني القرآن فادعى المعارض ان التلمي قال وهذا مركاب لم اسمعه من التلمي قال ذهبت المشبهة في هذا الى ما لا يعقلون من الكلام من الخوف فانا قصدنا ان نحمل انه الصمد الذي لا خوف له فاحتمل ان يخرج منه اي من عنده من غير خروج منه كما نقول خرج الناس ولا نريد كذا ومن الخير وخرج العطاء من قبل الا انه خرج من غير خوف فقال لهذا المعارض وكلامه التلمي قد فهمنا ما اردت ايها المريد بقي الكلام على الله تعالى مشتغلا بذكر الخوف فاما ما حده من الله فلا يشتغل فيه الا حمق انكر انه كلامه لان الكلام يخرج من المتكلم لا محالة واما ان يصفه بالخوف كما ادعيت علينا زورا وافتراء فانا نجله عن ذلك وهو المتعالي عنه لانه الاحد الصمد كما قال ومن زعم انه لم يخرج منه الا كخروج عطاء الرجل من قبله فقد افترى انه مخلوق كلام غيره وكلام غيره مخلوق لا يجوز ان يضاف اليه صفة ولو جاز ذلك لجاز ان يقول كما تكلم به الناس من العنا والنوح والشعر كلام الله وهذا يحال يدعو الى الضلال وفي هذا القياس الذي ذهبتم اليه تجويز ان يقال قول اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله ثالث ثلاثة قل هو الله احد عندهم كلام الله فان كان القرآن عندكم كلام الله ممن خرج بلا شك والخوف منفي عنه وان لم يخرج منه فليس بكلامه ولكن كلام غيره في دعواكم فقل لهذا التلمي يرد هذا التفسير على شيطانه الذي القاه على لسانه وما نصح في هذا يقول التلمي معاذ بن مسعود سمعت من غيلان عن عمرو بن دينار قال ادركت الناس منذ سبعين سنة يقولون الله الخالق وما سواه مخلوق والقرآن كلام الله منه خرج واليه يعود حدثنا اسحق بن ابرهيم الحنظلي عن سفيان بن عيينة واما ان يقاس الكلام من المتكلم بالخبر الذي يأتي من قبله والعطاء الذي يخرج من عنده فانه لا يقيس به الا جاهل مثل التلمي لان المخلوق قد علموا ان الكلام يخرج من المتكلم بلا شك وان اعطاء العطاء وبذل المال لا يخرج من نفس المعطي والباذل ولكن من شيء موضوع عنده بعينه والكلام غير بائن من المتكلم والمال والعطاء بائن منه لان المتكلم متى شاء عاد في مثل كلامه الذي تكلم به قبل من غير ان يرد الكلام الخارج منه الى نفسه فاتى يقدر على رد المال والعطاء الذي خرج منه ولا ان يعود فيه بعينه فمن قاس هذا بذاك فقد ترك القياس الذي يعرفه اهل القياس والمعقول الذي يعرفه اهل العقول وروى المعارض ايضا عن ابن عباس ان لله يمين بها في الارض يصافح به خلقه فروى عن هذا التلمي من غير سماع منه انه قال يمين الله نعمته وبركته وكرامته لا يمين الايدي فيقال لهذا التلمي الذي يريد ان يفتري على الله بهذه الضلالات يديه اللتين خلق بهما آدم

وبذلك ايها التلمي ان تفسره على خلاف ما ذهبت اليه وقد علمنا بقيناً ان الحجر الاسود ليس بيد الله نفسه وان يمين الله معه على الحجر غير بائن منه ولكن تاويله عند اهل العلم كان الذي يصافح الحجر الاسود ويستلمه كأنما يصافح الله كقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمنه له اليد التي هي اليد عند ذكر المبايعة اذ سمى البيع اليد والبيعة على العرش ويقول الى الله عليه وسلم ان الصدقة تقع في يد الرحمن قبل يد السائل فمنه بهذا انه اليد التي هي اليد وان لم يضعها المتصدق في نفس يد الله وكذلك تاويل الحجر الاسود انما هو اكرام الحجر الاسود وتعظيم له وتشبيه ليد الرحمن وعينه كما انعته كما ادعى التلمي الجاهل في تاويله وكما يقدر ان يكون يمين كل صاحب نحوي من فوق عرشه كذلك يقدر ان يكون يده فوق ايديهم من فوق عرشه وكذلك ادعى الجاهل التلمي ان الله خلق آدم بيده قال سبحانه التي انعم بها عليه فخصه بما خص من كرامته فيما احتج هذا التلمي الشقاوة الفاجر لو كنت ممن يعقل شيئا من وجوه الكلام لعلمت ان هذا ويل محال من كلامه ليس لنظام ويل ولا لاي شيء من خلق الله من كلب او خنزير او فرد او انسان او بهيمة لم ينعم الله عليه بخلقه او خلقه او حسن صنعته ادم وشرفه عليه بذلك من من هو كل الخلائق واي منقبة لادم فيما اذكرها او خلقها نعته كما خلق ادم واعجب من ذلك قول التلمي الجاهل فيما ادعى من ويل لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم المبسوط يوم القيمة عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين فادعى التلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم تاول كلتا يديه يمين انه خرج من تاويل الغلو لين انهما يمين لا يدي فخرج من معنى اليدين الى النعم يعني بالغلو لين اهل السنة يعني انه لا يكون لاحد يمينان وكذا يوصف احد يمينين ولكن يمين وشمال يزعمه وقال ابو سعيد وبذلك ايها المعارض ايضا عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم باليدين فقال كلتا يدي الرحمن يمين اجلالا لله وتعظيما ان يوصف بالشمال ولو لم يجز ان يقال كلتا يدي الرحمن يمين لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا قد جوزه الناس في الخلق فكيف لا يجوزه التلمي في يدي الله ايها جميعا يمينان وقد سمى من الناس ذا الشمالين في الحديث فدعوى التلمي ايضا خرج ذو الشمالين من معنى اصحاب الايدي ثم ادعى الجاهل ان هذا من امر النعم والافضال لقول الشاعر شابكيك للدنا وللعين انني رأيت يد المعروف تعدل شلت وبذلك ايها التلمي انعلم بوجه العربية ولغات العرب واشعارهم من هو اعلم بها منك هذا هنا في المعروف جائز في المجاز لا يستحيل وفي يدي الله تعالى

اللسن بقول خلقت بها ادم يستحيل ان يصرف الى غير اليدان المعروف ليس له يدان
تقبض بها وتبسط وتخلق وتبطش وتفعل باليد المعروف مثلا ولا يقال فعل المعروف بيديه
كذا وخلق كذا بيديه كما وكتب بيده كذا كما يقال خلق الله ادم بيده وكتب التوراة بيده ذال
سياق القول بين معقول وهذا في سياق القول بين معقول من صرف منها شيأ الى غير
معناه المعقول جهال ولم يعقل اولم يكمل ايها المعارض كيف ما نسبت الله واما سائل الكرسي
في اليدين عنه بهذه الاعلوطات وما حسبته انما ابو بكر ادم في خلقه بيدي كالرحمن تبارك وتعالى
صدر كتابك حتى عدت كافحم منها في اخر الكتاب فادعيت ان يدي الله اللتين خلق بهما ادم
نعمته وقدرته فامن على ادم بما ركب فيه وحكم وهل بقي احد من خلق الله لم يخلقه بقدرته حتى
تمن على ادم بهذه النعم من بين الخلايق هذا محال لا يتشفع بتاويل بل هو ابطال الاباطيل والتمد
منه استحالة ما ادعيت في حديث سلمان الفارسي ان الله خمر طينة ادم ثم خلقها بيده فخرج كل
طيب بيمينه وكل خبيث بشماله ثم مسح احدى يديه بالاخرى فادعيت ايها المعارض ان
له تفسيرا من قبل انه لما امتن الله على ادم بنعمه كانت تلك النعمه بحالة لقدرته وقال بيدي نعمته
وقدرته هكذا ان فيقال لهذا المعارض اذا خلط قدرته بنعمته فصارا هايديه في دعواك فما بال
هذه المنة وضعت على ادم من بين الخلايق وكل الخلق في نعمه وقدرته ممزلة واحدة اذ كلا خلق
في دعواك بنعمته وقدرته لا بيديه وكيف تجوز ان يخالط القدرة بالنعمة والقدرة غير مخلوقة والنعم
كلها مخلوقة هذا كلام لا يخرج من حروف عاقل وما وقع لمثل الحكل جاهلهم ووقع على الحسن
البصري كذبا انه قال في قول الله تعالى يداه مبسوطتان قال نعمتان هكذا رويت هذا عن الحسن
فالكشف عن اسناده فانك لا تكشف عن ثقة وقد اكذبنا النقض عليك وعلى امامك المرسي والبلخي في تفسير
اليد في صدر كتابك هذا غير انك اعدته في اخر الكتاب فاعدناها هاهنا ثم لما فرغت من انكار
اليدين ونعتهما عن الله ذي الجلال والاكرام اقبلت قبل وجه الله ستارك وتعالى لتنفيه عنه بمثل
هذه العامات كما نفيت عنه اليدين فزعمت اروكيعا روى عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة
ان العبد اذا قام يصلي اقبل الله عليه بوجهه فلا يصرفه عنه حتى يكون هو الذي ينصرف او يحدث
سوء ثم قلت ايها المعارض ان هذا لمحال ان الله يقبل عليه بنعمته واحسانه واعماله وما
اوجب للمصلي من الثواب كما قلتم فيتم وجه الله كل شيء هالك الا وجهه وكقوله ابتغاء وجه ربه
وكقوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام اي يبقى الله وجهه فان قال قايل ليس وجه قبل ان

كنت تزيد كل شيء هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فاينما
تولوا فثم وجه الله فقوله الحوا وان اردت عضوا كما تزعم من الوجوه فهو الخالق هذه الوجوه فقل
كما تقول هذا وجه الشيء ووجه الامر وتقول هذا وجه الثوب ووجه الحايط فقوله وجه ربك
ما توجه به الى ربك من الاعمال الصالحة وقوله فاينما تولوا فثم وجه الله يقول ثم قبلة الناس
تتوجهون اليها وقوله ثم وجه الله ثم قبلة الله فيقال لهذا المعارض لم تدع غاية في انكار
وجه الله ذي الجلال والاكرام والحجوبه وباسانه التي تنطق بالوجه حتى ادعيت ان وجه الله
الذي وصف بالجلال والاكرام مخلوق لانك ادعيت انها اعمال مخلوقة يوجه بها اليه وتعم
واحسان والاعمال كلها مخلوقة لا شك فيها فوجه ربك ذي الجلال والاكرام في دعواك مخلوق فزعمت
ايضا ايها قليل الدين والعقل ايضا مخلوقة فادعيت ان كلما ذكر الله تعالى في كتابه من ذكر وجهه
وجه مخلوق ليس لله منها وجه معه ولا هو ذو وجه في دعواك وكتاب الله المكذب لك في دعواك
وهو ما تلوت ايها المعارض من هذه الايات التي كلها ناقضة لمذهبك وآخذة بحلقك وناتزة
تفسيرك هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه ما تزوما منصوص مشهور ولن تجعله ابدا ما قد روى
عنه خلافه وهو قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله فجوزان تنهاهم انه
انه قال الزيادة النظر الى الكعبة او الى اعمال المخلوقين وكان يدعو اللهم اني اسالك لذة النظر الى
وجهك فمحوت يا ويلك ان تقول اللهم اني اسالك لذة النظر الى الاعمال الصالحة من اعمال خلقك ام الى
القبلة ويلكم ما يسوقكم الى مثل هذه الغرة على الله انس ولا جان ولا فرعون من الفراعنة ولا
شيطان اعظم منك لذي دعوى الرد وجه الله كوجه الثوب والحايط والميت الذي لا توقف منها
على وجه ولا ظهر ما تركتم من المكر بوجه الله غاية ولو قدرتكم بهذا احد لما تركتم لوجب على اهل
الشرق ان يغزوه حتى يقتلوه عصيانه واحلالا لوجهه ذي الجلال والاكرام اراتك ايها
الجاهل انكار وجه الله عندك قبلته والاعمال التي يبتغى بها وجهه هو كوجه الثوب والحايط
فجوزان يقال للقبلة واعمال العباد ذو الجلال والاكرام فقد علم المومنون من رسول الله انه لا
يقدس وجه ربك ذي الجلال والاكرام غير وجه الله واما تكرر ذكره بلك على انها الاعضاء والجوارح
وهذا ما تقوله مسلم غيرانا نقول كما قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام انه عنا به الوجه الذي هو الوجه عند المومنين لا الاعمال الصالحة ولا القبلة ولا
ما حكيت من الخرافات كلا لا تعب وجه الله عز وجل وكذلك قوله كل شيء هالك الا وجهه نفسه
الذي هو احسن الوجوه واجمل الوجوه وانور الوجوه الموصوف ذي الجلال والاكرام

الذي يستحق هذه الصفة غير وجهه ۞ واز الوجه منه غير البدن والبدن منه غير الوجه
على عم الزيادة والجهمية ۞ وسنذكر ورد ذكر الوجه آيات واثارا مسندة ليعرضها
اهل المعرفة بالله على تفسير اهل هذا يحتمل شيئا منها شيء منه فاركنت لا تومن بها فاخبر مني
واطيب من عباد الله المومنين من قد امن بها واتقن ۞ قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام وكل شيء هالك الا وجهه وقوله الا ابتغاء وجه ربه الاعلى فانما
تولوا فثم وجه الله انما نطعمكم لوجه الله ۞ فالخبيثة لم تكن وجهه الا بات كلها انها ليست بوجه
الله نفسه وانها وجوه مخلوقة ۞ وما نوا فقه من صحاح احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما حدثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا جرير عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بارجح كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام
يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور لو كشفها
لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره ۞ افيستقيم ايها المعارض ان يكون هذا انه احرقت
سبحات وجهه الاعمال الصالحة ووجه القبلة كل شيء ادركه نظره ما يشك مسلم في بطوله واستحى الله
ام قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي حدثناه سليمان حرب عن حماد بن زيد عن عمرو
بن دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال نزلت قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من
فوقكم او من تحت ارجلكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك فلما نزلت او من تحت
ارجلكم قال اعوذ بوجهك افتحسبون ايها المعارض ان يكون هذا اعوذ بوجهك والاعمال التي اتبغي بها وجهك
ووجه القبلة فانه لا يجوز ان يستعاذ بوجه شيء غير وجه الله تعالى وبكلماته لا يستعاذ بوجه مخلوق ۞ ومن ذلك ما حدثنا
سليمان حرب عن حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن اسه عن عمار بن ياسر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اسالك لذة النظر الى وجهك افتحسبون كان يقول هذا الذي نظر الى
قبلته والى الاعمال التي اتبغي بها وجهك ۞ ومن ذلك ما حدثنا سريج بن يونس الجماني وابو بكر بن ابي شيبة
عن شريك عن ابي اسحق عن سعيد بن عمرو بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه في قوله تعالى للذين
احسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة النظر الى وجه الله تعالى ۞ افتحسبون ان يكون هذا انه
النظر الى الاعمال التي اتبغي بها وجه الله او الى وجه القبلة وكذلك قاله رسول الله صلى الله
عليه وسلم احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله تعالى حدثنا موسى بن اسماعيل
وغيره عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن ابي ليلى عن صهيب رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم وحدثنا احمد بن يونس عن ابي شهاب الحناط عن خالد بن دينار عن حماد بن جعفر
عن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ
وطنوا ان لا نعيم افضل منه تجلى لهم الرب فنظروا الى وجه الرحمن فسوا كل نعيم عانوه حين
نظروا الى وجه الرحمن ۞ افتحسبون ان ساوا هذا انه يتجلى لاهل الجنة فنظروا الى وجه قبلته
والى الاعمال الصالحة كان النظر الى وجه القبلة عندهم اعوال ان عندهم مما هم فيه من نعيم الجنة
ومن ذلك ما حدثنا عبد الله بن رجاء البصري عن المسعودي عن عبد الله بن المخارق
عن اسه قال قال عبد الله بن مسعود ان احد اذا قال الحمد لله وكبر الله وكبر الله وقال لا اله الا الله والله
اكبر وتبارك الله خط عليهن ملك فيهن تحت جناحه فصورهن لا يمر على قوم من الملائكة
الا استغفروا وقالوا لهن حتى يحيا بهن وجه الرحمن وقرا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه ۞ افتحسبون كان ساوا هذا الملك يصعد بهن حتى يجاوز وجه القبلة في السماء والقبلة
في الارض وقد علمت ايها المعارض وعلم كل ذي فهم ان هذه تفاسير مقلوبة ومعاليط لا يستقيم
شيء منها في القياس فكيف في الاثر ولا يهدي شيء منها الى هدى ولا يرشد الى نهج ومن ذلك ما
حدثنا عبد الله بن ابي سبرة عن وكيع عن سفيان عن ابي يحيى عن عامر بن سعد عن مسلم
ابن يزيد عن جرير رضي الله عنه للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الحسنى الجنة والزيادة النظر
الى وجه الله ۞ وعن ابي معوية عن حويبر عن الضحاك ۞ وعن حجر عن ليث عن عبد الرحمن
ابن شابط ۞ وحدثنا الحماني عن وكيع عن ابي بكر الهذلي عن ابي عبيدة الضبي عن ابي موسى
الاشعري قال ابو سعيد كلام قالوا الزيادة النظر الى وجه الله تعالى ۞ ولم يقل احد منهم الى وجه
القبلة ووجوه الاعمال الصالحة كما ادعيت ۞ وعلى بصدق هذه الاثار والاخبار بها ادركنا
اهل الفقه والعلم ولو لم يكن الا ما روينا ايها المعارض عن وكيع عن الاعمش عن ابي وائل
عن حذيفة ان العبد اذا قام يصلي اقبل الله عليه بوجهه فاذا علمت انه يقبل عليه بتعيينه
وثوابه وانه قد يقال وجه الله في المحاريب كما يقال وجه الحائط ووجه الثوب ۞ وبلك فهذا
مع ما فيه من الكفر بحال في الكلام فانه لا يعقل الشيء ليس من ذوي الوجوه اقبل بوجهه على
انسان او غيره الا وهو مقبل بوجهه من ذوي الوجوه ۞ ويجوز ان يقال للثوب وجه الحائط
ولا يجوز ان يقال اقبل الثوب بوجهه على المشتري واقبل الحائط بوجهه على فلان لا يعقل اقبل
بوجهه على شيء الا من له القدرة على الاقبال والاقبال على الاقبال ووجه هذا معقول

منهم فى كلام العرب فان جهلته فسم شيئا من الاشياء ليس من دوى الاوجه يجوز ان تقول
اقبل بوجهه على فلان فانك لا تأتى به فافهم وما اراك ولا اما مك تفهمان هذا وما اشبهه
ولولا كثرة من يستنكر الحق ويستحسن الباطل ما استجزنا كلام هذا الاستشغال بتثبيت وجه
الله ذى الجلال والاكرام ولوم يكن فيه الا اجماع الكلمة من العالمين اعود بوجه الله
العظيم واعوذ بوجهه الكريم وبجاه وجهه واعتصمت لوجه الله الكامل وانبأ
عما ذكرنا ادعقله النساء والصبيان والبهود الفاجر والغبى والعجمى غير هذه العصابة
الزايغة الملحدة فى اسماء الله المعطلة لوجه الله والجاحدة صفاته عز وجل وجهه وتقدست
اسماؤه لقد سبهتم الله ما قبح ما سبه اليهود قالت اليهود يد الله مغلولة وقلتم انتم يد
الله مخلوقة لما ادعيتم انها نعمة ورزقه لان النعمة والارزاق مخلوقة كلها ثم زدتم على اليهود
فادعيتم ان وجه الله مخلوق ادادعيتم انه وجه القبلة ووجوه الاعمال الصالحة وكوجه
الثوب والحايط وهذه كلها مخلوقة فادعيتم اعلى كلامه واسماءه محدثة مخلوقة كما هى
لكم فابقى الا ان تقولوا هو بكم الخلوق فلذلك قلنا انكم سببتم الله ما قبح ما سبته اليهود
وروى المعارض عن شداد عن حماد عن شداد عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال دخلت على ربى فى جنة عدن شاب جعد فى نوبين اخضرين
وليس هذا من الاحاديث التى يحب على العلماء نشره واذاعته فى ابدى الصبيان فان كان مسلما
عند المعارض فكيف يستنكره مرة ثم يتنبه اخرى فيفسره تفسيرا انكر من الحديث والله اعلم
هذا الحديث وبعلته غير انى استنكره جدا لانه يعارض حديث ابى ذر انه قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال نورانى اراه وبعارضه قول عايشة رضى الله عنها من زعم
ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية وتلك لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
فهذا هو الوجه عندنا فيه والتاويل والله اعلم لما ادعيت ايها المعارض ان تفسيره انى
دخلت على ربى جنة عدن كقول الناس اتينا كربنا شعثا غبرا من ادلج فى عمرة لنغفر لنا ذنوبنا
وهذا تفسير محال لا يشبه ما شبهت كان ذو الرمة انشد فقال انشدنى شعرا جعدا فى نوبين
اخضرين تقول اتيتك لتنشدنى شعرا غيرا اى قصيرا اتيتك ترجو عفوك ومغفرتك ولم يقولوا
اتيناك فرأيناك شابا جعدا فى نوبين اخضرين لتغفر لنا ها ولا قصروا قصد الثواب والمغفرة
ولم يصفوا الذى قصدوا اليه بما فى حديثك من الحلية والكسوة والمعانى فلفظ هذا الحديث بخلاف

نقض

ما فسرت وتفسيرك انكر من الحديث فافهم واقصر عن شبه هذا الضرب من الحديث فان
الخطا فيه كفر ورأى الصواب مرفوع عنك ومن الاحاديث احاديث جات عن النبى صلى
الله عليه وسلم وشاع فيها الرواة ورواها العلماء بيسره وها ومن فسرها ابرأ انتهى وقلت
التى تعلى بن خشرم ان وكيعا سئل عن عبد الله بن عمر والجنة مطوية معلقة بقرون
الشمس فقال وكيع هذا احاديث سوء ونحن نروى فنحدث ولا نفسر فان سئلوا عن تفسيرها لم نفسرها
ونهى من ينكره ونازع فيه الجهمية قلنا فقد افتيت ايها المعارض فى مثل هذه
الاحاديث الضعيفة المشكلة المعانى بوكيع كان اسلم لك من ان تنكره مرة ثم تفسره اخرى
ثم تفسره تفسيرا لا سفاسر انزوا قياس عن ضرب المرسى واللحى ونظرائهم ثم لا حلجه
لمن بين ظهريك من الناس الى مثل هذه الاحاديث ثم فسرته تفسيرا او حضوض من الاول فقلت
كمثال ان يكون هذا الحديث از النبى صلى الله عليه وسلم قال دخلت على ربى فى جنة عدن شابا
جعدا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال رأى شابا فى الجنة منزلا وانما الله واياه رسوله وجنة
عدن فمثال دخلت على ربى فقد ادعى المعارض على رسول الله صلى الله عليه وسلم كفرا
عظيما انه دخل الجنة فرأى شابا من اولياء الله فمثال رأيت ربى ثم بعد ما فسروه الفاسد
المغلوب قال ويحتمل ان يكون هذا من الاحاديث التى وضعتها الزنادقة فدسوها فى كتب
المحدثين فمثال هذا المعارض الاحمق الذى يلعب به الشياطين وأى زنديق استنكر
من كتب المحدثين مثل حماد بن سلمة وحماد بن يزيد وسفيان وشعبة ومالك ووكيع وضرابهم
فيدسوا مناكير الحديث فى كتبهم وقد كان اكثرها ولا اصحاب حفظ ومن كان منهم من اصحاب
الكتب كانوا لا يكادون يطلعون على كتبهم اهل النقد عندهم فكيف الزنادقة واى زنديق
كان يجترى على ان يدس احاديث ويتراجم فى مجالسهم فكيف يقعلون على هذه الاحاديث
ويدسونها فى كتبهم اذا تنكر ايها الجاهل ان كان الحديث عندك من وضع الزنادقة فلم تلتمس
له الوجوه والمخارج من التاويل والتفسير كما تفسر وتشبه اولا فقلت اولا اذا رأيت هذا من
وضع الزنادقة فتسرح وترتاح العناء والاشتغال بتفسيره ولا تدعى تفسيره على رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه دخل الجنة فرأى شابا من اولياء الله تعالى فقال هذا ربى عيانا ثم
خلطت على نفسك فوقعت فى تشويش وتخليط لا تحد لنفسك مخرجا الا بهذه المخالط
ولن يجرى عندك شيئا عند اهل العلم والمعرفة وكلما اكثرت من هذا وشبهه ازددت به فضحة

نقض الدارمى على المريسى
عثمان بن سعيد الدارمى
مراد ملا خليل

نصيحة لان احسن حج الباطل تركه والرجوع عنه وروى المعارض ايضا عن عبد الله بن
صالح عن معوية بن صالح عن ابي يحيى عن ابي يزيد عن ابي سلام عن ثوبان رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اتاني ربي في احسن صورة فقال يا محمد فيم يختصم الملأ الاعلى فقلت لا علم
لي يا رب فوضع كفه بين كتفي حتى وجدت بردها فاسلية بين ثديي فتجلى لي ما بين السماء والارض
فادعى المعارض ان هذا يحتمل ان يقول اتاني ربي من خلقه باحسن صورة فاتتني تلك الصورة وهي
غير الله والله فيها مدبر ووضع كفه بين كتفي حتى وجدت برد انامله في صدري يعني تلك الصورة
التي هي من خلقه والانامل لتلك الصورة منسوبة الى الله على معنى ان الخلق كله لله فيقال لهذا
المعارض كم تدحض في قولك وتتوطم فيما ليس لك به علم ارايتك اذا ادعيت ان هذه كانت صورة من خلق
الله سوى الله انه فقال له هل تدري يا محمد فيم يختصم الملأ الاعلى افتتاول على رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه اجاب صورة غير الله لا يا رب لا ادري فدعاها ربا دون الله ام انه صورة
مخلوقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتاني ربي ان هذا الكفر عظيم ادعيته على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورايت صورة تضع انامله وكفها في كتف النبي صلى الله عليه وسلم فتجلى له بذلك ما بين السماء
والارض غير الله ففي دعواك ادعيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اقر بالربوبية لصورة
مخلوقة غير الله لانه في روايتك ان الصورة قالت له هل تدري يا محمد فقال لها يا رب وهل يمكن
ان يكون صورة مخلوقة تضع انامله في كتفي مثل محمد فتجلى له بذلك ما بين السموات والارض
امور لم يكن يعرفها قبل ان يضع تلك الصورة كفها بين كتفيه ويحك لا يمكن هذا جبريل ولا ميكائيل
ولا اسرافيل ولا يمكن هذا غير الله فكم تجلب على نفسك من الجهل والخطا وتتقلد من تفاسير
الاحاديث الصعبة ما لم يوفق الله معرفتها ولا نا من ان يجرك ذلك الى الكفر كالذي تاولت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صورة مخلوقة كلمته فاجابها يا محمد يا رب ام الله صورة لم تعرفها
فقال اتاني ربي ليلا ان الله في تلك الصورة مدبر ففي دعواك يجوز لك كلما رايت كلبا او حمارا او خنزيرا
قلت هذا ربي لان الله مدبر في صورهم ففي دعواك وجاز لفرعون في دعواك ان يقول انا ربكم الاعلى
لان الله مدبر في صورته فمن عمل هذا الباطل بتاويل لا يسمع الا في احمق جاهل وبلك ان تاويل
هذا الحديث على غير ما ذهبت اليه لما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث ابي ذر
انه لم ير ربه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تروا ربكم حتى تموتوا وقالت عائشة رضي الله عنها
من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية واجمع المسلمون على ذلك مع قول الله تعالى لا

تدركه الابصار يعني ابصار اهل الدنيا وانما هذه الرؤية كانت في المنام وفي المنام يمكن رؤية الله تعالى
على كل حال وفي كل صورة ٥ روى معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صليت ما
شاء الله من الليل ثم وضعت جنبي فاتاني ربي في احسن صورة فحين وجدنا هذا المعارض كذلك
صرفت الروايات التي فيها الى ما قال معاذ فهذا تاويل هذا الحديث عند اهل العلم لا ما ذهبت
اليه من الخبوح والخرافات فزعمت ان الله بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم صورة في اليقظة
كلمته فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا رب غير اني اظنك لو دريت انه يحجك يا ويلك الى
مثل هذه الضلالات لامسكت عن كثير منها غير انك تكلمت على حد الحوار امنا من الجواب
حذار ان يستقد عليك وقد روى المعارض ايضا عن الاعمش عن ابي وائل قال سمع عبد الله يحدث
ربه اذ قال بعضهم نحن المرء ربنا فقال عبد الله اني اجله عن ذلك ولكن ليس كمثله شيء ٥ فادعى
المعارض في تفسيره غلط بعض الكلام غير انه قال الشخص في قوله شيء ولم يجوز ان يوصف الله الا بما
وصف به نفسه فاظن يريد انه يعني الشيء لا يخلو من ان يكون شخصا والله لا يوصف بانه شيء
فان كان هذا المعارض ذهب الى هذا التاويل فهذا محض الزندقة لان الله اكبر الاشياء واعظم
الاشياء وخالق الاشياء ليس كمثله شيء نور السموات والارض من نور وجهه كما قال ابن مسعود رضي الله عنه
حدثنا موسى بن اسماعيل عن حماد بن سلمة عن الزبير ابي عبد السلام عن ايوب بن عبد الله
الفهري عن ابن مسعود وانه ليس من نور مخلوق الا وله مرآة ومسطر فكيف النور الاعظم خالق
الانوار ٥ وذكر المعارض ايضا عن ابن عيينة عن حميد الاعرج عن مجاهد قال يقول داود
يوم القيامة ادنني فيقال له ادنه فيدنو حتى يمس ركبته فادعى المعارض ان تاويله انه يدنيه الى
خلق من خلقه ذي ركبة حتى يمس ركبة داود ركبته ذلك وقال ويحتمل ايضا ان يقرب اليه بالعمل
الصالح ٥ فلو كان هذا المعارض من يقطع لسانه كان قد فضحه ويلك عن اي يدنو داود يوم عيشه هلع
النفاسة ولا تسمية واي ذكر لداود اذا استغفر الله لذنبه فلجا اليه واستغاث به في ان يدنيه
الى خلق سواه فيمس ركبته وما يجري عن داود وركبته ذلك المخلوق الذي اذا مس داود النبي ركبته
غفر ذنبه وامن وعنده ان ذلك المخلوق كريم على الله اكرم من داود ومن جميع الانبياء في دعواك
اذ جعله مفزعا للانبياء ومعولا عليه في ذنوبهم يحكم على الله في مغفرته فيغفر لمن يشاء ويرحم من
يشاء يوم القيامة دون الله ولا يدري لمثل هذا المخلوق ان يكون شيئا اعظم من الملائكة واحظى من
النبيين فاسمع ايها الجاهل المتكلم بهذا استطار او من خمر سكر ان ما اراد عليك جهلا

فكيف انشار واعجب من ذلك قوله لانه يتقرب اليه بوميد بالعمل الصالح لا بالدنو منه
اولم تعلم ايها المعارض ان يوم القيامة ليس يوم عمل انما هو يوم جزاء الاعمال التي يتقرب بها الى الله
في الدنيا فكيف رفع الله العمل يوميد عن جميع المسلمين واوجبه على داود وقد ذلك
ماروى المسعودي عن المنهال بن عمرو عن ابي عبيدة عن عبد الله ان الرب يبيد ولا اهل الجنة كل
جمعة على قدر تفاوتهم في القرب على قدر تفاوتهم الى الجمعة في الدنيا وقد غلب
ان تفسير قوله هذا من الغرب انه يبيد ولم يظهر الدلالات وبدل الكرامات لاوليائه فيظهر
فعاد وبدلالته وعلامات لاهو نفسه فقال لك ايها المعارض بتسمانت على اولياء الله انهم
لم يعرفوا الله بدلالته وعلاماته وبرسالات نبيه وما انزل في كتبه في الدنيا قبل مقامهم حتى
يعرفوه بها في الاخرة اوما تراكفارا في دعواهم الا انهم وبدلالته فاركانوا كذلك في دعواهم ليكونوا
اذا اولياء الله اذلم يموتوا على حقيقة معرفة الله تعالى ولا استحقوا الكرامات من الله ولم يكونوا اهلا
في دعواهم الذين يدعونهم في كتب سركافور بل يحتج عليهم ازلم يعرفوه بدلالته وعلاماته ورسالات
نبيه الا يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل اذ كل كافر مؤمن فوق يعرفه يوميد بدلالته وعلاماته
وعلامانه فما فضل المومن عند ك في هذا على الكافر ثم تسرب قول عبد الله انهم يكونون في القرب منه
على قدر تفاوتهم الى الجمعة اردك لك يتقرب اليه بالعمل الصالح كما قال الله تعالى من تقرب الي شبرا
تقربت منه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا فالله من تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعا في
الدنيا بالاعمال الصالحة كما في الاخرة يوم يرفع الاعمال من العباد لقد تقلدت ايها المعارض من
تفاسير هذه الاحاديث اشنع لم يتسهل الى مثلها فصح وقد انجح ولو قد عشت سنين لقلت
الحرية على اهلها ان شاء الله تعالى ثم قلت هذا القول ان صح عن النبي صلى الله عليه وسلم
في النجوى انه يدنو المومن من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقرره بذنوبه فيقول ستر تها عليك في
الدنيا وانا اغفرها لك اليوم ثم قلت فتفسير كنفه بعينه وستره وعافيته فتاويل هذا انه
على الشيء مع القرب والدنو والمناجاة التي قالها النبي صلى الله عليه وسلم وانت تجمعها منكرا
وعلى من آمن بها معاطبا ثم طعن المعارض في الحجب التي احتجب الله تعالى بها عن خلقه
فقال روى وكيع عن سفين عن عبد الملك عن مجاهد عن ابن عمر احتجب الله من خلقه بار بع
نار ونور وظلمة ونور فقال المعارض تفسيرا انضحك منه فقال احتمل ان يكون ملك احتجب آيات
يعرفونها ودلائل على معرفته انه الواحد المعروف اذ عرفهم بدلالاته فهي آيات لمن

قد ظهرت للخلق لكانت معرفتهم كالعيان بها وفعال لهذا المعارض عن زوبعة
هذا التفسير ومن راى شطار نفسه ومن ادعى قبل كان يحجب الله اياه التي احتجب بها فما معنى
قول الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب اما عند كم من وراء
الدلالات والعلامات ام قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون اوما هو عند كل ابرواتوميد
اياه ودلالته ولا يعرفونه يوميد انه الواحد المعروف بالوحدانية وانه ليس احد يوم القيامة
في دعواه عنه محجوب لما ان كان كذلك ترى يوميد دلالاته وعلاماته واياه وكل يعرفه يوميد انه
الواحد الاحد فاموضع الحجاب يوميد وكيف صارت تلك الدلالات والعلامات
قلت وكذلك حدثني موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان
ينام حجابه النار لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره ثم قلت فتاويل الحجاب هاهنا في
هذا الحديث مثله في الحديث الاول هي الدلالات التي ذكرها وعلى ان الدلالات كشف
عن الشيء لا حجاب وعظام قلت فتاويل قوله لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه لو كشف
تلك النار لاحرقت سبحات وجهه ذلك العلم الدال على الله قلت وكما قوله سبحات وجهه
سبحات وجهه ذلك العلم وذلك العلم وجهه توجه بروبته الى معرفة الله كقوله فثم وجه الله
قلت قبلنا الله فقال هذا المعارض ترا قد كثرت لجاجتك في رد هذا الحديث انكارا
مثل لوجه الله تعالى ادخل ما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين معقول
في سائر اللغات انه وجه الله نفسه فجعلته ابت وجه العلم ووجه العلم واذ قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حجاب الله النار لو كشفها عن وجهه لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه
بصره فان لم يحول الغريب عن معقولها انه لوجه حقا كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولو كانت سبحات وجه الاعلام لقال الا هي صلى الله عليه وسلم حجابه النار لو كشفها لاحرقت النار
سبحات وجهه الخلق كلها وما بان ذلك المنار بحرف من العلم سبحانه وتعالى بل هذا تفسير
السبحات الجلال والنور وفي نور لوجه الخلق حتى يحرقها النار منهم وما للنار بحرق منهم
سبحاتهم بعد ان يكشفها الله عن وجهه ولا يحرقها قبل الكشف فلو قد ارسل الله منها
حجابا واحدا لاحرقت الدنيا كلها فكيف سبحات وجوه الخلق وكيف لا بين هذا بين
لا يحتاج الى تفسير انما يحول احتجب الله بهذه النار عن خلقه بقدرته وسلطانه لو قد
كشفها لاحرقت نور الرب وجلاله كل ما ادركه بصره وبصره مدرك كل شيء غير انه يصيب

ما اثبتنا ونصرفه عما نفينا كما انه حين تجلى لذلك الجبل خاصة من بين الجبال ولو قد تجلى لجميع
جبال الارض لصارت كلها دكا كما صار جبل موسى ولو قد تجلى لموسى كما تجلى للجبل جعله دكا
ولما خر موسى صعقا مما هاله من الجبل اي من صوته حين دك فصار في الارض وحدثنا
موسى بن اسماعيل عن وهيب عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عن النعمن بن بشير رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم في كسوف الشمس والقمر فقال انهما لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته
ولكن الله اذا تجلى لشي من خلقه خشع له وانما لانت تحرق سبحات وجهه لو كشفها كل شي
في الدنيا لان الله كتب الفنا عليها وركب ما ركب من جوارح الخلق للفناء فلا تحتمل نور البقاء
فتحرق به او تندك كما دك الجبل فاذا كان يوم القيامة ركبت الابصار والجوارح للبقاء
فاحتملت النظر الى وجهه والى سبحاته ونور وجهه من غير ان يحترق احد كما ان الجسم رجل
واعظمه واكمله لو القي في الدنيا في تنور مسجور لصار رمادا في ساعة فهو يحترق في نار جهنم
الف عام واكثر ونارها اشد حرا من نار الدنيا سبعين ضعفا لا يصير منها رمادا ولا يموت
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب لان اجسامهم وابصارهم واسماعهم
تركبت بعد للبقاء فاحتملت من عذاب جهنم ما لم يكن يحتمل جزوا من الف جزء من عذاب
الدنيا وكذلك اولياء الله تحتمل ابصارهم النظر الى وجه الله يوم القيامة ولو قد ادركهم شي
من سبحات وجهه في الدنيا لاحترقوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تحتملها ابصارهم
فهذا تاويل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يدل عليه الفاظه لا ما تاولت له من
التفسير المقلوب الذي لا يقاس للفظ الحديث الا ان تقلب لفظه كما قلبت تفسيره فان
العلماء ان ظاهر الفاظه تشهد عليك بالتكذيب بالتوحيد وسنذكر بعض ما ذكر في
القرآن وفي الروايات من امر الحجب لتعرضها على قلبك هل يقاس شي منها على ما تاولت
اول ذلك ما رويته ايها المعارض عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثناه
عثمن بن ابي شيبة ثنا جرير عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى رضي الله عنه
قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط
ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو كشفها لاحرقت
سبحات وجهه كل شي ادركه بصره وحدثنا علي بن المديني ثنا موسى بن ابرهيم بن كثير بن
بشير الانصاري قال سمعت طلحة بن خراش يقول سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما

يقول

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يكلم احدا الا من وراء حجاب حدثنا
عمرو بن عون انا هشيم عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت من
زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية ثم تلت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب افيجوز ان يتاول هذا ان الله يكلم
بشرا الا من وراء الايات والعلامات وحدثنا محمد بن كثير انا سفيان
عن عبد الكريم عن مجاهد عن ابن عمر قال احتجب الله عن خلقه باربع بنار وظلمة ونور وظلمة
افيجوز ان يتاول على الله في هذا الحديث باربع علامات واربع دلائل نار وظلمة ونور وظلمة
وحدثنا موسى بن اسماعيل عن حماد بن سلمة عن ابي عمران الجوني عن زرارة بن اوفى ان
النبي صلى الله عليه وسلم سال جبريل هل رايت ربك فانتفض جبريل وقال يا محمد ان بيني وبينه
سبعين حجابا من نور لو دنوت من ادناها حجابا لاحترقت افيجوز ان يتاول على جبريل ان
يقول بيني وبين الله سبعين علامة ودلالة من نور لو دنوت من ادناها احترقت ام
يجوز ان يتاول على جبريل انه لا يستدل على معرفة الواحد الا بالراي وشاهد من اياته وعلاماته
الا بهذه الاربعة الحجب التي ادعيت انها دلائل على معرفة الواحد المعروف او لم يكتف
جبريل بما راى وعاين من الدلالات والعلامات على معرفة الله وهو السفير بينه وبين
رسله حتى يستدل عليه بالحجب التي ادعيت انها اياته وعلاماته لو قد رزقت ايها المعارض
شيا من العقل علمت ان ما تدعي زور وباطل ولكن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك
الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت حدثنا عبد الله بن
صالح حدثني يحيى بن ايوب عن المثنى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال احتجب ربنا عز وجل عن خلقه باربع بنار وظلمة ثم بنور وظلمة من فوق السموات السبع
والبحر الاعلى فوق ذلك كله تحت العرش حدثنا موسى بن اسماعيل عن حماد بن سلمة عن
عجلان الخزاعية عن امها ام حفص عن صفية ابنة جرير عن ام حكيم بنت وداع الخزاعية
قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول دعاء الوالد يفضي الى الحجاب فيحك ايها المعارض
قد علم كل ذي عقل ان الفاظ هذه الروايات كلها مخالفة لما ادعيت من هذه التفاسير المقلوبة
وان لله اكثر من الف اية وعلامة فكيف احتجب منها بالاربع جعلها دلائل على معرفته
وسائرها لا تدل في دعواك

باب إثبات الضحك

ثم انت المعارض ايضا منكرا ان الله يضحك الى شئ ضحكا هو الضحك طاعنا على الروايات
التي يعلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بفسرها اقبح التفسير وتتاولها اقبح التاويل
فذكرت انك سمعت ابا موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يتجلى ربنا ضاحكا يوم القيامه
وانك سمعت ابا رزين العقيلي انه قال يا رسول الله اما يضحك الرب فقال بلى فقلت لن نعدم من رب
يضحك خيرا وحديث جابر ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم في ضحك الرب فادعى المعارض
في تفسير الرب ان ضحك الرب رضاه ورحمته وصححه عن الذنوب الا ترى انك يقول ان رب العزة
يضحك وقال الحدا المعارض فقد كذبت فيما رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الضحك سبحانك
ضحكه يضحك الزرع لان ضحك الزرع ليس يضحك انما هو خضرته ونضارته فضحك الضحك فيض
روحه هذا التفسير من العلما ان ضحك الرب رضاه ورحمته فسمه والا فانت المعرف يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بتاويل صلالا ان شئت ضحك الله الحي القيوم العالما ان الوجه
الكريم والسمع السميع والبصر البصير يضحك الزرع الميت الذي لا ضحك له وكان قادرا له
يقدر على الضحك وانما ضحكه بمثل وضحك الله ليس بمثل وضحك ان ضحك الزرع نضارته وبهجته
وخضرته فهو ابدا ما دام اخضر ضاحك لان احد للولي والعدو ولمن يسقيه ولمن يحصده لا
يقصد بضحكه الى شئ والله يقصد بضحكه الى شئ والله يقصد بضحكه الى اوليائه بعينه
فعالهم ويصر فيه عن اعدائه فيما يسخطه من افعالهم فالدليل من فعال الله انه يضحك الى قوم ويصرفه
عن قوم ان ضحك الزرع مثل على المجاز وضحك الله اصل وحقيقة للضحك يضحك ما شاء والزرع
ابدا نضارته وخضرته التي سمته ضحاكا قايما ابدا حتى يستحصد واما قولك ان ضحكه
رضاه ورحمته فقد صدقت بعضه لانه لا يضحك الى احد الا عن رضا فيجتمع منه الضحك
والرضا ولا يصرفه الا عن عدو وانت تنفي الضحك عن الله وتثبت له الرضا وحده وقد جاء عن
من حديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الضحك حتى نفسه عن الله بعني ضحك الزرع
ما لا من راحد فيما روى عنه ابن مسعود رضي الله عنه ما يكون دعواك تستحيل به تفسير ك
حديثه موسى اسماعيل بن حماد بن سلمة عن ثابت عن اسرع عن عبد الله بن مسعود
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آخر رجل يدخل الجنة يمشي يكبو على الصراط مرة وتسفعه
النار مرة فاذا جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك فيرفع له شجرة

فيقول يا رب ادنني منها فلعلي استظل بظلها فاشرب من مائها فيقول يا ابن آدم ابو ضحك ان اعطيك الدنيا
ومثلها معها فيقول يا رب استهزئ بي وانت رب العالمين فضحك ابن مسعود ثم
قال الا تسالني مم ضحكت هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك ثم قال الا
تسالوني مم اضحك فقالوا مم تضحك وقال من ضحك رب العالمين منه حين يقول استهزئ
بي فيقول انك لا استهزئ بك ولكني على ما اشاء قادر فذكر جملة الحديث اولا تسمع ايها
المعارض من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضحك رب العالمين منه انه لا يشبه
ضحك الزرع لانه يقال الزرع يضحك ولا يقال يضحك من احد قولا من اجل احد وانا نحمل
بحارهذا على العرس ولكنه على خلاف ما ذهب اليه فقد سمعنا قول الاعشى فهنا
معناه وهو من معنى ضحك الرب بعيد اذ يقول

ما روضة من رياض الحزن معشبة ٥ خضراء جاد عليها مسبل هطل
يضاحك الشمس منها كوكب شرق ٥ مؤزر بعميم النبت مكهل

فالزرع ما دام اخضر فهو مضاحك الشمس ابدا لا يخص بضحكه احدا ولا يصرفه عن احد
والله يضحك الى قوم ويصرفه عن آخرين ٥ وحدثنا موسى اسماعيل بن حماد ابنا
علي عن عطاء عن ربيع بن حدرد عن ابي رزين العقيلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره قال ابو رزين يضحك الرب ما رسول الله قال نعم
قال لن نعدم من رب يضحك خيرا ٥ فهذا حديث ذكر انه المعارض الذي رويته وتلته
وصيرته واقر بان النبي صلى الله عليه وسلم قاله فهي نفسك حدثنا هذا ما تنقض دعواك
وهو قول ابي رزين رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم اتضحك الرب ولو كان يفسر الضحك
الرضا والرحمة والصفح عن الذنوب فقط كان ابو رزين في دعواك اذا جاهلا ان يعلم ان ربه
يرحم ويرضى ويغفر الذنوب حتى يسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايرحم ربنا ويغفر ويصفح
عن الذنوب بل هو كافر في دعواك الذي يعرف الله بالرضا والرحمة والمغفرة وقد قرا القرآن وسمع
ما دل الا سنة من رحمته ومغفرته وصفحه عن الذنوب ما دل له فيه مندوحة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يغفر لنا ويرحم انما سال له عالما يعلم لا عاما وامن به قبل وقرا القرآن فوجد
فيه ذكر ولم يجد فيه ذكر الضحك فلما اخبره النبي صلى الله عليه وسلم انه يضحك قال لا نعدم
من رب يضحك خيرا ولو كان على ما ملكك لاستحال ان يقول ابو رزين للنبي صلى الله عليه وسلم لا نعدم
من رب يرحم ويرضى ويغفر حيرا لما انه قد امن وقر اقبل في كتابه انه غفور رحيم

فاعقلنه وما ادرى ما يعقله ثم لم تأنف من هذا الباطل حتى ادعيت على قوم من اهل السنة
انهم يقسرون ضحكه على ما يعقلون من انفسهم وهذا كذب تدعيه عليهم لانا لم نسمع احدا
منهم يشبه شيئا من افعال الله تعالى بشئ من افعال المخلوقين ولا نقول هو نفس الضحك نضحك
كما نشاء وكما يليق به وتفسيرك هذا مردود في حينه ثم فسرت الضحك تفسيرا اوحش من
هذا ايضا فقلت تحمل ان يكون ضحكه ان يبدو له خلق من خلق الله ضاحكا بانيهم بشرا ومنيا
ودليلا الى الجنة وضحك ايها المعارض الا تسمع ما في حديث ابي رزين وتنبه على ذا يرزين
قال قلت يا رسول الله اما نضحك ربنا قال نعم ولم يقل الخلق الله خلقا يضحك ثم قال الا تعدمن
رب يضحك خيرا ولم يقل الا تعدم من رب يخلق الضحك فهذا في نص حديثك فلو قد عقلته والى
لك العقل مع هذا التخليط واد عيت ايضا تفسيرا للضحك ابعد من هذا من الحق
والمعقول فزعمت ان الله يضحك من رجل اوسن شئ تفسيره انه يضحك ويشره فذاك ضحك الله تعالى
على التشبيه يعني ان الخلق وضحكهم وكلامهم لله فيقال لك ايها المعارض اذا لجوت
العربية الى لغات اصحابك جاز فيها انكر من هذا التاويل الخبيث من هذا التفسير وهذا
ايضا بين في نص حديثك الذي رويته عن ابي رزين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما ضحك ربنا
يا رسول الله ولم يقل اتضحك ربنا ولو قال ذلك لكان جاهلا اذ سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتضحك
الرب الخلق وقد قرا في كتاب الله تعالى وانه هو اضحك وابكى حتى لو استغلب ايها
المعارض فيما استغلب فيه من مسايل ابي يوسف ومحمد الحسن ونظرائهم كان اعذر لك من ان يعرض
بمثل هذه الاحاديث الصعاب المعاني التي كان يستضعفي من تفسيرها العلماء اصحاب العربية
البصرة فتفسرها جهلا وضلالا وسنذكر لك ايضا بعض ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في
ضحك الرب تعالى مما ينقض دعواك حتى ننتهي الى حديث ابي رزين وابي موسى رضي الله عنهما فتعلم
ان الله لم يوفق فيها الصواب من التاويل حدثنا يحيى الجماني وابو بكر بن ابي شيبة عن
هشيم عن خالد عن ابي الوداك عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يضحك الى الله
اليهم يوم القيامة رجل قام من الليل والقوم اذا اصطفوا للقتال والقوم اذا اصطفوا
للصلاة فاذا ترى ايها المعارض ان الضحك لا يشبه ضحك الزرع الذي ذاك لانك تضحك
الزرع لا يخص به احدا ولا يصرفه عن احد والله يضحك الى قوم ويصرفه عن قوم حدثنا
هشام بن عمار الدمشقي نا اسماعيل عياش حدثني يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن نمير

ابن مرة عن نعيم بن هبار قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي الشهداء افضل قال الذين
يلقون في الصف لا يلتفتون وجوههم حتى يقتلوا اولئك الذين يتلبطون في الغرف العلى ويضحك
ربك اليهم وربك اذا ضحك الى عبد في موطن فلا حساب عليه حدثنا عبد
الله بن صالح عن ابي سريح المعافري عن عبد الله بن لهيعة عن ابي قبيل عن عبد الله بن عمرو
بن العاص رضي الله عنهما قال يضحك الله الى صاحب البحر ثلاث مرات حين يركبه وحين يسير
وحين يمد شراعه وحين يرسي الى المرفا له حدثنا احمد بن يونس نا ابو بكر
عن ابي اسحق عن ابي الاحوص وابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ان الله يضحك
الى اثنين رجل قام من جوف الليل فتوضا وصلى ورجل كان مع قوم فلقوا العدو فانهزموا
وحمل عليهم فاناه يضحك اليه ٥ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يضحك من
رجلين قتل احدهما صاحبه كلاهما دخل الجنة مسترك قتل مسلما ثم يسلم فيستشهد بعده ٥
حدثنا محبوب بن موسى عن ابي اسحاق الفزاري عن سفيان بن حسين عن الزهري
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا
الفضيل عن مالك بن انس عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا
محمد بن عمار البغدادي نا اسماعيل بن زكريا ابو زياد عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن ابي الهذيل مكرر
انه سمع بن مسعود يقول ان الله يضحك ممن ذكرت في الاسواق وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير
نا يزيد هارون نا اسماعيل بن زكريا ابو زياد عن محمد بن اسحاق السلمي عن عبد الله بن ابي
الهذيل انه سمع ابن مسعود يقول ان الله يضحك استحاق ابن راشد عن اسماء بنت يزيد بن
السكن والت لما توفي سعيد معاذ رضي الله عنه صلت امه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يرقا دمعك ويذهب حزنك فان ابنك اول من يضحك الله اليه ٥ ولو كان تاويل ضحكه ما شبهت
به ايها المعارض من ضحك الزرع ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يضحك الله اليه لا يخصه
الزرع ونظائره بادنى اولى ناظر لها واخر لا يقصد يضحك الى تقي ولا يصرفه عن شقي فلم يرخص
ولا زرع بعضه في قولك ولا تعبر من حولك اولم تقرع صدرك بما ذكر هذا ان الله لا يعاس بالناس ولا يجل
للرجل ان يتوهم في صفاته ما يعقله من نفسه وانت نفسه في ضحكه بالزرع وتتوهم فيما تتوهم
بالزرع ٥ واد عيت ايضا في صدر كتابك هذا انه لا يحور في صفات الله تعالى اجتهاد الراي
وانت تجتهد فيها اقبح الراي حتى من قياحه اجتهادك يحطي به الحق الى الباطل والصواب الى الخطاء

اولم يتوكد بما ذكرانه لاحتمل التوحيد الا الصواب فقط فكيف تخوض فيه بالاحدس المصيب
انما هو محض لان اكثر ما نوا كل تفسير التوحيد بالظن والطرح خطي ونصيب وهو قول يحتمل
في تفسيره كذا ويحتمل كذا تفسيرا ويحتمل صفاته كذا ويحتمل خلافه كذا ويحتمل في كلامه كذا
وكذا والاحتمال ظن عند الناس غير يقين ورأى غير مبين حتى يدعي لله في صفة من صفاته الوانا
كثيرة ووجوها كثيرة وانه يحتمل الا لوف على الصواب من ذلك فمختاره فليف تسدب الناس الى
صواب التوحيد وانت واسحمل صفاته وانت تفتيشها مما ليس عندك ولكانك تظن بقول
الشيخ فتشاء حتى يدخل عليك فيما تأخذ يحلفك او يكظمك والتعجب من رجل يدعي على قوم
زورا وكذبا انهم يشبهون الله تادم في صورته فدعي عليهم بذلك كذبا وهو يشبهه في يده يأقطع
من يده يدم وفي بصره يأعمى وفي سمعه يأصم وفي وجهه بوجه الغيلة ووجوه الاعمال الصالحة وفي
كلامه يأبكم حتى سوهم في كلامه انه كلام الجراح والنجار وفي محكم يأنزع الاحضر فكيف يجيز
لنفسك ايها المعارض مرد ذلك المحجوج على غيرك لقد اخطرت واسعا وكلما احمي لمذهبك
من باطل احتمال وما اصحح عليك غير كفيه من حق يظهر ويدرك بالفضل فلا تعجل فتزل قدم بعد ثبوتها
وتصحح بها عند من عقل ولن لم يكن التجهيه من الحجج الا ما حكيت عنهم من هذه العاهات
المستشنعة والنقائص المقلوبة ما اسديت اليهم بذكرها نصيحة وفرزدتهم بها فضيحة
على فضيحة اذ نصبت لهم هذه الشنائع القبيحة فكشفت عنهم قناعا فاذا هم بهم هيئة
قبيحة وروى المعارض انصاعن الشعبي ان الله قد ملأ العرش حتى ان له اطيطا كاطيط
الرحل ثم قول الشعبي انه قد ملأه الا وتعالى حتى ان له اطيطا لا على محل حتم فوق حمل
الله السموات والارض والجبال الاماية فابين ان تحملها والامانة لتستحسم فكذلك
تحمل ما وصف على العرش فيقال لهذا المعارض لحملت بها ولتستحتى صرحت بان
الله ليس على العرش انما عليه الاوه ونعاوه فلم يبق من انكار العرش غايه بعد هذا التفسير
وبلك فان لم يكن على العرش ربما فما الا الاوه ونعاوه وامره فما زال العرش ساقطا من الاوه النماء
لكانها عندك اعكام الحجارة والصخور والحديد فتساقط منها العرش فقد اما الا الاطباق او
صنايع ليس لها انقل ولا احسام يساقط منها العرش مع انك قد حدثت في تاويلك هذا ان يكون
على العرش شيء من الله ولا من ذلك الا الاوه ونعاده شبهتها بما حمل الله السموات والارض والجبال
من الامانة فابين ان تحملها لاحمله فقد اقررت بانه ليس على العرش شيء لان السموات والارض

والجبال اذا بين ان تحمل الامانة لم تحملها ان الله شيأ بل يوكهن حملوا من ذلك الامانة وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا فوجوه ليس على العرش شيء من ذلك الاوه النعاء الذي ادعيت كما ليس
على السموات والارض والجبال من ذلك الامانة شيء فكما السموات والارض والجبال حملوا من
الامانة كذلك العرش عندك حملوا من كل شيء عليه فانظر ايها الجاهل ان تورد كهذه التفاسير من
المهالك وما ذا الخبر البكم من الجهل والضلال وتشهد عليك بما فتح المحال ولم ساوى العرش
صورة كما بل ناويلا الحسن ولا اعرف من الخوض هذا وادعيت ايضا ان رويا عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق استلقى ووضع احدى رجليه على الاخرى
ثم قال لا ينبغي لاحد ان يفعله ثم فسره المعارض باسمج التفسير وابعده من الخوض وهو مقر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قاله فزعم انه قبيح تفسير هذا الحديث ان الله لما خلق الخلق استلقى
ففسره انه القاهم وبثهم وجعل بعضهم فوق بعض وقد ذكر قوله ووضع احدى رجليه على الاخرى
محمل انه اراد بالرجل الجماعة الكثيرة كقول الناس رجل من جراد فنسبت تلك الرجل الى
الله كما نسب روح عيسى الى الله بالاضافة فالقى رجل من الجراد على جماعة على جماعة وذعواه
فيقال لهذا المعارض من سوجه لتبغيضه هذا الكلام من شذوذه استحالته وخروجه من وجه
المعقول عند العرب والعجم حتى كانه ليس من كلام الانس ومع كل كلمة منها شاهد من نفسها
ينطق لها حتى لا يحتاج تفصيله وبلك عمن اخذت هذا التفسير ومن عالم وعمن رويت هذا
فسمه حتى يرتفع عند عاره ويلزم من قاله فاعرب بها من صحكه واعظم بها من سخريه وبحك
اخلوا الله خلقا فسماهم رجالا ثم القى رجلا على رجل بعضهم على بعض لحظة اه فاوا الجد هم
فالقى بعضهم على بعض في الشمس وروى لغات العرب وجدت استلقى بمعنى القى فانظر لم
تجده في شيء من لغاتهم واعجب من ذلك كله احتجاجك بحملك المقلوب تفسير هذا بقول
الشاعر ٥ ومرتبا رجل من الناس وانوى اليهم من الرحل التماس ارجل ٥
وبلك انما قال رجل من الناس ورحل من اليمامة ولم يقل رجل من اليمامة كما ادعيت ان الخلوا رجل الله تعالى
القى بعضهم على بعض ثم انتحلت انت فيه قول الشاعر عاهنه به ولو تكلم هذا المجنون
ما زاده فبوسا الغريبة مشلك فيهما والمنظور اليه فيها ٥ وادعى المعارض انصارا على قوم
انهم يقولون في تفسير قول الله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله قال يعنون بذلك الجنب
الذي هو العضو وليس على ما يتوهمونه ٥ فيقال لهذا المعارض ما ارخص الكذب عندك

واحفه على لسانك فان كنت صادقا فى دعواك فاشر بها الى احد من بنى ادم قاله والا فلم
تشنع بالكذب على قوم هم اعلم بهذا التفسير منك وابصر بتاويل كتاب الله منك ومن امثالك
انما تفسيرها عندهم بحسب الكفار على ما فطروا فى الايمان والفضائل التى يدعوا الى ذات الله
واختار واعليها الكفر والسخرية باولياء الله فسماهم السلخ وزعموا ان تفسير الحسنى عندهم
فى امثالك انهم قالوا اجتنب من الخيوب فانه يحمل هذا المعنى كثيرا من عوام المسلمين فضلا
عن علمائهم وقد قال ابوبكر الصديق رضى الله عنه الكذب يجانب الايمان وقال ابن مسعود
رضى الله عنه لا يحور من الكذب جدا ولا هزلا وقال الشعبى من كان كذابا فهو منافق فاحذر
ان يكون منهم ٥ وروى المعارض ايضا عن اسرائيل عن نوير بن ابى فاخته عن ابن عمر عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال ان ادنى اهل الجنة منزلة من ينظر الى بعمه وحشمه مسيرة الف سنة
واكرمهم على الله عز وجل من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم تلا وجوه يومئذ ناضرة قال
المعارض فمحتمل ان يكون النظر الى وجهه نظرا الى ما اعد الله لهم من النظر الى الجنة التى هى محل
اعلا الجنان فيقال لهذا المعارض فرجحت بتفسيرهم على جميع تفاسير فحولة العلماء
ولو قدر ان الله سبحانه اعلم عرفه العربية لعلمت ان هذا الكلام الذى رويته عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بهذه السياقة وهذه الالفاظ الواضحة لا يحتمل تفسيرا غير ما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا تضرب بذلك من كتاب الله وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وجه
الله ولم يقل الى وجوه ما اعد الله لهم من الكرامات ومن سمى من العرب والعجم ما اعد الله
لاهل الجنة وجهها فلذلك فى اى سورة من القرآن وجدت ان وجه الله اعلى جنة ما الغى وجه
الله ذى الجلال والاكرام من تفاسيرك من تحمله ما اعد الله لاهل الجنة ومرة تحمله على
الجنة ومرة تحمله وجه القبلة ومرة تشبهه بوجه الثوب ووجه الحائط والله شاهد لك
عما تذهب بوجهه ذى الجلال والاكرام فان كان كما ادعيت ان اكرمهم على الله من ينظر الى
وجه ما اعد الله لهم من الكرامة التى هو فوقها من الله فليس قد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى حديث ايضا ان ادناهم منزلة ينظر الى ما اعد الله لهم من جناته ونعيمه وقد امانه
مسيرة الف سنة وان الملائكة منهم يوقعون من كرامات الله ما به يوقع اكرمهم وينظرون
الى اعلى الجنة كما ينظر اكرمهم فما موضع تمييز رسول الله صلى الله عليه وسلم للذى ينظر
الى ملكه ونعيمه والاعلى الى وجهه بكرة وعشية اذ كلهم عن النظر الى ما اعد الله لهم

فهاهنا محجوبون وارجو ان لا توقع ممنوعين حتى يقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاكرمين منهم
ما لم يقل فى الادنين منهم تثبيتا لوجهه ذى الجلال والاكرام وتكذيبا لدعواك فقال وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة ولم يقل الى اكرامها ناظرة فسبحان الله ما اوحشها من ياوى واقبحها
من تفسير واشرها استحالة وجميع لغات العالمين فسبحان من لم يزل قادرا من الفهم الا
ما نرى لمتكلم بهذا الكلام صيار الكلمات لاستصحاك الناس منهم فكيف بحال بعد نفسه من
عداد علماء اهل بلاده ٥ وروى المعارض ايضا ان الحجاج بن محمد روى عن ابن جريج
عن الصحاك عن ابن عباس ان محمدا راى ربه مرتين بصورة شابين امرد وروى حماد سلمة
عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم راى ربه جعدا امرد على جمل احمر ٥
قال فى المعارض اذا اهل العلم فسروا هذا الوجه صفة جبريل فعرف ربه بربوبية جبريل علما
بقلبه بادراكه جبريل عيانا فهذا تفسير انه راى من خلقه وهو الصورة التى شاهد ببصره
وكانت الصورة صورة جبريل فقلنا لهذا المعارض المناقض البين قد زعمت فى صدر كتابك
ان هذا الحديث من وضع الزنادقة ثم تدعى هاهنا ان اهل العلم فسروه انه صورة جبريل وراى
صاحب علم بغير احاديث الزنادقة يوهم الناس انها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ان يكون رعاك هو المعطور وكيف بثبت الشهادة على حديث الزنادقة ان هذا
تفسيره او ليس وجدنا لك فى صدر كتابك هذا ان هذا وما اشبهه من الروايات يعارضه
حديث ابى ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال هل رايت ربك قال نور انى اراه ٥
ونقول لعاسبه رضى الله عنها من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية قال الله
لا تدركه الابصار غير انك فسرته تفسيرا اشهدت فيه بالكفر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ زعمت انه راى جبريل فى صورته فظن انه ربه وانه قال لصورة مخلوقة شاهدها
ببصره انه ربه فتكفر بها المعارض فما يجلب عليك يا ويلك هذا من الفضائح حين تدعى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف جبريل من الله حتى يرى صورة جبريل فى صورة شاب
جعد فتدعى انه ربه نزعم لك ولدنك امثالكم كان جديرا لكم ان يعرض لهذا وما اشبهه ايات
قولك ان اهل العلم قالوا ان هذا صورة جبريل فمن اى اهل العلم سمعت هذا التفسير فاسنده
اليه فانك لا تسنده الا الى من هو اجهل منك وقد علمنا انك انما تغالط بمثل هذه الروايات
لتدفع بها قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم

تروون ربكم كما ترون الشمس والقمر ليلة البدر فنوهم الناس لهذه الاحاديث التي يستنكرها
ونلتمس لها هذه المخارج التي يرووح الرؤية والنزول وما اشبهه وانه لا بد فوق ذلك
ممتنع هذا التفسير المغلوب لما انها قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم باسانيد كالصحيح
كالصحيح فلا يدفع الاثر مثله ما ثور فارج العنا فقد علمنا حول اما اندرون لن تعرو
ممثلها الاكل مغرور ٥ واصح المعارض ايضا في انكار الرؤية بحديث رواه خالد بن الوليد
الوليد ضرب العزى بالسيف فقال له كفرانك لا سبحانك اني رايت الله فدا هانك
قال المعارض فمن رؤيته عليه لا رؤية بصر قال يعني ان المومنين يرون ربهم يوم القيامه
لا كحمى ما رأى خالد بن الوليد في دنياه قال المعارض وفسر قوم ان الرؤية للشيء
يكون على العلم كما تقول رايت الخل شديد الحموضة ورايت العود طيبا يريد رائحته
كما قال الله تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل ولم يروه الا بالمعرفة وكل شيء يدرك بالرؤية فله
قبله وكنهه فالله الممتنع الى عرفك انما يرى بدليله وانا رأيته فهي شواهده الذي
يعرف عمله فاه ولا يشاهد حاشيه فاذا كان يوم القيامه ذهبت الشكوك وعرفوه
عيانا لا بادراك بصره ٥ قال فان كان الروايات فيها هذا روايات ايضا
معارضه وان كان يحتمل التاويل فيها هذا ما يحتمل ايضا فقال لهذا المعارض اما الروايات
فمتواترة لا تختنق في جميع ما تدعي الابل اعرج مكسور بالتجهم مشهور وفي اهل السنة
معمود واما المعقول الذي تدعيه من كلامك فغير انا نا كر انه عند العرب مجهول
وعند العلماء غير مقبول لانخفى تناقضه الاعلى كل جهول ٥ واما ما احتججت
به من قول خالد بن الوليد فمعقول ان الله لما قال لا تدركه الابصار ٥ وروى ابو ذر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نور اني اراه وقال النبي صلى الله عليه وسلم انكم لن تروا
ربكم حتى تموتوا امنا بما قال الله ورسوله وعلمنا انه لا يرى في الدنيا فلما قال الم تر
كيف فعل ربك باصحاب الفيل علمنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدركه ولم يره الا انه
ولد عام الفيل فاستيقنا علما يقينا ان هذه رؤية علم لا رؤية بصر وكذلك قوله
الم تر الى ربك كيف مد الظل فاستيقنا بقوله انه لم ير ربه الا بهذا النبي ٥ ورؤية الله عيانا
عيانا وانه رؤية العلم بمردود الظل الذي يراه بكرة وعشيا ٥ وكذلك قول خالد
الوليد اني رايت الله فدا هانك لاجتماع الكلمة من الله ومن رسوله ومن جميع المومنين

ان ابصار اهل الدنيا لا تدركه في الدنيا فمن حدث الله لم يره عيانا في الدنيا فقوله الى ربها ناظره
علمنا انها رؤية علم لا رؤية بصر ٥ ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم حين سأله ابو ذر هل رايت ربك فقال
نور اني اراه فلما سأله اصحابه انراه في الاخرة قال نعم كرؤية الشمس والقمر ليلة البدر ٥
واما تفسيرك لان رؤيته رؤية ايات وذكر له فاذا راوا ايانه ودهبت الشكوك عنهم فهذه
الخبر كلها ادعيتها على المومنين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انهم ملئوا شكا كلهم يعرفوا
ربهم حتى يروا ايانه يوم القيامه فيها ذهب الشكوك عنهم يومئذ وبحكم اما علمت انه لن يموت
احد ٥ وفي قلبه ادنى شك من خالقه الا مات كافرا ٥ وكيف تعبر ان المومنين يومئذ الشكوك
والكفار يومئذ بربوبيته موقنون لا تعتريهم شكوك فان كانت الشكوك يومئذ تنزاح عن
المومنين بما تصفه من الايات والعلامات من غير ادراك بصر فانزاحت عنهم الشكوك
فصاروا كالمومنين في دعواك افضل بشرى الله ورسوله المومنين على الكفار الذين قالوا كما به
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وبحكم اللعنا والعر ولحسن ما تدعي على الله وعلى رسوله وما
تقذف به المومنين ان الشكوك وحدها نبه الله تعالى لا ذهب عنهم الا في الاخرة يوم يرون
ايانه وعلاماته فاما احتجاجه به من قول خالد بن الوليد حين قال رايت الله
فدا هانك فمثل هذا جايز فيما انت منه على يقين انه لم يروه بدرك ولم يكن ادراكه فاما ما يرجى
ادراكه ببصر فلا يجوز في هذا المعارض الا بحجه واصحه من كتاب منظور اوانزما نور اواجماع
مشهور وقول خالد عندنا معناه كمعنى قول ابي بكر لعمر رضي الله عنهما يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم
فقال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت فقال ابو بكر الم تسمع الله يقول انك ميت وانهم ميتون
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون انما عنى ابو بكر الم تسمع قوله في كتابه
لما ان العلم من جميع العلماء قد احاط بانه لم يسمع كلام الله بشر من بني ادم غير موسى فحين
احاط العلم بدرك علمنا ان ابا بكر عنا قوله لا السماع من الله وهكذا فصه خالد بن الوليد
وقوله الم تر الى ربك لاحاله العلم ان ذلك لم يكن فلا يدفع ما احاط العلم انه لم يكن بما احاط
العلم بانه كان ومثله قول الكميت وجدت الله ادنى بزارا واسكنهم بمكة فاطمينا

لنا حول المكارم خالصات فلليناس القفا ولنا الجبينا ٥

فحين عرفنا يقينا ان احدا من خلق الله لم يحده عيانا في الدنيا علمنا ان قول الكميت وجدت الله بربد
به المكارم التي اعطاهم الله ٥ وادعى المعارض ايضا ان قوما زعموا ان الله عيانا بربد دون جاريا

يوم القيامه

فلو ترك الكلام كله قد راو ربهم ايانه وعلاماته من غير ادراك بصر صح

لخارج العين من الانسان واراد والتركيب واحتجوا بقوله ولتصنع على عيني واصنع الفلك
باعيننا واصبر لحكم ربك فانك باعيننا قال المعارض والمعقول من هذا يريد عين القوم يعني
رئيسهم وكبيرهم ولا يريد جارحة ولكن يريد الذي يجوز في الكلام وقال ابن عباس في قوله فانك
باعيننا يعني بكلاءتنا وحفظنا الا ترى الى قول القايل عين الله عليك يعني الله في حفظ
الله وكلاءته قال المعارض اما ما ادعيت ان قوما يروون ان الله عينا فانا نقوله
كما ان الله قاله ورسوله واما جارحة كجوارح العين من الانسان على التركيب فهذا كذب ادعيته
علينا عمدا اما انك تعلم ان احدا لا يقوله غيرك لانا لو اما شئت لتكون اجمع لضلالك وقلوب
الجهال والكذب لا يصلح منه جدوى ولا هزل فمن اين سمعت انه قال جارحة مركبة فاشر اليه
فان قايله كما فرقتم تكرر قولك جسم مركب واعضا وجوارح واجزا كما تكرر تقول بدا التشبيه
علينا ان نكف عن وصف الله بما وصف نفسه في كتابه وما وصفه الرسول وخرصان لم نصف الله
بحسب كما حسلم المخلوقين ولا بعضو كالجارحة لكنا نصفه بما يغيظ كما من هذه الصفات التي
اثبت وردعا نكرها منكرون وهو قول انه الواحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
ذو الوجه الكريم والسمع السميع والبصر البصير نور السموات والارض وكما وصف الرسول
صلى الله عليه وسلم في دعايه حين يقول اللهم انت نور السماوات والارض وكما قال ابصار ابي
اراه وكما قال ابن مسعود رضي الله عنه نور السموات والارض من نور وجهه والنور لا يخلو من
ان يكون له اضاءة واستنارة ومراى ومنظرا وانه يدرك بعد بحاسة النظر والكلام اذا
كشف عنه الحجاب كما يدرك الشمس والقمر في الدنيا واما احتجاجه بان عين الناظر في الدنيا
رحمة لهم لانه لو يخلق في الدنيا لهذه الاعين المخلوقة الفانية لصارت كجبل موسى دكا وما
احتملت النظر الى الله تعالى لانها ابصار خلقت للفنا لا تحتمل نور البقا فاذا كان يوم القيمة
ركبت الابصار للبقاء فاحتملت النظر الى نور البقاء واما تفسيرك عن ابن عباس
في قوله فانك باعيننا انه قال بحفظنا وكلاءتنا فان صح قولك عن ابن عباس في قوله فانك باعيننا
انه قال بحفظنا وكلاءتنا فان صح قولك عن ابن عباس فمعناه الذي اراد عينا لا ما ادعيت انت
يقول بحفظنا وكلاءتنا باعيننا لانه لا يجوز في كلام العرب ان يوصف احد بكلاءة الا والذي
الكلاءة من ذوي الاعين فان جعلت قسما شيأ من غير ذوي الاعين يوصف بالكلاءة وانما اصل
الكلاءة من اجل النظر وقد يكون الرجل كالئا من غير نظر ولكنه لا يخلو ان يكون من ذوي الاعين

الاعين وكذلك معنى قولك عين الله عليك فافهم وقد فسرنا لك بعض هذا الكلام في صدر كتابنا
غير انك اعدته لحاجة منك لاغتباطك اعلم ان من يؤمن بروية الله يوم القيامة كاغتباطك او افراطك
على من يزعم ان كلام الله غير مخلوق فانت مغتبط غضبانا على انهم قوم جهلة
لم يميزوا عندهم ولا نظر لانهم يعلمون انه يحب علينا ان نقول غير مخلوق فالزم جهلهم من لا يقول
ذلك المكفر وهو الكافر صراحا فيما يكلف علم الغيب ولم يسلم فيه السلف فحاد الظالم
الجري فهو ابن مجهد على نفسه ولا يرضى حتى يسب المؤمن النفي الكاف عن الخوض
فيه الى الكفر بوصف ان الكلام من الناطق لا يسمى محدثا مني ما قاله ولا ينبغي ان يكون من عرف
وحد الكلام من الكتاب والسنة هذا المعارض لا كابر الاحلاط غيره
غير ان الدليل عليك انك لا تبدي هذا الاعن خرقه فاقل لك انهم لا يرون الكلام من الناطق محدثا
فقد فهمنا مرادك من هذا يعني انهم لا يرونه مخلوقا محدثا الله وقد صرفت في دعواك عليهم لا يرونه
محدثا الله كما ادعيت ومن رماه محدثا الله عندك فقد الان مزهيه عن ذلك الله كان ولا كلام له
واما قولك لم يتكلم فيه السلف فقد اتيناك بما صح عندنا بهذا من تكلم فيه من السلف الذين
كانوا اعلم منك وبكتابه من سلفك المدبر الذي احتججت بهم مثل المريسي وامثال التلي ونظرايهم واما
ما نصفت عن نفسك من الكف عن الخوض فيه فقل لنا ما اتينا اسفوحيا منك ولا اقل اجيا
اوليس كما اصمت هذا الكتاب من هذه العبارات حوص كما ما اتينا حايفا فيه اقبح منك
حوصا او محش منك بلا واقل منك اصابه متمثلا وعصفا كالدين نامور الناس بالبور يسوون
انفسهم واما قولك لا يتركون من عرف وجوه الكلام ما صمت هذا الكلام عن نفسك
وعن اماثلك المريسي والتلي فقد انقلبت لغات العرب فصار المنكر منها معروفا والمعروف
منكرا والعربي عجميا والعجمي عربيا الان قايسكم هذه كلها مخالفة للغاتهم وللكتاب والسنة
من اجلك هاولا الذين تنسبهم الى معرفة وجوه الكلام بالكتاب والسنة لما انهم لم يتركوا الاهل
السنة بحسن كتاب الله على الجهمية والزيادقة الا نقصوها بحرفات وعمايات ولا تركوا اللص يصل
الى سرقة حتى سرقوا بيت الله الحرام وقد اتيناك بما صح عندنا فضايحهم الاوردوه من تلك العبارات لقد بزكوا معرفة كتاب الله
والسنة هذا وامر يماثل اتحالك لهو لك بحسن الكلام مما يوافق الكتاب والسنة كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وكانهم بوتوا بها من البصر الاحلاف
ما مضى عليه اسلاف المسلمين من اهل البصر فان محدثة فهاهنا رواياتهم وتفاسيرهم اذا نظرتها

الناظر استيقن ضلال تفسيركم واستدل على قلة علمكم بالمستحيلات منها فاندري اي دعاويكم هؤلاء
الذين تصورون وجوه الكلام فان كان هؤلاء الذين حكيت عنهم هذه العبارات فقد ابنا لك ما تاقضها
واشتملت انها ما حكيت عليهم من انواع الكفر الذي لا يخرج فهم منها احمق هؤلاء الذين يصورون وجوه الكلام
من دعاويكم الهوا المزيني المشهور بانهم فقدانبانا الا عورة كلامه وكونه لحنا ولو لم يرد الا
الرد بقوله الذي يجعل بعض كلامه وتلغى عنه فان كان اهل البصرة اولا واحسن الكلام عندك ما
حكيت عنهم هؤلاء فلا والله ما رايت ما حكيت عنهم للعتابي والنوح وباح الكلاب احسن مما حكيت عنهم
من هذه الحكايات التي لا سماس كلاب ولا سنه ولا اجماع احسن تهم ايها المعارض فما اصابوا
بهذه العبارات من وجوه الحوليم في ما نالوا من الجواب الستة عند اهل الاسلام والثنا الحسن
على الستر المؤمنين حتى انحلت مدوهم واصحت بكلامهم حتى نال بذكرهم من شرف الدنيا مثل ما
نالوا الذي يدعى اصرم زيد بن والاصرم جهمي والاخر نوس الجهمية بضول البلخي وهنيا
لكل مبرا تهم غير محسود ولا مغبوط فاي متكلم منهم تستطيل اما الذي زعم ان كلام الله محدث
مخلوق لم يأت الذي قال اسماء الله محدثة مستعارة مخلوقة انه اتى الرسول الله صلى الله عليه وسلم
وانه جبريل بحجر صورته فقال له يا رب وما اسمها من فضائح ما حكيت عنهم وكما رايت اكثر
هؤلاء عند اهل البصرة بالكلام واهل المعرفة بالعتبر فقد احببنا ان النوح والغنا وباح
الكلاب احسن من كلامهم وتفاضلهم ثم زعم المعارض انه فوغ من الكتاب المستدله
واسناده التوحيد بالمعقول ثم حلى تفسير التوحيد كلاما ليس من كلام اهل الفقه والعلم
ولم يحد شيئا منها في الروايات فقال سئل الرجل هل عرف الخلق بالله او عرف الله بالخلق
فقال له معبود لا هذا ما هو ومن اي شيء هو وما صفته وما مثاله ثم فسرها تفاسير كما تنز
شيء منها عن احد موسوم بالعلم ممن مضى وممن غبر فلا احد لبعضها نقيضه اسلم من الاسئال
عن جهل الجاهلين وكثير منها فاذا فسرت بصدر كتابنا هذا فان لم يوجد الله مرامه محمد عند هذا
المعارض موجده وقد فسرنا للمعارض من تفسير التوحيد ما ان رفيه مندوحة من هذه التخاليف
انه قول لا اله الا الله وحده لا شريك له هذا تفسيره المعقول وهي كلمة التقوى والعروة
الوثقى من حاربها محلصا فقد وحد الله تعالى وان لم يعافسر المعارض ولم يحسن من هذه
العبارات وهي الكلمة التي رضي بها محمد صلى الله عليه وسلم من عمه وهو الدليل على ايمان الرجل
واسلامه وتوحيده ومحكم ايها المعارض اولم تزعم انه لا محور التوحيد الا الصواب

الارض بعد الحرف
وعوضها ما ذي الله
بجاه صه

ومسلم يحيى

اقام من الجواب في هذه العبارات ان يحرك الى الخطاء في التوحيد والخطاء فيه كفر فانا ابرء عن
نفسك لما نبذت اليه غير ك من الخوض فيه وما اشبهه ثم عاد المعارض الى اسماء الله تعالى
ثانية فادعى انها محدثة لان الاسماء هي الفاظ ولا يكون لفظ الا من لفظ الا ان من
معانيها ما هو قديم ومنها محدثة وقد فسرنا للمعارض تفسير اسماء الله في صدر كتابنا هذا
واصححنا عليه ما نقوم به الحجة من الكتاب والسنة فلم يحاد عنها هاهنا ليطول به
الكتاب غير ان قوله هي لفظ اللافظ يعني انه من اسماء المخلوقين الظالم كما زاله لا يلفظ بشيء
في دعواه لكن وصفها المخلوقين فلما حدث له فعل في دعواه اعاره العباد اسم ذلك الفعل
يعني انه لما خلق سموه خالقا وحين رزق سموه رازقا وحين خلق الخلق فلما هم سموه ما كان
وحين فعل الشيء سموه فعالا ولو كان قالوا من اسمائه قديمة ومنها قديمة فاما قبل الخلق فزعمهم
ان لم يكن له تعالى اسم وكان الشيء المجهول الذي لا يعرف ولا يدرا ما هو حتى حدث الخلق فاحدثوا
اسماءه ولم يعرف الله في دعواهم لنفسه اسما حتى خلق الخلق فاعاروه هذه الاسماء من عمران
يتكلم الله منها بشيء فيقول انا الله رب العالمين وانا الله الرحمن الرحيم وانا التواب الرحيم فنفوا
كل ذلك عن الله عز وجل مع نفي الكلام عنه حتى ادعى جهم ان راس محنته نفي الكلام عن الله تعالى
فقال حتى نفى عنه الكلام فقد نفى عنه جميع الصفات من النفس واليدين والوجه والسمع
والبصر لان الكلام لا ينبت الا لذي نفس ووجه ويد وسمع وبصر ولا ينبت كلام لمتكلم
الا بمن اجتمع فيه هذه الصفات ولذب جهم واتباعه فما نفوا عنه من الكلام وصفوا
فيما ادعوا انه لا ينبت الكلام الا لمن قد اجتمعت فيه هذه الصفات وقد اجمعوا ان الله
على ما زعم اعداء الله وان جل عوا منه بلا تكييف ولا تمثيل وهو الذي اخبر عن نفسه باسمائه
وكلم كتابه المنزل على نبيه المرسل ووصف بها نفسه وقوله ووصف غير مخلوق على زعم
الجهمية غير ان الوصف منزله على لونين اما ما وصف به نفسه فالواصف والموصوف
غير مخلوق واما ما وصف به طائفة من السموات والارض والجبال والنخل والحجر والانس
والانس وسائر الخلايق فالوصف منه غير مخلوق والموصوفات مخلوقات كلها
وادعى المعارض ايضا ان الله لا يوصف بالصفير والصفير منفي عن الله تعالى وليس هذا من
كلام المعارض وهي كلمة خبيثة قذرة من كلام جهم عارض بها جهم قول الله تعالى نعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك ردفع بذلك ان يكون الله تعالى علم في نفسه شيئا من الخلق واعمالهم

قبل ان يخلقهم فلما وقف بذكر الصبر ليكون استراحة عند الجهال فرد على جهم بعض العلماء فقالوا هذا
وقالوا له كفرت بها يا عدو الله من ثلاثة اوجه وجحدا انكر بقيت عن الله تعالى العلم السابق
في نفسه قبل حدوث الخلق واعمالهم والوجه الثاني انكر استحالة المشيئة انه وصف الله تعالى
بما لا يوصف بان له حقا يا علم في نفسه اذ يقول له اعلم ولا اعلم ما في نفسك والوجه
الثالث انكر طعنت به على محمد صلى الله عليه وسلم اذ جاء بمعصوما لعيسى فلم جهما وقولهم
لا يوصف الله بالصبر يقول لم يعلم الله في نفسه شيئا من الخلق قبل حدوثهم وحدوث اعمالهم
وهذا اصل كبير في تعطيل النفس والعلم السابق والمنافقين على بدا كفر قول الله تعالى نعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك فذكر المسيح ان الله علما سابقا في نفسه بعلمه الله ولا يعلمه هو وقال الله تعالى
واصطنعتك لنفسي وكتب على نفسه الرحمة وبحذركم الله نفسه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي ٥ حدثنا احمد بن يونس
عن سفيان الثوري عن الاعمش عن ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال حدثنا عمر بن ابي سلمة سمع ابا هريرة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله انا عند ظن عبدي بي فاذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
واذا ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم ٥ فقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يخص
ذكر العبد في نفسه اذا اخفا ذكره ويعلن ذكره اذا هو اعلن ذكره ففرق بين علم الظاهر
والباطن والجهر والخفي فاذا اجمع قول الله وقول الرسولين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم
لم يكن ترك لقول جهم والمريسي واصحابهما فنفس الله هو الله والنفس يجمع الصفات كلها
فاذا نفيت النفس نفيت الصفات واذا نفيت الصفات كان لا شيء ٥ وحدثنا محمد
كثير اخبرنا سفيان عن زيد بن جبير قال سمعت ابا الدرداء يقول احدكم اللهم اني اظن فلانا منافقا
رحمك الله ومن يغفر رحمة نفسه له فقد اخبر ابو الدرداء ان رحمة الله في نفسه ولذلك قال الله تعالى
ان الساعة آتية اكاد اخفيها ٥ حدثنا ابن نمير حدثنا محمد عن اسمعيل ابي خالد عن
ابي صالح الحنفي اكاد اخفيها قال من نفسي ٥ وفي مسلم سمع عائشة رضي الله عنها تخبر الله عن نفسه في كتابه وما
اخبر عنه الرسول صلى الله عليه وسلم يرجع الى اقوالهم الاكل منفي عنهم ٥ ولو قد اظهر
المعارض هذا وما اشبهه ببلد سوى بلده لظننا انه كان ينفي عنها وعامة من اهلها اهل الدين
والورع ويحكي ان الناس لم يرضوا من ابي حنيفة اذ افتى بخلاف رواياته رويت عن النبي صلى

صلى الله عليه وسلم في البيعين بالخيار ما لم يتفرقا وفي الوضوء من لحوم الابل واشعار الدثن
وفي اسهام الفارس والراجل وفي ليس المحرم الخفين اذا لم يجد نعلين وما اشبهها من الاحاديث
حتى يتسبوا اباحنيفة فيها الى رد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتناقضوا فيها
ووضعوا عليه فيها الكتب فكيف بمن اصاب الله في صفاته التي ينطوي بنصها كتابه فينقصها
على الله صفة بعد صفة وشيئا بعد شيء بعمايات من الحجج وخرافات من الكلام خلاف ما علمنا
الله ولم يات شيء منها الروايات ولم يوجد شيء منها عن العلماء الثقات بل كلها اصحاب خرافات
فان كان ابو حنيفة استحق ما افتى به من خلاف تلك الروايات ان ينسب الى رد حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم استحققتم انتم ان تنسبوا الى رد ما انزل الله كل ما انتم اولى بالرد من
ابي حنيفة لم ازل باحنيفة قد وافقه على بعض ما ياه بعض الفقهاء ولم يتابعه على مذاهبه الا
السفهاء واهل البدع والاهواء ومن لا يعرف له الهاء في السماء فان ما بينكم وبين ابي حنيفة
فيما افتى به ليس من كفر فمن اخطا وكفاه في الاثم والعار سواه ونحن ورعونا محمد الله تعالى
من لغات العرب هذه المجازات التي اخذ بتوهادلسة واغلوا على الجهال بتفويضها
عن الله حقايق الصفات بعلم المجازات غيرا بان يقول الاحكم للاعرب من كلام العرب على
الاغلب ولكن نصرف معانيها الى الاغلب حتى بانوا ببرهان انه عنى بها الاعرب وهذا
هو المذهب الذي الى العدل والانصاف اقرب لا ان تعترض صفات الله المعروفة المقبولة
عند اهل البصر فتصرف معانيها بعلم المجازات الى ما هو انكر ونرد على الله بداحض الحجج
وبالتي هي اعوج وكذلك ظاهر القران وجميع الفاظ الروايات نصرف معانيها الى العموم حتى
يات ما تاويلهم ان اريد بها الخصوص حكم الله تعالى قال لسان عربي مبين فالتمس عند
العلماء اعمه واشده استفاضه عند العرب فمن ادخل فيها الخاص على العام كان من الذين يتعوز
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وهو يريد ان يتبع فيها غير سبيل المومنين فمن اراد جهم
بقوله لا يوصف الله بصبر يقول لا يوصف الله بشيء يعلم في نفسه والله سبحانه يرد ذلك
رسوله ﷺ بقوله سبق علم الله في خلقه فهم صابرون الى ذلك حدثنا نعيم بن حماد
ابن المبارك الاوزاعي عن ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن الديلمي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جف القلم على علم الله وحدثنا نعيم بن
حماد ابن المبارك ابن رباح بن يزيد عن عمرو بن حمد عن القسم بن ابي بزة عن سعيد جبير

عن ابن عباس انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اول شي خلقه الله القلم
فامره فكتب كل شي يكون ثم جرى القلم الا بسابق علم الله في نفسه قبل حدوث الخلق
واعمالهم وانما جرى القلم بما جرى حتى اجراه الله تعالى بعلمه وعلمه ما يكتب مما يكون قبل ان
يكون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير اهل السموات والارض قبل ان
خلقهم بخمسين الف سنة فهل كتب ذلك الا بما علم فما موضع كتابه هذا ان لم يكن علمه في دعواهم
حدثنا عبد الله بن صالح المصري حدثني الليث عن ابي هاني حميد بن هاني عن ابي عبد
الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله
مقادير كل شي قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة والاحاديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الايمان بسابق علم الله تعالى كثير يطول ان ذكرناها وفيما ذكرنا من ذلك ما يبطل
دعوى جهم في اغلوطته التي توهم على الله في الضمير ثم عارض المعارض ايضا اشيا من صفات
الله تعالى التي هي مذكورة في كتاب الله وما ذكر في الايات التي ذكرت فيها ليغالط الناس في تفسيرها
فذكر منها الحب والبغض والغضب والرضا والفرح والكره والعجب والسخط والارادة
والمشيئة ليدخل عليها من الاغلوطات بما ادخل على غيرها مما حكينا عنه غير انه قد امسك
عن الكلام فيها بعد ما خلطها فلما امسك المعارض عن الكلام فيها امسكنا عن جوابه وروينا
ما روي فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يحتمل اغلوطاته فالى الله نشكو قوما هذا
رايهم في خالقنا ومذهبهم في الهنا مع انه عز وجهه وجل ذكره قد حققها في محكم كتابه
قبل ان يفهمها عنه المبطلون وكذبهم في دعواهم قبل ان يدعوه وعابهم به قبل ان يخلقهم ثم رسوله
المجتبى وصفيه المصطفى فاستغنينا فيه بما ذكر الله في كتابه منها وسطر وسن رسوله المصطفى
واخبر ورد ذم من ذكرها وكرر فمن يكترث لغلط الجهم بعد قول الله تعالى ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفا ثم قوله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وسوف ياتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه فجمع بين الحبين حب الخالق وحب المخلوق متقارنين ثم فرق بين ما
يحب وبين ما لا يحب ليعلم خلقه انهما متضادان غير متفقين وقال لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول وانه لا يحب المسرفين وقال تعالى لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط
الله عليهم ثم فرق بين سخطه واسخاط العباد اياه فقال ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله
وكرهوا رضوانه وقال غضب الله عليهم ولعنهم ثم ذكر اغضاب الخلق اياه فقال تعالى

فلما آسفونا

فلما آسفونا انتقمنا منهم يقول اغضبونا فذكر انه يغضب ويغضب وقال تعالى رضي الله عنهم
ورضوا عنه ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم ثم فيما الناطق من كتاب الله تستغني
فيه بظاهر التنزيل عن التفسير ويعرفه العامة والخاص غير هولاء الملحدين في ايات الله
الذين يغالطون بها الضعفاء فقالوا نفسرها كلها الا بما هو مذكور في القرآن لا يمكن دفعها غير انا لا
نقول يحب ويرضى ويغضب ويسخط ويكره في نفسه ولكن هذه الصفات منه انه على خلاف
معانيها ولكن تفسير حبه ورضاه بزعمهم ما يصيب الناس من العافية والسلامة والخصب
والدعة وغضبه وسخطه بزعمهم ما يقعون فيه من البلاء والهلكة والضيق والشدة فانما انه
غضبه ورضاه وسخطه عندهم ما يتقلب فيه الناس من هذه الحالات وما اشبهها لا ان الله
يحب ويبغض ويرضى ويسخط حالا بعد حال في نفسه فيقال لهولاء الملحدين في ايات الله تعالى
المكذبين بصفات الله ما رأينا دعوى ابطل ولا ابعد من صحيح لغات العرب والعجم من
دعواكم هذه فقد دعواكم اذا كان اولياء الله المومنين من رسله وانبيائه وساير اوليائه في ضيق
وشدة وعوز من الماكل والمشرب وفي خوف وبلاء كانوا في دعواكم في سخط من الله وغضب
وعقاب واذا كان الكافر في خصب ودعة وامن وعافية واتسعت عليه دنياه من ماكل
الحرام وشرب الخمور كانوا في رضا من الله وفي محبته ما رأينا تأويلا ولا ابعد من الحق من تاويلكم
هذا وبلغنا ان بعض اصحاب المريسي قال له كيف تصنع بهذه الاسانيد الجياد
التي يحتجون بها علينا في رد مذاهبنا مما لا يمكن التكذيب بها مثل سفيان عن منصور عن
الزهري والزهري عن سالم وايوب وابن عون عن ابن سيرين وعمرو بن دينار عن جابر عن
النبي صلى الله عليه وسلم وما اشبهها قال فقال المريسي لا تردوه فتفتضحوا ولكن غالطوهم
بالتاويل فتكونوا قد رددتموها بلطف اذ لم يمكنكم ردها بعنف كما فعل هذا المعارض سوا
وسنقص عليه بعض ما روي في بعض هذه الابواب من الحب والبغض والسخط والكراهية
وما اشبهه حدثنا محمد بن كثير العبدي انا همام عن قتادة عن انس بن مالك عن
عبادة بن الصامت رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب لقاء الله احب الله
لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكراهتين معا من
الخالق والمخلوق ثم حدثنا مسدد ثنا يحيى وهو القطان عن زكريا بن ابي زايدة حدثني
عامر الشعبي حدثني شريح بن هاني قال حدثتني عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه والموت قبل لقاء الله
وحدثنا عمرو بن عون الواسطي انا خالد وهو ابن عبد الله عن سهيل ابي صالح عن ابيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا دعا جبريل
فقال اني احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء قال ثم توضع له القبول في الارض واذا ابغض
عبدا دعا جبريل فقال اني ابغض فلانا فابغضوه فيبغضه اهل السماء وتوضع له البغضاء في
الارض وحدثنا محمد كثير انا سفيان قال ما احب الله عبدا فابغضه وما ابغض
عبدا فاحبه وان الرجل ليعمل الاعمال وهو عبد الله حدثنا مسدد انا يحيى عن ابن
جريج قال سمعت ابن ابي مليكة يحدث عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان بعض الرجال الى الله الالد الخصم وحدثنا زكريا بن ابي زائدة عن نافع
عن ابن الحجي عن بشير بن عاصم الثقفي عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه تخلل الباقر بلسانها
وحدثنا علي المديني انا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة عن عبد الله بن بريدة
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق سيدنا فانه ان يك سيدكم
فقد اسخطتم ربكم حدثنا محمد كثير انا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن الحارث
عن ابي كثير عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال يا رسول الله اي الهجرة
افضل قال ان تهجر ما كره ربك حدثنا موسى انا حماد وهو ابن سلمة انا
عطاء بن السائب عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عجب ربنا من رجلين رجل قام عن وطاه ولحافه من بين حبه واهله الى
صلاته ورجل غزا في سبيل الله فانهزم فعلم ما عليه في الفرار وما له في الرجوع فرجع حتى
اهريق دمه حدثنا سلام بن سليمان المدائني انا شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عجب ربنا من قوم هي بهم في السلاسل حتى يدخلهم
الجنة حدثنا مسدد انا يحيى عن سفيان حدثني ابو اسحق عن علي بن ربيعة اه كان ردف
علي فقال علي رضي الله عنه كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم فقال يعجب الرب او ربنا
اذا قال العبد سبحانك لا اله الا انت اني كنت من الظالمين قد ظلمت نفسي فاغفر لي
انه لا يغفر الذنوب الا انت وحدثنا الطيالسي ابو الوليد انا عبد الله بن

اياد بن لقيط حدثني اياد عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقولون بفرح
رجل انفلتت منه راحلته بحر زمامها بارض قفر ليس بها طعام ولا شراب وعليها
طعامه وشرابه فطلبها حتى شق عليه فمرت بحذاء شجرة فتعلق زمامها به فوجدها
متعلقة به قال قلنا شديد يا رسول الله قال والله لله اشد فرحا بتوبة عبده من
احدكم يستقط على بعيره وقد اظله بارض فلاة وحدثني يحيى الحماني انا شريك عن
سماك عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله ابرك
وتعالى افرح بتوبة احدكم من رجل كان في ارض معمرة راحلته عليها زاده وماله
فنوسد راحلته فعلبته عينه فنام فلما استيقظ قام الى راحلته فوجدها فصعد شرفا فنظر فلم
ير شيئا ثم هبط فنظر فلم ير شيئا ثم قال الا ارجع الى المكان الذي نمت فيه حتى اموت
فيه قال فعاد فعلبته عينه فنام فاستيقظ والراحلة قائمة على رأسه فقال الله اشد
فرحا بتوبة احدكم من صاحب الراحلة بها حين وجدها وحدثنا
عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد حدثني سعيد ابي سعيد المقبري عن ابي عبد
عن سعيد بن يسار انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يتوضأ احد فيحسن وضوءه ويسبغه ثم يأتي المسجد لا يريد الا الصلاة فيه الا تبشبش
الله كما يتبشبش اهل الغائب بطلعته وحدثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث
قال حدثني هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو انه قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نوحا النبي عليه الصلاة والسلام قال لابنه اثنان
اوصيك بهما فاني رأيت الله يتبشبش بهما وصالح خلقه ورأيتهما يكثران الولوج على
الله سبحان الله وبحمده وقول لا اله الا الله واما اللتان انهاك عنهما فاني رأيت الله
يكرههما وصالح خلقه الكبر والشرك فعلت يرسول الله امن الكبر ان يكون الرجل الحسن
قال لا ان الله جميل يحب الجمال ولكن الكبر من بطر الحق وغمص الناس وحدثنا
مخافة التطويل وقد ذكرنا منها ما دل على ما دل عليه هذا المعارض عن غيرها الذين
كنى عنهم من الكلام المموه المعطا وهو يرى انه يستحفي على من لم يفض اعناه ولا يدري
ونحن نكتفي منه بالتيسير الذي وجق نفع على الفرجة الكبرى فلم يزل هذا المعارض يتجلجل
بامر القرائح صدره حتى كشف عن راسه العطا وطرح جلباب الجيا فصرح وافصح بانه

مخلوق وان من قال غير مخلوق كافر فهو دعواه فلم يترك لمتاول عليه موضع تاويل وكل المشتبه
عليه موضع استنباط لانه ان كان الذي يزعم انه غير مخلوق كافر عنده فالذي يزعم انه مخلوق
موسن بوفور اسند تابع للحق فحين يكشف عنه للناس ارادته وشهد عليه بها عباده يسقط
عنه ولكنه ادعى انه قصد الاكفار الى من يتوهم ان كلام الله تعالى يفهم ولسانا دون
من يتوهم يسالون عن الكلام فان ادعوا فما ولسانا فهو كفر كما شهد فيه وان امسكوا عن الجواب
فيه كانوا بامساكهم اريد عوا فما ولسانا جهال لا يعذرون به فيقال لهذا المعارض المحتج
بالمحال من الضلال قد تعلقت مثل الكلمة بلا تفسير ولا محضر من يدعي عليه فما ولسانا او تقدر
ان تشير الى احد من خلق الله انه يتوهم ذلك فتعلق بهذا التفسير اليوم مثل هواء يريد واعتذارا
واعتذارا مثل الى الجهال الكلا يفطنوا المراد كم منها وليس كل اهل الجهل في غلط من مراد انا منه
لعلي بعين وليس جائز لك هذا التاويل لانا نحوز لكل زنديق وجهمي ان يقول من زعم ان القرآن كلام
الله فهو كافر عنادا وحيث وقف على دعواه قال انما قصدت بالكفر قصد من يدعي به فما ولسانا
وهو لا يقدر ان يشير الى احد من خلق الله انه قاله فهل مثل المعارض عند الناس معتذرا
عذرا بل حقيق بان يشهر ذلك من فعله لانه كلام المخلوق لا قال ليسأل من قال كلام الله غير مخلوق فان
ادعوا فما ولسانا لقد كفروا وان امسكوا عن الجواب فقد جهلوا ولم يعذروا لما ان الكلام
كلمة دعواه لا يحتمل معنى الا نفي ولسان وخروج من جوف من لم يفقه ذلك فهو عند المعارض
جاهل فان كان كما ادعى فقد حقق انه كلام البشر لم يخرج من عنه الا من الاجواف والحلوق
والالسن
والافواه المخلوقة تعالى الله عن هذا الوصف وتبرك انه كلام الملك الاكبر تنزل به الروح الامين
على خير البشر صلوات الله عليهما عدد من مضى وغبر وعدد التراب والرمال او اوراق الشجر
ثم قفى المعارض بكتاب آخر كما تعمد لما سلف منه مصدقا لبعض ما سبق من ضلاله تبلدنا
لبعض بريدان ينال عند الرعاع لنفسه وفي زكاته وسقطاته عذرا فلم ينل به عذرا بل اقام على
نفسه حجة بعد حجة وكانت حجته التي احبها في كتابه اعظم من جرمه وهكذا البلاء ما
ازداد المرء له احتجاجا الا ازداد اعوجاجا ولما خفي من ضمائره اخر اجا فاد عى ان من قال
القرآن مخلوق فهو مبتدع ومن قال غير مخلوق وهو يعني الله فهو كافر ومن قال هو غير الله
فهو مصيب ثم ان قال بعد اصابته انه غير مخلوق فهو جاهل في قوله انه غير مخلوق وان قال
انه خرج من جسم فهو كافر وان قال انه جزء منه فهو كافر قال الكلام غير المتكلم والقول غير

غير القابل والقرار والمقر والقارئ كل واحد منها معنى فيقال لهذا المعارض ما اثبت
بكلامك هذا الا حيرة عذرا وان احدثت من ضلالك توبة بل حققت واكدت ان مخلوق
بتوبة وتدليس وتخليط منكر وتلبيس وان كنت قد موهت على من لا يعقل بعض التمويه فسيرده
من يتوهم ويدلس ويخلط منكر وتلبيس وان كنت قد موهت على من لا يعقل بعض التمويه فسيرده
من له ادنى تمييز فان الله تعالى نبهه واما قولك الكلام غير المتكلم والقول غير القابل فانه
كلام لا يشتغل عن مجمل القول والكلام من المتكلم والقابل يخرج من فيه وانهم سواه واما
قولك من زعم ان القرآن غير الله فقد اصاب فهذا منكر تاكيد فحصوصا به مخلوق لان كل شيء غير الله
فهو مخلوق فمن زعم ان القرآن غير الله فقد اصاب فهذا منكر تاكيد فحصوصا به مخلوق لان كل شيء غير الله
فهو مخلوق فمن زعم ان القرآن غير مخلوق ثم ادعى ايضا فقلت من قال غير مخلوق فقد جهل وقلت
دعواك مخلوق دعوانا مخلوق ثم ادعيت ايضا فقلت من قال غير مخلوق فقد جهل وقلت
من فقد كفر فاي توكيد اوكد من المخلوق ومن هذا ثم راوغت فقلت بعض كلامك من قال انه
مخلوق فهو مبتدع ثم منكر وتدليسا على الجهال الذين لا يعلمون لانه ان كان من قال غير مخلوق
مخلوق فهو مبتدع ثم منكر وتدليسا على الجهال الذين لا يعلمون لانه ان كان من قال غير مخلوق
عندك جاهلا كافرا كان من قال مخلوق عندك عالما موسنا فقولك مبتدع لا يتقاس ان من ذهب
غير انك تورد ان يرضى به من جولك من الاغمار واما قولك من زعم انه خرج من جسم
فهو كافر فليس يقال الا كذلك اذا راى سمع احدا يتفوه به كما ادعيت غير انا لا نشك انه خرج
من الله تبارك وتعالى بدون من سواه وذكر الجسم والفم واللسان حراقات وفضول يرفع عنه
عنا لم نكلف في ديننا وله نشكر اظهار الكلام خرج من المتكلم واما قولك انه جزء منه
فهو ايضا من تلك الفضول وما راينا احدا نصفه بالاجزاء والاعضاء بل عن هذا الوصف
وتعالى والكلام صفة المتكلم لا يشبه الصفات من الوجه واليد والسمع والبصر ولا يشبه
الكلام من الخالق والمخلوق وسائر الصفات وقد فسرنا ذلك في صدر هذا الكتاب تفسيرا فيه شفاء
ان شاء الله واما قولك ان القرآن هو الله فهو كفر فانا لا نقول هو الله كما ادعيت
فتستحيل ولا نقول هو غير الله فيلزمنا ان نقول كل شيء غير الله مخلوق فالزمك قولك كلام الله
وصفة من صفاته خرج منه كما شاء ان يخرج والله بكلامه وعلمه وقدرته وسلطانه وجميع
صفاته غير مخلوق وهو بكماله على عرشه واما قولك القراءة والقارئ والمقروء ان كل
شيء منه مبني على وجوه فهذا امر مذاهب اللفظة لا ندري من اين وقعت عليه وكيف تعلقت به
فهم انت جهمي ومن وافقي ومن لفظي ولولا ان بطول الكتاب لبينا لك وجوه القارئ والقراءة
والمقروء وعرابي قد طولت والكتب ومع ذلك اختصرت وخطات خراقات لم تستقم
للكتب بها حواب غير انا ما فسرنا منه بدل على ما لم نفسر والله الموفق للصواب حسبنا الله ونعم الوكيل

واعلموا انى لم ار كتابا حافظ اجمع لمحج الجهمية من هذا الكتاب الذى ينسب الى
هذا المعارض ولا انقض لغرى الاسلام منه ولو سعى لا فتدبت من الخواب فيه بمجال
ولكن خفت انه لا يسع احدا عنده شئ من البيان ان يدع بلده ينتشر فيه هذا الكلام ثم لا ينقضه
على ناشره دفاعا عن الله تعالى وتجاناه عن اهل الغفلة من ضعفا الرجال والنساء والصبيان
ان يضلوا به ويفتنوا او يشكوا الى الله وفى صفاته ولم نالكم فيه والاسلام نصحا ان قليم
ومن لم يفعل فلينصح نفسه واهله واخوانه من اهل الاسلام فليعرضه على من بقى من علماء
الحجاز والعراق ومن مصر من علماء اخراسان حتى يستقر عنده نصحنا وحسابه هذا
المعارض للاسلام واهله فانه احدث اشنع المحدثات وحاما انكر المنكرات ولا اعرف
على من احدث هذا البين ظهرانيهم فاعضوا له عنه ولم ينكروه عليه بحذاء يصيبهم الله
بعقاب من عنده او مسخ اخسف او حذف قال الخطب فيه اعظم مما يذهب اليه العوام
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون فى امتى مسخ وذلك قذف وريد وريد نقمة ٥
حدثنا يحيى الحمانى نا ابن المبارك عن حيوة بن شريح قال حدثنى ابن محمد حميد زياد
ان رافعا اخبره عن ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سيكون فى امتى مسخ وذلك قذف وريد وريد نقمة ٥ والتجهم عندنا باب كبير من الزندقة
نستعيذ الله فان نابوا والا قتلوا وقد رونا نابت قتلهم وصدر هذا الكتاب حتى
لقد راى عمر بن عبد العزيز استتابة القدرية فكيف الجهمية والزنادقة ٥ حدثنا
القعنبى عن مالك انه سمع عمه ابا سهيل قال كتب اشاب عمر بن عبد العزيز فقال الى ما ترى فى
هؤلاء القدرية فقلت ارى ان تستتيبهم فان تابوا والا عرضتهم على السيف فقال عمر
لذلك رأى قال القعنبى قال مالك لذلك رأى وحدثنا محمد عقال النوفلى عن سعيد
بن بشير عن قتادة عن سعيد بن جبير ان اليهود قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم ما نسبة ربك
فانزل الله قل هو الله احد كلها حدثنا موسى اسمعيل نا ابو هلال الراسبى
ان عبد الله بن واقعة قال للحسن هل نصف ربك قال نعم بغير مثل حدثنا
سلام بن سليمان المدائنى نا شعبة عن ابى جمرة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ليس لله
مثل ٥ وحسبنا قول ابن عباس ليس لله مثل ولا شبه ولا كمثله شئ ولا لصفاته
صفة فقولنا ليس كمثله شئ انه شئ اعظم الاشياء وخالق الاشياء واحسن الاشياء

نور السموات والارض ليس كمثله شئ يعنون انه لا شئ لانهم لا يثبتون الا شيئا
فكيف المثل وكذلك صفاته ليس عندهم شئ والدلالة على دعاوى هذه الخرافات المستحيلات
التى يحكمون بها فى ارطالها واتخذوا قوله ليس كمثله شئ دليلا على الجهال البرد وهوا
عليهم بها الضلال كلمة حق يبتغى بها باطل وليتركن السفها فى علمه من صدر اهيهان
الفقها منهم على يقين من احمد الكتاب والحمد لله الملك الوهاب الكريم التواب
والحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على سيدنا محمد والد وصحبه وسلم تسليما كثيرا
فرغ من نسخه يوم السبت سلخ جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وسبعمايه
بالمدرسة الصابونيه رحم الله واقفها آمين كاتبه احمد بن عبد الهادى بن طاهر بن احمد بن محمد

سمع القصص الامام ابى سعد عمار بن سعد الدارى على شيخ الرئيس ابى على الحسن بن على الحكمى كتابه الى
سعد عمار بن طاهر فى الاشيخ عن الخواب بقراءة الحافظ ابى صالح احمد بن عبد الملك بن على الاصبهانى
المعروف بالقاضى ابو طاهر عبد الرحمن بن ابى بكر احمد بن جعفر بن الناسخ واخرون فى صفر
سنة اربع وستين واربعمايه ٥

وسمع الكتاب كله على الحافظ ابى طاهر محمد بن احمد الحسن الرؤذراورى الصوفى ابى سعد الاشيخ
بقراءة ابى بكر محمد بن طاهر اللفتوانى اسه ابو نصر عمر واخوه عباس والحافظ ابو القسم
انما عمد فى الفصل وابو زرعة احمد ابنا ابى الفتح ابن طاهر الثقفى فى شهور سنة ست وخمسماية ٥

وسمع الكتاب كله على الامام سعد الامه ابى نصر عبد الله بن ابى بكر الرؤذراورى الصوفى ابى سعد الاشيخ
بقراءة ابى بكر محمد بن طاهر بن سهل الاصبهانى الشروطى ابى اخيه ابو الفضل هبة الله واخرون
فى سنة ست عشر وخمسماية حضره اكثر من ستين وخمسماية وسماع صحيح العلم

وسمع الكتاب كله على الشيخ ابى نصر عمر بن طاهر بن احمد اللفتوانى عن الرؤذراورى اولا ابو بكر
عبد الله وابو البركات عبد الرحيم وام الرضا عفيفة والامام ابو الكرم محمد بن محمود بن عبد الله
بقراءة ابى الفتح محمد بن عمار بن على وكاتب السماع ابو بكر بن عمر بن شاهر بن عمار الحسن بن عبد الله
ابن عبد الرزاق الهذابيون وذلك فى عمر بن على فى الثانى عشر شهر الاخرة سنة ست وخمسين وخمسماية
بدار ابى الفتح المسمع باصبهان ٥

الحمد لله العبد فقير الحصن المقدس وهذا خطه وذكر انه مرخط الحافظ ابى طاهر المذكور رحمه الله تعالى

بعده كله مرخط الحافظ بحسن الدين فخر جبل المضع

لا يزالون يرون امره وايانه انا الليل والنهار فخالفتم بسئلوكم هذه المحة جميع العالمين
وردتم قول الله تعالى لا تدركه الابصار ادادعيتم ان رؤيته تعني ادراك ذاته وامره
وافعاله واما ادعوا ان رؤية الله لعمول الله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان
تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون فلو قد عقلت نفسه هذه الآية وفهم انزلت لكان
احجاجا حكما قرارا برؤية الله عيانا الان هذه الآية الرؤية كانت رؤية عيان وتفسير
دلك رؤية القتل والقتال فقد رأوه باعينهم وهم ينظرون فلم يصيروا له وانما نزلت هذه
الآية في قوم غابوا عن مشهد بدر فقالوا لئن اراانا الله قتالا لنرين ما نصنع ولنقاتلن
فاراهم الله القتال عيانا وهم ينظرون اليه باعينهم فولوا مدبرين كما قال الله ولم يصبروا
للقتال فعفا الله عنهم فعال الله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم
تنظرون فكان هذا رؤية عيان كرؤية خفاء حدثنا موسى بن اسمعيل عن حماد بن
سلمة عن ثابت عن انس قال غيب انس بن النظر عن بدر فقال تغيبت عن اول مشهد شهده
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اراني الله قتالا ليرين ما اصنع حدثنا العباس بن
الوليد الزيني عن يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قوله لقد كنتم تمنون الموت قال اناس لم
يشهدوا بدرا وكانوا يتمنون لو رأوا قتالا فقاتلوا واذا هو رؤية عيان كرؤية خفاء فان
انكرت علينا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الموت بين يدي الآخرة قال يوتى بالموت
يوم القيامة كانه كبش املح فيذبح بين الجنة والنار فقال يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل
النار خلود ولا موت ولو لا كثرة ما تستكثر الخوف يردنه بالجهالة لم تسعل بكل هذه
المذاهب في الرؤية لما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فسرها تفسيرا لم يدع لمتاول فيها مقالا
الا ان رجلا برجل غير الخوف وهو يعلمه اذ سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له هل نرى ربنا
يوم القيمة فقال هل تضامون في رؤية الشمس والقمر صحوا فكذلك لا تضامون في رؤيته ان
حدثنا نعيم عن ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن ابي هريرة وابي
سعيد الخدري رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا نعيم بن حماد نا
ابرهيم بن سعيد عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وحدثنا عبد الله بن صالح عن ليث بن سعد عن هشام بن سعد عن عطاء بن يسار
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا احمد بن يونس عن ابي شهاب الخياط

عن اسمعيل بن ابي حالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
وحدثنا علي بن المديني عن سفيان بن عيينة عن اسمعيل باسناده مثله قال ابن
المديني كل حديث في هذا الكتاب الاول باسناد منه فهو باب كبير الى الكتاب الاول
باسانيدها فمن لم يؤمن بالله ورسوله وما جاء به جهالة كان من المحجوبين يوم القيامة من الدين قال الله تعالى
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون كما ذكر الله تعالى من كتب بفضله لم ينلها وقد كذبت المجهمية بهذه
الفضيلة اشد التكذيب وكتب الي اسحاق بن حسن قاضي بارج في حديث الرؤية ظهر
انه جهمي باب النزول وادعى المعارض
ايضا ان قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل الى السماء الدنيا اذا مضى ثلث الليل فيقول هل
من تائب هل من مستغفر هل من داع حدثنا العقيلي وابو بكر عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ثمامة عن الاغر ابي مسلم عن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول
من يدعوني استجيب له من يسالني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له حدثنا ابو عمر
الحوضي عن همام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن هلال بن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار عن
رفاعة الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مضى ثلث الليل او شطر الليل ينزل الله
الى سماء الدنيا فيقول الا سائل عن عبادي غيري لمن يستغفرني فاغفر له من يدعوني استجب له
من يسالني اغفر حتى ينفجر الفجر وهذا باب طويل قد جمعناه في الكتاب الاول وفي
المعارض ان الله لا ينزل بنفسه انما ينزل امره ورحمته وهو على العرش بل هو كما زعم وقال
لانه الحي القيوم والقيوم بزعمه من لا يزول فيقال لهذا المعارض وهذا البصاق مخ النساء
والبصاق ومن ليس عنده بصاق ولا مذهبه بزعمك ان امر الله ورحمته ينزل في كل ساعة
ووقت واوان فيأتي النبي صلى الله عليه وسلم بحد لينزله الليل دون النهار وبوقت من الليل
شطره او الاسحار او ثلث من ورحمته يدعوا العباد الى الاستغفار او فقد الامر والرحمة
ان يكادوه فيقولها من داع فاجيب هل من مستغفر فاغفر له هل من سائل فاعطى
فان قررت مذهبك لزمك ان تقول ندعي ان الرحمة والامر الذين يدعوان الى الاحابة
والاستغفار بكلامهما دون الله وهذا محال عند السها فليك عند الفقهاء وقد علمت ذلك
ولكن كابرون وما ان رحمته وامره ينزلان من عنده شطر الليل ثم لا يمكنان الا الى طلوع الفجر بزعمك